مشكاة النور

العدد 56 آب - أيلول 2012

لقد بدأ عصرٌ جديد، ويتحقّق ظرفٌ جديد، ويشهد العالم الإسلامي وضعاً جديداً، وهذا الوضع سوف يؤثّر بالتدريج على حياة جميع شعوب العالم، إن شاء الله، ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

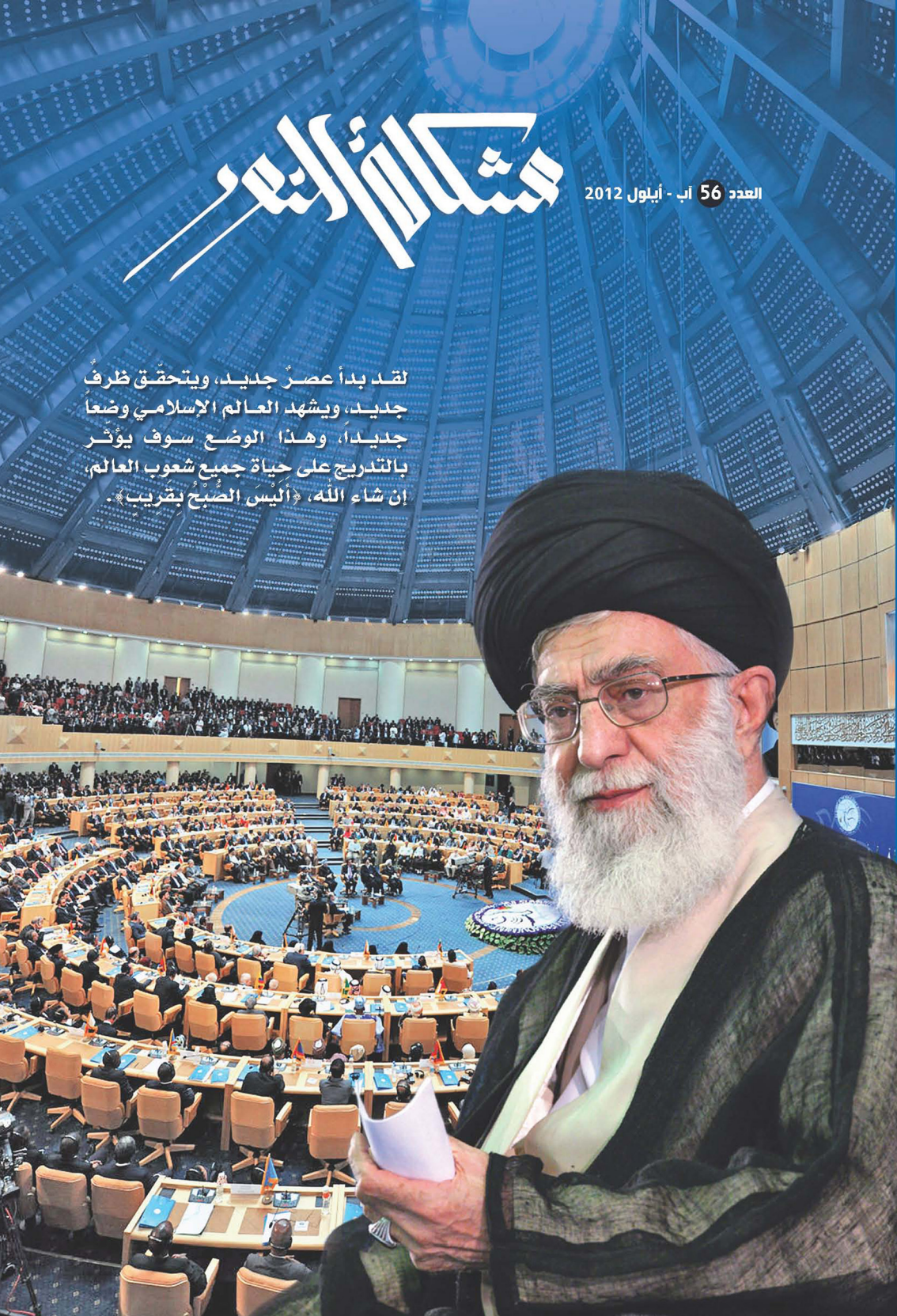

بسم الله الرحمن الرحيم

العـــــدد: السادس والخمسون -٥٦

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التـــاريـــخ: آب - أيلول ٢٠١٢م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد...

من رقّة الشعر، ولطافة الفن والأدب، إلى السجل الذهبي للأسرى المحرّرين وعوائل الشهداء عند الله، وتوجيه الحكومة والمسؤولين، ودور الجامعات الاستراتيجي ووظيفة الجامعيين،

مروراً بالتوجيه الدوري للضباط والعسكريين وعوائلهم في مختلف المواقع...، وصولاً إلى الحضور الأبوي مع المنكوبين في الزلازل...

وبيان فلسفة الحج وأسراره المعنوية وأثره على الحجيج من كل العالم الإسلامي.

كلّها قلائد مرصّعة بعبق نور الولاية...

وحِكَمٌ ساقها الله على لسان ذلك العبد - كما يحلو له أن يعبّر - لتحطّ رحالها في قلوب الموالين وعلى برامج أعمالهم... .

فهرس المحتويات

أوّل الكلام 3

فهرس المحتويات 4

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء الشعراء 10

2012-8-4 م

كلمة الامام الخامنئي [دام ظله الشريف] في لقائه الجامعيين 20

2012-8-6

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء أساتذة الجامعات..... 40

2012-8-12

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في جمعٍ من الأسرى المحرّرين..... 54

2012/8/15

كلمة في حشد من أهالي القرى التي أصابها الزلزال في أنحاء آذربيجان الشرقية..... 64

2012-8-16

كلمته في جمعٍ من مسؤولي محافظة آذربيجان الشرقية المتضررة بالزلزال 66

2012/8/16

خطبتا صلاة عيد الفطر للإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] 72

2012/8/19

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية 78
2012/8/19

كلمة الامام الخامنئي [دام ظله الشريف] في لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء هيئة الحكومة 84
2012/8/23

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في مراسم افتتاح قمة دول عدم الانحياز في طهران 100
2012/8/30

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في جامعة الإمام الخميني للعلوم البحرية في نوشهر..... 112
2012/9/17

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في جمع من القوّات المسلّحة لمنطقة الشمال وعوائلهم..... 118
2012/9/19

كلمة الإمام الخامنئي [دام ظله الشريف] في القائمين على شؤون الحجّ 130
2012-9-24

نداء القائد 138

نشاط القائد 142

مسؤولياتنا يحدِّدها القائد 154

القائد يكشف الأعداء 160

طيب الذاكرة..... 166

2012-08-04

2012-08-06

2012-08-12

2012/08/15

2012/08/16

2012/08/23

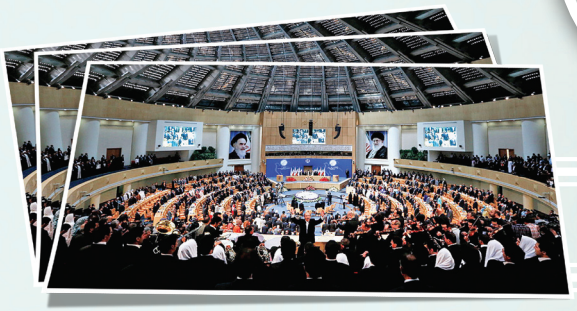

2012/08/30

2012/09/17

2012/09/24

خطاب القائد

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء الشعراء

في ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)
الخامس عشر من شهر رمضان ١٤٣٣هـ

2012-8-4 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل كـلّ مـرّة، لقد جعلتم أيّها الشعراء الأعـزّاء ليلة عيدنا أكثر جمالاً وعـيـداً. وبمشيئة الله مـوفّـقـون. إنّ الأشـعـار التي تُليت هي في الأغلب أشعارٌ جيّدة؛ ولبعضها امتيازات. أملنا إن شاء الله أن تتقدّم قافلة الشعر، وخصوصاً الشعر الغزلي، في هذا البلد بتسارعٍ ودقّةٍ وتوجّهٍ صحيحٍ، وأن يتمكّن بلدنا العزيز ولغتنا الفارسية مرّة أخرى، وببركة أشعاركم من تقديم نفائسهما للحضارة العالمية وثقافتها وخصوصاً ثقافة منطقتنا.

الشعر في خدمة القيم

أعـرض لنقطتين أو ثـلاث عرضاً مختصراً. إحداها هي أنّ الشعر في بلدنا قد تقدّم تقدّماً جيّداً. غاية الأمر أنّـه توجد نقطة أساسيّة هنا، وهي أنّ الشعر ينبغي أن يكون في خدمة القيم. إنّني لا أنكر أنّ الشعر هو مرآة أحاسيس الشاعر، وللشاعر الحقّ في أن يعبّر عن مشاعره وأحاسيسه الشاعرية وإدراكـاتـه الـشـاعـريـة ويصبّها في قالب الأشعار التي وهبه الله قريحة إنشائها، ويعرضها للنّاس ـ فهذا أقبله كاملاً ـ غاية الأمر أنّ الشعر كفنٍّ رفيع وسـامٍ وكنعمةٍ إلهيّة كبرى له مسؤولية ووظيفة. وبالإضافة إلى إظهار الأحاسيس هناك مسؤولية ملقاة على الشعر. وبرأيي أنّ تلك المسؤولية هي أن يكون (الشعر) في خدمة الدين والثورة والأخلاق والمعرفة. فلو أنّ الشعر أدّى هذه المسؤولية يكون قد أدّى حقه؛ أي أنّه يكون قد أدّى عملاً بحقٍّ وبعدلٍ. يجب على شعرائنا أن يسعوا في هذا الاتّجاه لإبـداع التركيب وأن يوجّهوا فوران أذواقهم وبواطنهم بهذا الاتّجاه. بالطبع، وخصوصاً في محفلنا هذا، لم تكن مثل هـذه الأمـور ولحسن الحظ قليلة، ولكنّني أصرّ على أن يشاهد المرء في مجموع الحركة الشعريّة في البلد هذه الأمور ويلمسها أكثر.

وظيفة الشاعر كفنان، والشعر كـ«فنّ»

انـظـروا، يجب تشخيص وظيفة الشعر كفنٍّ، ووظيفة الشاعر كفنّان، تجاه الخلق، وتجاه الرّب المتعال، وتجاه

الالتزام الإسلامي والثوري والقيام بهذه الوظيفة. وهـذه الوظيفة عـبـارة عن سوق عباد الله إلى الله، واستنهاض الأخـــلاق والـمـعـرفـة والارتـــقـــاء بهما في المجتمع. بالطبع للشعر وظائف أخرى ولكنّ الأساس هو هذا. يجب أن يتمكّن الشعر من خدمة معرفة الناس ودينهم وأخلاقهم وخـدمـة الحركة الثورية لشعبنا، والتي هي ظاهرة فائقة الأهميّة والقيمة ونادرة الحصول. يجب أن تُلاحظ جميع هذه الأمور في الشعر.

القيم الأخلاقية والثورية، بيت واحد يكفي

بالطبع إنّـنـي أؤكّـد على الشعر الـغـزلي[1]. أنـا لا أطلب نظم القصائد الطوال ولا يعني هذا طبعاً أنّ القصيدة أو القطعة[2] ليست مطلوبة أو غير مقبولة. كلا، لكن لأنّ مثل هذا النوع من الغزل هو أكثر أنواع الشعر تأثيراً، لهذا فإنّه من الأفضل أن تكون مثل هذه المفاهيم التي نريد أن ننشرها فـي المجتمع مـن خـلال الشعر، في قالب الغزل. من الممكن لأحـدٍ ما أن يفكّر بهذه الطريقة ويقول: حسناً، لو أنّنا جئنا وذكرنا الأخلاق من أوّل الغزل إلى آخره فماذا سيكون حال مثل هذا الغزل؟ وأين ستذهب مشاعرنا؟ إنّني لا أقول: إنّ عليكم أن تذكروا العرفان من أوّل القصيدة التي تبلغ 12 بيتاً إلى آخرها، كشعر «بيدل»، أو أشعار «صائب» الأخـلاقـيـة الـتـي يـكـون فـي كـل من قصائده البالغة 10 أبيات مثلاً، ثمانية أبيات مليئة بالمفاهيم الأخلاقية ـ وبالطبع، إنّ هـذا العمل ليس سهلاً أيضاً بحيث يمكن لأيّ إنسان القيام به ـ فإنّني أقول لو أنّكم خصّصتم في قصيدةٍ غزليّةٍ تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات، بيتاً واحـداً ذا مضمون ثـوريّ أو أخلاقيّ أو عرفانيّ فـإنّ هذا الغزل سيكون غـزلاً ثـوريّـاً، وسيكون أيضاً أخلاقيّاً ويفعل فعله. فافرضوا مثلاً لو أنّ أستاذاً في الرياضيّات يتفرّد أثناء درس الرياضيّات بذكر كلمةً عن التوحيد أو الخلق أو عصمة الأنبياء فإنّني أتصوّر أنّـه في بعض الأحـيـان سيكون أكثر

(1) هو نوع خاص من القوالب الشعرية التي تتراوح أبياتها بين 7 و 14، بحيث ينتهي شطرا البيت الأول منها بنفس القافية (المطلع)، ومن ثم تتكرر القافية في الشطر الثاني من سائر الأبيات، ومن ناحية المحتوى يكون موضوعه الحب، بما فيه الحب المادي و الإلهي ويختتم بما يعرف التخلص، وهو اللقب الذي يختاره الشاعر لنفسه، يذكره في البيت الأخير مخاطباً نفسه غالباً بحكمة ما.

(2) قالب شعري يبدأ من بيتين فصاعداً، دون أن تتجاوز المئتين، متحدة بالوزن والقافية، ليس فيها بيت مطلع، وهي متسلسلة المعاني.

تأثيراً من حصّةٍ كاملةٍ لأستاذ المعارف الدينية. وإنّني أريد منكم أن تفعلوا مثل هذا في الشعر الغزليّ. فانشدوا قصائدكم الغزليّة. وصبّوا مشاعركم وأحاسيسكم وعواطفكم وكلّ ما لديكم من عشق وحماس في أبياتكم الغزليّة ولكن في هذه القصائد، التي قد تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات، خصّصوا بيتين للمضمون الإسلاميّ الأصيل والثوريّ والأخلاقي، وهذه نقطةٌ مهمّة أيضاً.

أركان الشعر: اللفظ المضمون والمشاعر

وتوجد نقطةٌ أخرى وهي أنّ الغزل يعتمد في الحقيقة على ثلاثة أركان: اللفظ والمضمون[3] [المحتوى] والمشاعر. ولا ينبغي أن يُبتلى أيّ واحدٍ منها بالضعف. في هذه الليلة التي تلا فيها السادة والسيدات شعراً غزليّاً، لقد رأيت لحسن الحظ أنّ الألفاظ كانت جيّدة أيضاً. فبعض هذه الأشعار التي يُنشدها شبابنا لا يتمتّع، بلحاظ اللفظ، بتلك القدرة والجاذبيّة المطلوبة. أحياناً، يصل إلى أذهانهم مضامين جيّدة، لكنّ اللفظ يكون بلحاظ قواعد النحو خطأً من الأساس، لا أنّه ليس ممتازاً أو رفيعاً فحسب، بل إنّه خطأٌ، حيث إنّه لم يتم وضع الفعل في موضعه، فالفعل يجب أن ينطبق

(1) يحتمل أن يكون المقصود من كلام الإمام القائد «التركيب الشعري» او «المعاني الشعرية» لكن في النص جاء بكلمة مضمون دون غيرها...

مع الموارد المشابهة له، لكنّنا نجده في هذه الحالات غير منطبق. فأحياناً يكون مثل هذه الإشكالات. فعليكم أن تجعلوا القصائد الغزليّة ـ والشعر بشكل عام وإن كان مورد بحثنا الآن هو الغزل ـ بلحاظ اللفظ صحيحاً ومحكماً وأن يكون نظم الألفاظ محكماً، أي أن يكون له متانة واستحكام؛ وأن يكون فيه أيضاً الرقة. وهذا هو فنٌّ في نهاية المطاف، والتفنّن في الشعر يكمن في هذه الأمـور. هذا فيما يتعلّق باللفظ.

المضمون أيضاً مقولةٌ مهمّةٌ. وبرأينا أنّ المضمون لا يمكن أن يتمّ ويكتمل في أيّ وقتٍ. مثلما قال صائب:

يمكن الحديث عن ذؤابة الحبيب عمراً
لا تبقى في أســره حتــى يبقى ما يقال

إنّ المضمون في الواقع أمرٌ لا ينتهي، لأنّ ذهن الإنسان ليس له حدٌّ. نحن أحياناً نكسل ونتمسّك بالمضامين التي قالها الآخرون ونكرّرها بعينها، لكنّ المضمون في الواقع لا ينتهي. وقد يشاهد المرء أحياناً مضامين حديثة جدّاً لا سابقة لها في أشعار هـؤلاء الشباب. حسناً، إنّ هـذا فائق الأهميّة. لهذا، عليكم أن تأخذوا المضمون على محمل الجدّ، وأن تكونوا بذلك ساعين وراء صناعة المضمون , كما قال القدماء اصطياد المضمون. ومن الممكن إنشاء المضمون من متن الحياة. بالطبع، كان هناك أمور في الماضي، مثلاً في تلك الأيّـام كان هناك شمعٌ، والآن يوجد مصباح. فقد جعل أولئـك الماضون الشمع محور

مئات المضامين، وأنتم يمكنكم بالفكر والتأمّل أن تجعلوا المصباح الكهربائي محور مضامين أخرى. أي أنّ صناعة المضمون يمكن أن تُفهم بالنظر إلى المتعلّقات وما يحيط بها. وبالطبع، إنّ للإلهام الباطني والانبعاث الذهني دوراً مهمّاً جداً.

والآخر هو الإحساس والشعور. ففي الغزل، يكون الإحساس مهمّاً جدّاً. وهنا نجدهم يطلقون عليه اسم الحب، لكنّه ليس دوماً عشقاً؛ فتارةً يكون عشقاً، وتارةً يكون مناقضاً للعشق، كالغضب على سبيل الفرض، ولكنّه إحساسٌ في النهاية. فالغزل لا يمكن أن يكون دون إحساس. فعليكم رعاية هذه الجهات الثلاث. وعندها ستكون المفاهيم أيضاً ـ كما ذكرنا ـ في خدمة هذه العناصر الأساسيّة الثلاثة، أي الثورة والأخلاق والمعرفة.

خدمة المفاهيم الوطنية الحديثة

في بلدنا توجد قضايا مهمّة يمكن للشعر أن يستفيد منها ويكون بذلك في خدمة هذه المفاهيم. والمفاهيم هنا ليست مفاهيم شخصية بل وطنية. على سبيل المثال، إنّهم اليوم يمارسون علينا ظلماً كبيراً في المجال النووي. صحيحٌ أنّهم لا يجزّرون بنا كما يحصل في ميانمار. حسناً، إنّ أيديهم لا تصل، ولو كانت كذلك لفعلوا ما فعلوا هناك، إنهم عاجزون، لكنّهم يفعلون ما يستطيعون من ظلم هذا الشعب وهذا البلد. إنّه موضوعٌ مهمّ. أو على سبيل المثال، قتلهم لعلمائنا، فمثل هذا ليس بظاهرة بسيطة. يريدون أن يغتالوا وهم إرهابيّون، حسناً، فليخسأوا. فعندما يسعى إرهابيٌّ لقتل عالمٍ فإنّ القضيّة تتجاوز ما هو أبعد من مجرّد الاغتيال؛ فالقضية هي إيجاد جبهةٍ وعداءٍ ضدّ العلم وتكامله في البلد ويريدون مواجهة عملية إعداد العلماء فيه. فهذه القضيّة تتّخذ أبعاداً واسعة. وهي قضيّةٌ وطنية كبيرة، ويجب أن تنعكس في الشعر. وكما وصلتم إلى أنّه يجب تأليف الشعر لميانمار أو مصر أو الصحوة الإسلامية أو فلسطين أو حرب الـ33 يوماً ـ وقد فعلتم، وهو أمرٌ جيّدٌ ومطلوبٌ ـ توجد قضايا في بلدكم لا يمكنكم أن تتجاوزوها ويجب أن يتم التعرّض لها في عالم الشعر.

حسنٌ، هناك جماعة لا تولي من الأساس أيّ اهتمام بقضايا البلد. لقد شاهدت أشخاصاً يدّعون حبّ الوطن وعشق ترابه لكنّهم مع ذلك لا يولون أيّة أهميّة لقضايا هذا التراب. لقد

كان في بلدنا حربٌ لثماني سنوات، ولم تفتعل الجمهورية الإسلامية هذه الحرب، بل فُرضت عليها. حسنٌ، هؤلاء الذين يخالفون الجمهورية الإسلامية ما هو الموقف الذي كان عليهم أن يتّخذوه بالنسبة لهذه الحرب؟ ماذا كان ينبغي أن يفعلوا؟ فالحكومة حكومة الجمهورية الإسلامية، ولكن الشعب هو شعب إيران والمدينة هي مدينة دزفول وخرمشهر وطهران، فلماذا لم يكونوا مبالين تجاه هذه؟ فلماذا بقي الشعراء المعروفون والفنّانون المعروفون والكتّاب المعروفون والمثقّفون المعروفون غير مبالين تجاه هذه القضية؟ أليس عدم الاكتراث هذا عيباً؟ إنّه أكبر عيب، فإيران هي إيران. ألم يهجم العدوّ على هذا البلد؟ ليس لديهم أيّة وسيلة للدفاع، فأقصى ما يمكن أن يدافعوا به عن أنفسهم هو أن يقولوا إنّنا لا نحب الجمهورية الإسلامية، لكنّ هذا تعصّب لم يسمح لنا أن نقول كلمة واحدة بشأن إيران وطهران وخرمشهر، وبشأن شباب هذا البلد، في أشعارنا أو نثرنا أو رواياتنا. إنّ هذا التبرير والدفاع عن النفس ـ وأقصى ما يمكن أن يقولوه هو هذا ـ هو بالنسبة لهم أكبر عارٍ قد جعل مثل هذا التعصّب حاكماً على أذهانهم وأرواحهم وأقلامهم وقلوبهم.

لا حيادية في معركة الحق والباطل

واليوم نجد الأمر على نفس المنوال. ترون اليوم كيف أنّ جبهة الاستكبار قد وقفت بكلّ وجودها وإمكاناتها وإعلامها وقدراتها التنظيمية السياسية بوجه شعب إيران وهي تقوم بأمورٍ - أمّا أنّ هذه الأمور ستؤثّر أم لا، فهو بحثٌ آخر - ففي النهاية إنّ العدوّ يظهر خبثه، وهو لا يقصّر، فإنّه في مواجهة شعب إيران ودولتها يرضي نفسه المنحطّة والخبيثة والملعونة. وهنا نجد الثبات والاستقامة والمقاومة في مقابله. هنا يوجد دفاع، ومثل هذا يُعدّ حادثةً وطنية. فهل يمكنكم أن تبعدوا هذه الحادثة عن أنظاركم؟ فيجب أن تنعكس هذه في الشعر. لقد قلت إنّني لا أصرّ على أن تؤلّفوا قصيدةً من خمسين بيتاً بشأن هذه القضية، كلا. لتبيّنوا هذه القضية في بيت واحد من قصيدتكم التي قد تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات أو بيتين كأنموذج متفرّد. هذه أمورٌ ضروريّة. ففي النهاية يجب اتّخاذ موقفٍ في معركة الحقّ والباطل، ولا يصحّ أن يبقى الإنسان حيادياً.

وقضية الأخلاق هي من هذا القبيل، فالالتزام والعبثية قضيّةٌ أخرى. فلأنّ البعض لا يحبّون الالتزام الثوريّ والدينيّ فإنّهم يدعون إلى الهذيان واللامبالاة تجاه القضايا المهمة، في حين أنّهم

يريدون رفض الالتزام بالدين والثورة والأخلاق، لا الالتزام بالأجنبيّ. وهنا قد سمعنا هذه المسألة في شعر أميري. فهؤلاء لا يرفضون الالتزام بالأجنبيّ والوفاء لرغباته أبداً، بل إنّهم ملتزمون بذلك. لهذا، فإنّهم ملتزمون لكنّ التزامهم تجاه العدوّ وتجاه الغريب! فكأنّ الالتزام بالدين والأخلاق والمعرفة وقضايا البلد والثورة يُعدّ نقطةً سلبية يجب أن يفرّوا منها، لهذا فإنّهم توجّهوا إلى العبثيّة ويدعون إليها. وفي قبال هذا الوضع يجب اتّخاذ الموقف والوقوف مقابل التهديد الموجّه للدين والثقافة والأخلاق الاجتماعية.

وهنا توجد جملةٌ أخرى أذكرها. على شعرائنا الشباب ـ إن شاء الله يحفظكم جميعاً وإنّني في الواقع أدعو لكم أن تسلكوا الصراط المستقيم وتستمرّوا عليه ـ أن يلتفتوا إلى ألّا تستقطبكم المحاور السلبية والمضرّة. وها هم اليوم يسعون لأجل ذلك. فبعض هؤلاء العبثيين والمخالفين للالتزام الديني والثوري والوطني ـ والذين هم ليسوا رافضين بتلك الدرجة بل أقل من ذلك بكثير للالتزام تجاه عدوّ الثورة وعدوّ البلد بل إنّهم يسعون إليهم ـ من الممكن أن يظهروا داخل هذا البستان الأخضر. لقد شاهدت بيتاً غزليّاً جميلاً من السيّد فاضل نظري العزيز:

يأخذونك من البستان ليحتفوا بك
ويجعلوك صنوبرة احتفالاتهم الشتويّة

بارك الله! لقد قرأت الآن كلمةً في هذا

البيت الشعري بالفتحة، ومن الممكن أن يقرءها البعض بالضمّة،[فتصبح بمعنى القطع، قطع الشجرة من البستان، وليس بمعنى الأخذ أو الاصطحاب]، لكن لو كانت بالضمة للزمها حرف جر بخلاف الفتحة؛ وهذا ما يمكن بالفتحة، فإذا استُخدمت بالفتحة سوف تعني أنّهم يأخذونه أو يأخذونها لحفل الزفاف. لهذا، قرأتها بالفتحة من هذه الجهة: يأخذونك من البستان ليحتفوا بك ويجعلوك صنوبرة احتفالاتهم الشتويّة

وهناك بيتٌ آخر بهذا المضمون:

يا يوسف! لا تفرح عندما تخرج من البئر، فهم سيأخذونك إلى السجن

على كـلّ حـال التفتوا جيداً إلى الخطوط وحافظوا على الحدود والمقادير. فأنتم تمثّلون جبهةً عظيمة تدافعون فيها عن الحقّ والمعنويّات، وأنتم الذين تسعون من أجـل الحقّ والمعنويات وتنفقون في هذا الطريق، وإنفاقكم هو ذخائركم الفنّيّة. والبعض الآخر منكم يقول إنّنا مستعدّون أن نبذل النفس في هذا السبيل. فالتفتوا جيّداً إلى أنّ الاستقامة والثبات في هذه الجبهة مهمّةٌ جدّاً وإن شاء الله ستصلون إلى النتائج. أملنا أن يحفظكم الله تعالى جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الامام الخامنئي(دام ظله الشريف) في لقائه الجامعيين

السابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣هـ.

2012-8-6 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم كثيراً أيّها الإخوة والأخوات والشباب الأعزّاء. لقد كانت جلسةً رائعة. بالطبع، بعد أن أُعلن انتهاء كلمات الجامعيين لعلّه قد نهض نحو عشرة أشخاص من بين الحاضرين ورفعوا أيديهم راغبين بالحديث. حسناً، أنا لست مدير اللقاء، فإنّني أحد المشاركين وإدارته هناك، لهذا لا ينبغي أن تطلبوا منّي وقتاً ثانياً، لو كان من المقرّر أن أعطي فرصة بنفسي لأعطيتها لكلّ واحدٍ من هؤلاء العشرة. أي أنني لا إصرار لديّ على الحديث، بل أصرّ على أن تُقام هذه الجلسة. وبالطبع إنّ هؤلاء العشرة إذا أتمّوا كلماتهم، لعلّه أثناء حديثهم سينهض نحو عشرة أشخاص آخرون، ويرفعون أيديهم للحديث! لا كلام هنا، لكن أتصوّر أنّ الكثير من الأخوات والإخوان الحاضرين يرغبون أن لا يستمرّ الأمر على هذا المنوال، لهذا أبدأ حديثي الآن.

إنّ ما ذُكر من مطالب كان ممتازاً. وبعض كلمات الإخوة الجامعيين كانت متداخلة، أي أنّ عدّة أشخاص قد أكّدوا على نقطةٍ خاصّة، ممّا يدلّ على انتشار ذلك الرأي أو المطلب؛ وبعضها كان اختصاصياً وممتازاً. لقد طالبت بأن يقدّموا لي مطالبهم وقد فعلوا، وإن شاء الله أقول إنّ الأمر سيُدرس ويُنظر فيه. والمسؤولون المحترمون الموجودون في اللقاء قد سمعوا الكلمات. وإنّني أرجو أن يأخذوا تصريحات الجامعيين على محمل الجدّ. صحيحٌ أنّ هناك جامعياً يتحدّث لكن ممّا قيل وبما يحمله المرء من اطّلاعٍ على الأجواء الجامعية، فإنّ أغلب الكلمات تتحدّث عن هذا الجوّ لا أنّها كلمات شخصٍ ما، لهذا ينبغي الالتفات إليها؛ هذا بالإضافة إلى أنّ هناك من بين كلمات الأعزّاء بعض المطالب الافتتاحيّة والنقاط المفيدة.

الجامعيون وشرح الصدر السياسي

إنّ بعض ما قيل هنا من نقاط قد دوّنته: ضرورة شرح الصدر السياسي بين الجامعيين. فهذا ليس له ارتباطٌ بمسؤولي الجامعات وعمدائها، بل هو مربوطٌ بالتشكيلات الجامعية نفسها. إنّني أوافق على ضرورة شرح الصدر

السياسي. ولا يوجد أي تعارض بين التمسّك الدقيق والعميق بالأصول ورعاية التوجّه الدقيق وفي نفس الوقت امتلاك شرح الصدر والتعامل غير الحادّ والعنيف مع أولئك الذين لا ينسجمون فكرياً مع المرء، وخصوصاً في المجالات السياسية.

وممّا ذُكر أيضاً قضية حضور المسؤولين في الجامعات. فهذا الإشكال واردٌ تماماً. إنّني أعتقد أنّ على المسؤولين أن يحضروا في الجامعات؛ رؤساء السلطات الثلاث والمسؤولون المتوسّطون ورئيس الإذاعة والتلفزيون ومسؤولو الحرس والقوّات المسلّحة، على هؤلاء أن يذهبوا إلى الجامعات ويعقدوا الجلسات ويستمعوا إلى الكلمات التي هي جديرة بالقول في الجامعيين. وإنّني أقول لكم إنّ لهؤلاء المسؤولين الكثير من الكلام الذي يمكن أن يُقال بالنسبة للجامعيين. ولا يوجد ما يمكن أن يحلّ محلّ مثل هذه المحادثات المباشرة؛ ومثلما كان التقليد القديم لنا نحن المشايخ حيث كنا نجلس على منبر ونخاطب الناس وجهاً لوجه. ففي هذا العمل يوجد أثرٌ. وما ذكرته أختنا فيما يتعلّق بالآثار الإلكترومغناطيسية؛ لا يوجد في هذه اللقاءات تأثيرات الكترومغناطيسية من انسان الى آخر، ومن وجهٍ الى آخر في أي بُعدٍ من الأبعاد. فلهذا العمل أثرٌ؛ فهم بدورهم يسمعون ويستمعون. والكثير من المطالب والإبهامات والأسئلة التي تدور اليوم في أذهان جيل شبابنا سيُجاب عنها من خلال تصريحات المسؤولين، وسيتمّ كشف المبهمات والمعضلات أيضاً. عندما كان لديّ قدرات جسمانية أكثر كنت أشارك كثيراً في الجامعات؛ وأنا الآن في الواقع لو أستطيع ويوجد لديّ مجال ووقت فإنّني أحبّ أن أشارك من حينٍ إلى آخر، وضمن أوقات غير متباعدة في الجامعات؛ والأمر الآن هو أنّه **(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا)** [البقرة، 286]لا أظنّ أنّ الشباب يتوقّعون من أمثالي وممّن هم في سنّي ومشاغلي الكثيرة[1]؛ وأمّا مسؤولي البلاد فعلى العكس يمكنهم، ويجب عليهم أن يشاركوا. وإنّني من هنا أوصي المسؤولين أن يشاركوا في اللقاءات الجامعية، فليأتوا وليسمعوا من الجامعيين وليتحدّثوا معهم.

الرأي المعارض ليس عداءً

ومن المطالب التي ذُكرت قضية مواقع الإنترنت والتعامل معها في محيط الجامعة. وللصدفة فإنّني أخيراً قد

(1) مقصوده حسب السياق: لا يتوقعون حضوري في الجامعة

طالبت بتقريرٍ في هذا المجال وحصلت عليه. وبالطبع إنّ للسلطة القضائية، بحسب القاعدة، أدلّتها بحيث إنّهم لو جاؤوا إلى هذه الجلسات التي يعقدها الشباب والجامعيون ويستمعون ويتحدّثون فإنّه من المحتمل أن تتمّ الإجابة عن بعض هذه الأسئلة؛ لكنّني أعتقد بأنّه لا ينبغي إظهار حساسيّةٍ زائدة تجاه إبداء رأيٍ يكون أحياناً حادّاً نوعاً ما من قبل شاب جامعيّ. فهناك فرقٌ بين من يخالف النظام ويعارضه ولديه نيّة العداء والعناد وبين الذي يتحدّث انطلاقاً من شعورٍ بأمرٍ ما، وإن كان من الممكن أن يكون غير صحيح، أو أنّه لا تعجبني طريقة إظهاره ـ حيث إنّني إن شاء الله إذا وُجد الوقت سوف أتحدّث في هذه المجالات ـ ولكنّ التعامل مع هؤلاء الشباب برأيي هو هذا، لا ينبغي أن يكون بالعنف والحدّة وأمثالهما.

محورية العدالة في الاقتصاد

نقطةٌ أخرى كانت في الكلمات هي مسألة الاعتناء بالقُرى ورؤية الواقع والنظرة الاقتصادية القائمة على العدالة. لقد التفتُّ إلى نقطةٍ هي بالنسبة لنا جميعاً عبرة، سواءٌ بالنسبة لكم أم بالنسبة لي. إنّ هذا الشاب المحترم الذي جاء وتحدّث بقضية الرؤية الاقتصادية المتمحورة حول العدالة، وما أشار إليه هو من مجموعة المخيّمات الجهادية. حسنٌ، إنّ

القضية اتّضحت. عندما يكون شخصٌ من المخيّمات الجهادية ويذهب إلى المناطق المحرومة ويشاهد الوقائع بعينه، فمن الطبيعيّ أن ينبعث فيه هذا التفكّر بشأن متابعة الاقتصاد المتمحور حول العدالة. هذا بالنسبة لنا جميعاً درسٌ وعبرة. ويجب أن يحصل الارتباط بين جميع شرائح المجتمع حتّى يتمّ تلمّس قضاياهم؛ فمثل هذا يؤثّر في قراراتنا وفي نظرتنا إلى قضايا البلاد المختلفة.

وبالتأكيد إنّ اعتقادي هو أنّ الرؤية الاقتصادية في البلد ينبغي أن تتمحور حول العدالة، وهذا لا يتنافى مع ما بيّنّاه في سياساتنا في البند 44(*)، وهو ما ذكره أحد الأصدقاء هنا. فسياسات هذا البند بحسب ما قلناه وما أردناه وفصّلنا فيه ـ وأنا في هذه الحسينية وفي تلك الأوقات قد تحدّثت بشكلٍ مفصّل في هذا المجال مع المجموعة المعنية بهذا العمل ـ لا تتنافى أبداً مع الاقتصاد المتمحور حول العدالة؛ أي أنّها لا تنتهي أبداً إلى الرأسمالية بذاك المعنى السيئ.

الغرب، سيادة المال والرأسمالية البشعة

بالطبع، أقول لكم إنّ ما هو

(*) فقرة في دستور الجمهورية الاسلامية تحدّد السياسات الاقتصادية

موجودٌ اليوم في العالم تحت عنوان النظام الرأسمالي، حقيقته وجوهره هي سيادة المال. إنّ مجرّد امتلاك الرأسمال واستثماره من أجل تطوّر البلد ليس بالأمر السيئ، بل هو ممدوحٌ وليس مذموماً أبداً. ما هو مذمومٌ هو أن تكون الرساميل والرأسمالية محور جميع القرارات الكبرى والعامّة لأيّ بلدٍ أو مجتمع؛ فتجرّ كلّ شيءٍ باتّجاهها؛ وهي تلك المصيبة التي ابتُلي بها المعسكر الرأسمالي والغربي والتي يحصد نتائجها اليوم. إنّ تلك الأحداث التي تقع اليوم في أوروبا، وتلك الضغوط الباهظة التي تنزل على رؤوس الناس كلّها ناشئةٌ من نظام سيادة رأس المال هذا؛ فهذه هي الرأسمالية البشعة والمذمومة. ولكن في المقابل إذا كان هناك من يمتلك رأس المال وقد وضعه في خدمة نموّ المجتمع ـ بالطبع فإنّه أيضاً سيربح وهذا العمل جيدٌ وربحه حلالٌ ولا إشكال فيه ـ فإنّ العمل لو أُنجز وفق الضوابط الصحيحة وحيث إنّ نظرة الإسلام المتمحورة حول العدالة متوجّهة إلى هذا المعنى ـ فلا يوجد أي إشكال. بناءً عليه فإنّ كلمة «الرأسمال» وكلمة «الرأسمالي» ليست مذمومة بأيّ شكلٍ من الأشكال.

اقتصادنا، لا رؤية غربية ولا اشتراكية

فلنسعَ إلى أن لا تتغلّب الرؤية الاشتراكية والماركسية على فكرنا الاقتصادي. فهؤلاء لديهم نظرة مختلفة. ففي النظام الاشتراكي يُعدّ الرأسمال بنفسه مداناً؛ أمّا في النظام الإسلامي فإنّه ليس كذلك بأيّ شكل. فالرأسمال ليس مداناً، بل ما هو مدانٌ هو استغلاله السيئ. ولا يصحّ أن يُقال إنّ طبيعة من يمتلك الرأسمال هي الاستغلال السيئ، كلا، ليس الأمر كذلك. فيمكن من خلال القوانين الصحيحة والإدارة الجيّدة توجيه الرأسمال توجيهاً صحيحاً وتحريكه. لهذا، إنّ ما عرضناه في سياسات المادّة 44 لا يتنافى أبداً مع الاقتصاد المتمحور حول العدالة؛ بل هو بوجهٍ من الوجوه مكمّلٌ ومتمّمٌ له.

الاقتصاد المقاوم

وفي مجال القضايا الاقتصادية، أشير إلى «الاقتصاد الهجومي»، وهذا لا عيب فيه. أنا العبد لم أفكّر في هذا الاقتصاد الهجوميّ. ولو كان هناك في الواقع شرحٌ جامعيٌّ وأكّاديميٌّ فيما يتعلّق بالاقتصاد الهجوميّ ـ وبحسب قولهم مكمّلٌ للاقتصاد المقاوم ـ فأيّ عيبٍ في ذلك؟ فلنطرحه. وما وصلنا

إليه هو الاقتصاد المقاوم(*). وبالطبع إنّ الاقتصاد المقاوم ليس منحصراً بالبعد السلبيّ؛ فلا يعني ذلك أنّ الاقتصاد المقاوم يكون محاصراً ويقوم بالأعمال الدفاعية؛ كلا، الاقتصاد المقاوم هو ذلك الاقتصاد الذي يمنح أي شعب الإمكانية ويسمح له حتى في ظلّ الظروف الضاغطة أن ينمو ويزدهر. فهذا يُعدّ فكراً ومطلباً عاماً. ها أنتم الجامعيّون والأساتذة وخبراء الاقتصاد، حسنٌ جداً، قوموا بشرح وبيان فكرة الاقتصاد المقاوم هذه باللغة الجامعية؛ حدّدوا أطره أي ذاك الاقتصاد الذي يمكنه أن يضمن نموّ وازدهار أيّ بلدٍ في ظلّ ظروف الضغط والحظر والعداوات والخصومات الشديدة.

الانتقاد، وتحقيق مقاصد العدو

أحدُ الأصدقاء الجامعيين الأعزّاء قال: إنّه يُقال لنا أن لا تكملوا بازل العدوّ - وهذا من الكلمات التي كرّرتها كثيراً أنا العبد؛ لا ينبغي إكمال بازل العدوّ. إنّه يقول حسناً، فما هو الانتقاد؟ وماذا يكون في الانتقاد؟ أفلا ينبغي أن ننتقد؟ إنّني لا أعتقد بأنّه لا ينبغي الانتقاد. وقد صادف أنّني في مدوّناتي - والتي إن شاء الله لو كان هناك مجال سأذكرها - أصرّ على أن يحافظ التيّار الجامعي والنهضة الجامعية على مواقفهما النقدية حتماً. وإنّني لا أوصي أبداً أن لا تنتقدوا بأيّ معنىً من المعاني. حسنٌ، فماذا نفعل لكي لا يكون هذا النقد مكمّلاً للعبة العدوّ (البازل)؟ فكّروا في هذا المجال. فلا نقول إنّ هناك تعارضاً بين إكمال لعبة العدوّ الذي هو أمرٌ سلبيّ مع ضرورة النقد الذي هو أمرٌ إيجابيّ. كلا، حسناً أنتم أنفسكم ذكرتم، وأنا انتقدتُ، وقد تمّ نقله إلى كلّ العالم؛ لكن لا يوجد أيّ شخصٍ في العالم لا يدّعي أنّ فلاناً يهاجم النظام الإسلامي، أو بحسب الفرض، التشكيلات الإدارية التنفيذية أو التشريعية للبلد. حسنٌ، أنتم هنا تنتقدون بهذه الطريقة. لهذا يمكن للانتقاد أن يحصل بصورةٍ لا تحقّق مقاصد العدوّ بأيّ وجهٍ، وبحسب التعبير الذي استخدمناه لا يكون مكمّلاً لبازل العدوّ.

(*) الاقتصاد المقاوم: سياسة اقتصادية اتبعتها الجمهورية الإسلامية خلال هذا العام في مواجهة أنواع الحظر والضغوط الاقتصادية تعتمد بالدرجة الأولى على دعم مختلف الوحدات الانتاجية، وتفضيل السلع والمنتجات المحلية على السلع الأجنبية في كل القطاعات والحد من اعتماد الموازنة العامة على الايرادات النفطية. (يراجع كلمة القائد في المسؤولين ص 78)

الآراء الخبروية لا تخالف ولاية الفقيه

ذُكر أنّ البعض يطرحون آراءً خبروية وهي تخالف رأي القيادة. فيُقال: إنّ هذا السيّد هو ضدّ الولاية. إنّني أقول لكم إنّه لا يوجد أيّ رأيٍ خبرويٍّ يخالف رأيي أنا الحقير هو مخالفٌ للولاية. فهل يوجد ما هو أوضح من هذا؟! إنّ الرأي الخبروي هو رأيٌ خبروي. إنّ العمل الخبرويّ هو عملٌ علميّ ودقيق إلى أيّة نتيجةٍ وصل. ونتيجته بالنسبة لمن قام بهذا العمل العلمي مقبولةٌ ومعتبرة؛ ولا يمكن أن تخالف ولاية الفقيه أو النظام بأيّ شكلٍ. بالطبع، أحياناً، يكون هذا الحقير (مشيراً إلى نفسه) خبيراً في مجالٍ من المجالات؛ ففي النهاية نحن في بعض القطاعات لدينا خبرةٌ محدودة؛ فمن الممكن لهذا الرأي الخبرويّ أن يكون في مقابل رأيٍ خبرويٍّ آخر؛ حسنٌ جداً، هناك رأيان، وأولئك الذين يودّون الاختيار فليختاروا. في المجالات الثقافية والتعليمية ـ في القطاعات المختصّة ـ فإنّنا في النهاية لدينا خبرةٌ وقد كان لدينا عملٌ محدّد ولهذا يصبح هذا الرأي خبرويّاً. وفي كلّ الأحوال لا يكون ولا ينبغي أن يُعتبر أيّ نوعٍ من إعلان الرأي العلميّ والخبرويّ كمعارضة ومواجهة ومخالفة وإعلان انفصالٍ عن القيادة والولاية وأمثال هذه الكلمات.

الجامعات بيئة تراكم الطاقات

حسنٌ، إنّنا في اللقاءات الجامعيّة وبحسب العادة نعرض لبعض المطالب، فهل هذا يُعدّ مبالغةً في التوقّعات؟ هذا سؤالٌ. لو أنّ شخصاً يجمع جميع المطالب التي ذكرتها في اللقاءات الجامعية سواءً في أشهر رمضان أم في الجامعات التي حضرتُ فيها، في المحافظات أو في طهران، لخرج بلائحةٍ طويلة من مطالب هذا الحقير من الفئة

الجامعيّة. من الممكن أن يقول أحدٌ أيّها السيّد إنّ هذه مبالغات أو توقّعات في غير محلّها. إنّني لا أعتقد أنّها كذلك، لماذا؟ بالالتفات إلى الطاقات المتراكمة في الجامعات ينتفي الظنّ بالمبالغة في التوقّع. لو أنّكم كنتم تريدون من شابٍّ رياضيٍّ مفعمٍ بالنشاط وقويٍّ أن ينقل حملاً ثقيلاً من مكانٍ إلى آخر، فإنّ هذا لا يُعدّ بأيّ شكلٍ من الأشكال مبالغة في التوقّع. بالتأكيد لو كان نحيلاً وهرماً وضعيفاً فلا يصحّ أن نتوقّع منه ذلك؛ ولكن عندما يكون مقتدراً، فليكن، والجامعات هي بيئة تتراكم فيها الطاقات وتتضافر، وهذه الطاقات ناشئةٌ من عنصرين أساسيين، أحدهما الفتوّة والشباب حيث إنّني أعتقد أنّ الكثير من هؤلاء الشباب أنفسهم لا يقدّرون نعمة الشباب وطاقته، أي أنّهم لم يكتشفوا لحدّ الآن الطاقات اللامتناهية والتي لا حدّ لها ولا إحصاء الموجودة في البيئة الشبابيّة. إنّ الشباب منبعٌ فيّاضٌ لا ينتهي من الطاقات. العنصر الثاني هو نفس قضية العلم والمعرفة والجامعة. فإنّ كون الإنسان جامعيّاً يمنح الإنسان القدرة. فالتوجّه إلى العلم والاعتناء بالمعرفة، هو بحدّ ذاته مانحٌ للقوّة ومضاعفٌ لها. وبالطبع إنّنا نضيف إلى هذين العنصرين تلك الأجواء التي أوجدتها الثورة؛ ولو أنّنا أردنا أن ننظر بالحدّ الأدنى، فإنّ الثورة قد ضاعفت هذه الأجواء ورفعتها في الأجواء الشبابية والجامعية، هذا بالحدّ الأدنى. أي أنّ حالة النشاط والحيويّة

والبعد عن الفتور والثقة بالنفس هي كثيرة في البيئة الجامعية. لهذا إنّ كلّ ما نتوقّعه من الجامعيين والأعمال الصعبة التي نطلبها منهم ونوجّهها إليهم، والتوقّعات التي نعرضها هي ليست مبالغة. ويمكن القيام بالكثير من الأعمال. إنّ لدينا تيّاراً متدفّقاً وطاقاتٍ لم تنقضِ، لو أنّها تحرّرت ووُجّهت توجيهاً صحيحاً لأمكنها أن تُعمر البلد بصورة كاملة.

محورية القيم والمبادئ

إنّ من الأمـور التي نتوقّعها من الجامعيين ـ وهـو مـوجـودٌ بصورة طبيعية في الجامعات وفـي البيئة الشبابية، وأنا العبد لديّ إصرارٌ وتأكيد على أن تبقى هـذه الحالة حيّة في الجامعات ـ هو قضية التوجّه إلى القيم [محورية القيم والمبادئ]. بالطبع، لقد تحدّثت في لقائي مع مسؤولي النظام في بداية هذا الشهر بشأن التوجّه إلى القيم وعلاقتها بالواقعيّة وبحثنا ذلك بمقدارٍ ما، لعلّ بعضكم قد سمعه. فإنّ قضية النظرة الواقعيّة محفوظةٌ في مكانها، وأنا أيضاً سوف أشير فيما بعد إشارةً ما، لكنّ التوجّه إلى القيم سواءً في السياسة أم في جميع الميادين الأخرى ـ كالتوجّه إلى القيم في العلم ـ يجب أن يكون مورد اهتمام. إنّ التوجّه إلى القيم في العلم يجب أن يكون مورد اهتمام. إنّ التوجّه إلى القيم في العلم يجب أن يكون في مجال القضايا العلميّة ساعياً إلى القمّة، حيث إنّه ينبغي أن يثمر في جعل توجّهكم إلى الدراسة والدراسة الجيّدة. إنّني أقول لكم إنّ الدراسة اليوم والتعلّم والتحقيق والـجـدّيـة فـي الوظيفة الأساسيّة للجامعيّ هي جهادٌ، وهو ما سيتّضح إن شاء الله في تتمّة كلمتي إذا وُجـد المجال. وكذلك في مجال المعنويات والأخـلاق يجب أن يكون التوجّه إلى القيم. إنّ البيئة الجامعية وبسبب أنّها بيئة شبابية يجب أن تكون بيئةً طـاهـرةً صافية. البعض يتصوّر أنّ الجامعة ببيئتها لا حاجة فيها إلى التقيّد بالدين والتمسّك به وبالأخلاق وأمثالها وأنّ هذا ليس أمراً مطلوباً. إنّ هذا ناشئٌ من تصوّرٍ خاطئٍ تأسّس في زمن الطاغوت وفي بداية نشوء الجامعة. في تلك الأزمنة، أسّسوا الجامعة بعيداً عن الاعتقاد بأصل الدين والمعنويّات والأخـلاق، وكانوا منبهرين بالغرب وأخـلاقـه. بالطبع، كان هذا الانبهار هو الحالة العامّة، لكن كـان هناك البعض من العملاء والأجـراء للغرب. وكـان من المقرّر أن

يضعوا البرامج والمشاريع داخل البلد لكي تزداد هيمنتهم التي كانت في العهد القاجاري(*) وأيضاً في العهد البهلوي(**)، وتصبح أشدّ وأكثر ثباتاً؛ أي إعداد جيلٍ من المتنوّرين والمتعلّمين وأصحاب الشهادات الذين يفكّرون بطريقةٍ غربية؛ هم إيرانيّون ولكنّهم يفكرون بطريقة فرنسية وإنكليزية وأمريكية، وأمانيهم لا تعدو أماني أي فردٍ أمريكيّ وتحرّكاتهم وأعمالهم هي تحرّك أيّ فردٍ أمريكيّ أو إنكليزيّ، هذا وإن كانت جنسيّته إيرانية ويسكن في إيران. كانوا يسعون إلى تربية وإعداد مثل هذا الجيل.

الجامعة محلٌّ للمعنويات

إنّني لا أشكّك في أصل الجامعة أبداً، وكذلك لا أشكّك في أصل وجود أساتذة مؤمنين وطاهرين في زمن الطاغوت. حسنٌ لقد كان هناك أشخاصٌ عرفناهم، أشخاصٌ مميّزون من أصحاب العمّة من بين هؤلاء، وكان الأمر كذلك بين الجامعيين ـ وبالطبع أقل ـ لكن ذلك البناء هو الذي قامت عليه الجامعة؛ لهذا أولئك الأساتذة المؤمنون لم يتمكّنوا من إحداث أيّ أثرٍ إلا في دوائر محدودة جدّاً. أمّا الحركة العامّة للجامعة فقد كانت حركةً خاطئة. وهناك مَن ما زال ينظر إلى تلك الظروف ويتصوّر أنّ

(*) العهد القاجاري: سلالة تركمانية من الملوك حكموا إيران ما بين (1796و 1925)

(**) العهد البهلوي: عصر ما بعد القاجار حكومة رضا خان بهلوى وابنه إلى أن أطاح به الامام الخميني وانتصرت الثورة.

الذهاب إلى الجامعة يتلازم مع التحرّر واللامبالاة فيما يتعلّق بقضايا الدين والأخـلاق والحجاب والطهارة والعفّة الدينية والأخلاقية. ليس لهذا الأمر أيّ واقعيّة وهو رأيٌ خاطئٌ تماماً. إنّ الجامعة هي محلّ المعنويّات، لأنّ العلم أمرٌ معنويّ. إن العلم ـ أيّ علمٍ كان ـ له قيمة معنوية وروحية. والبيئة الجامعية هي بيئة شبابية إيمانية. وفـي هذا البلد إنّ أكثر الناس تديّناً هم من بين شبابنا وإنّ أكثر الناس تضحيةً هم من بين شبابنا، وموجودون؛ لهذا لأيّ سببٍ تكون البيئة الشبابية لأهل العلم من الجامعيين بيئة غير دينية؟! كلا، إنّها بيئة دينيّة. وإنّني أتوقّع ممّن ينضمّ إلى الجامعة، فيما لو كان التزامه الدينيّ قبلها ضعيفاً، أن يقوى مع الدخول إلى الجامعة. لهذا فإنّ التوجّه إلى القيم والمعنويات والأخـلاق هو أمرٌ معتبرٌ، مثلما أنّه كذلك في السياسة، فهو في العلم وفي جميع أمور الحياة. و التوجه إلى القيم لا يعني الشدة.

فيما يتعلّق بشأن التوجّه إلى القيم أعرض باختصار لنقطةٍ أو نقطتين. لا ينبغي أن يشتبه علينا الأمر بين التوجّه إلى القيم والشدّة والعنف. فلا ينبغي أن نتصوّر أنّ كل من كان ذا نزعةٍ قيميَّة ينبغي أن يكون أكثر حدّةً وشجاراً. كلا، من الممكن أن يكون شديد التمسّك والتقيّد بالقيم والأصول في حين أنّه ليس شديداً وعنيفاً. في الآية الشريفة يقول تعالى، (أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ) [الفتح، 29] أشـدّاء جمع شديد، والشديد هو الصلب الذي لا يمكن أن يُنفذ إليه. فكلّ جسمٍ يكون شديداً إذا احتكّ بجسمٍ آخر فإنّه ينفذ فيه ويؤثّر فيه دون أن يتأثّر، فلنكن جميعاً كذلك أشدّاء. لكنّ الشدّة والتأثير ليسا بالضرورة بمعنى المشاجرة والحدّة والشدّة. قد تتغلّب العواطف على الإنسان أحياناً فيريد أن يقوم بعملٍ ما. وهذه المرحلة الشبابية هي مرحلة المشاعر والأحاسيس. ونحن قبل نحو ستين سنة قد تجاوزنا هذه المرحلة، كنّا شباباً في مرحلةٍ ما، شباباً مفعمين بالمشاعر ونحن نعلم كيف تكون هذه المرحلة؛ فانظروا، إنّ بعض الأحاسيس والمشاعر تكون أحياناً مما ينبغي السيطرة عليه.

وبالطبع، إنّني هنا أوجّه شكراً إلى التشكيلات الجامعية. لقد توجّهت بالخطاب قبل سنةٍ أو سنتين إلى الجامعيين في هذه الجلسات نفسها، وقلت لـماذا لا تتّخـذون المواقف فـي القضايا الاجتماعية؟ ولـماذا لا تـشاركـون فيها؟ وإنّـني لحسن الحظ أرى أنّه خلال هاتين السنتين

الأخيرتين أضحت المواقف في المسائل المختلفة وداخل محيط البيئة الجامعية والشباب الجامعيين بارزةً جداً. حسنٌ، هذا جيّدٌ، أقدّر هذا وأشكر عليه؛ مثلاً افرضوا أنّ قضية غزّة حدثت، وهنا ينهض مجموعة من الشباب الجامعيين ويقولون انظروا ماذا يحدث وهؤلاء الصهاينة الخبثاء ينهالون بالقصف على أبناء غزّة ويفعلون ويفعلون، فلنذهب ونلقّنهم درساً فيتحرّكون إلى المطار! حسنٌ، هذه المشاعر هي مشاعر مقدّسة وطاهرة. وهناك من هو مثلي وهو يجلس جانباً ويشاهد. إنّ المرء يريد في هذه الحالة أن يبذل روحه فداءً لهذه المشاعر، فكلّ هذا يُعدّ في الواقع مهماً. ما قاله الإمام: «إنّني أقبّل يد التعبويين وعضدهم»، محلّه هنا. عندما ينظر المرء إلى شابٍّ هنا يوجد في بيته مبرّد وبرّاد في حرّ الصيف وقيظه، أو في برد الشتاء لديه وسيلة للتدفئة فيذهب إلى الجامعة ويدرس وينجح ثمّ بعدها تأتي قضية غزّة وكأنّها ستوصله إلى حالة الانفجار فيقول: أريد أن أذهب إلى هناك. حسناً إنّ هذه المشاعر، مشاعر مهمة وقيّمة، لكنّ الذهاب خطأٌ. المشاعر جيّدة لكن هذه المشاعر لا ينبغي أن تؤدّي إلى أن نذهب مباشرةً إلى غزّة. إنّ الذهاب إلى غزّة لم يكن حينها ممكناً ولا جائزاً ولو كان ممكناً لم يكن جائزاً. هنا سينشأ في ذهن هذا الشاب نوعٌ من التعارض بين التوجّه إلى القيم وبين الواقعيّة. والأمر الذي نُقل الآن عن القيادة أنّه لا ينبغي الذهاب إلى غزّة. كلا، لا يوجد أيّ تعارض. فذاك الإحساس هو إحساسٌ جيّد، ولكن اتّخاذ القرار على أساس إحساسٍ ما، دون أن يؤخذ فيه أي مطالعة دقيقة ودراسة معمّقة وعلميّة، فإنّه سيكون حتماً قراراً خاطئاً. ففي بعض الأحيان يكون القرار خاطئاً.

الحقيقة لا تتنافى مع المصلحة

لهذا فإنّ التوجّه إلى القيم ليس بمعنى أن يكون الأمر في جميع المجالات عبارة عن التشتّت والعنف وعدم الالتفات إلى الوقائع الضرورية والمصالح المطلوبة. وقد أصبحت المصلحة لفظاً مبغوضاً. أيّها السيّد ها هم ينزعون إلى المصلحة! حسناً، في الأساس يجب ملاحظة المصلحة. فلا ينبغي أن يُقال في أيّ وقتٍ من الأوقات إنّ الحقيقة تتنافى مع المصلحة دوماً، كلا، إنّ الحقيقة نفسها هي من المصالح،

والمصلحة نفسها هي من الحقائق أيضاً، فلو كان هناك تفكّرٌ صحيحٌ في المصلحة فيجب رعاية المصلحة، فلماذا لا ينبغي ذلك؟ يجب النظر إلى المصالح.

افرضوا أنّه بلحاظ موقف النظام من الحركة السياسية الفلانية للمعسكر الطاغوتيّ مثلاً، والمجموعات الاستبدادية الدكتاتورية، فمن المعلوم أنّنا نحن مخالفون ولا يمكن أن نتماهى أو ننسجم معهم أو نعينهم - **(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ)**[الممتحنة.4] - ومن الواضح أنّ موقفنا بالنسبة لبعض الجهات السياسية الموجودة اليوم في العالم أو في المنطقة، هو موقفٌ واضح، أمّا هذا لا يعني بأيّ شكلٍ من الأشكال نفي العمل الدبلوماسي التقليدي المعمول به. فالتفتوا جيّداً إلى هذا الأمر. أي أنّ العمل الدبلوماسي ينبغي أن يُنجز في محلّه. غاية الأمر أنّ التوجّه هو التوجّه، مثلما أنّ أعداءنا يتصرّفون بهذه الطريقة، فأعداؤنا يُعملون عداءهم لكنّهم يمارسون المجاملات الدبلوماسية. وبالطبع، نحن لا ننخدع بمثل هذه المجاملة الدبلوماسية فنعرف ما يقف خلفها. لهذا، يجب الالتفات إلى معنى التوجّه نحو القيم وعمقه. فباختصار إنّ التوجّه إلى القيم والمبادئ يعني التمسّك بالقيم والأصول والمبادئ والحصانة أمام المخالفين والجبهة المعادية.

الجامعة وضرورة المشاركة المادية والفكرية

النقطة الثانية: إن الحضور المادّيّ والفكريّ في القضايا العامّة للبلد من جانب الفئة الجامعية يُعدّ ضرورياً حتماً. فالمشاركة الفكرية ضرورية أيضاً من خلال هذه الوسائل الجامعية والتجمّعات الجامعية والتصريحات والمواقف التي تظهرونها هنا وهناك، وبعرض آرائكم على الأجهزة المعنيّة والـوزارات ـ فإذا كنتم من أهل الاقتصاد تكون الأجهزة الاقتصادية، وإذا كنتم من أصحاب القضايا الثقافية فاكتبوا الرسائل للأجهزة الثقافية، واقترحوا واعرضوا آراءكم واتّخذوا المواقف ـ وكذلك الحضور والمشاركة المادّية ضرورية. فأحياناً، يجب أن تشاركوا في تجمّعٍ. إنّني لا أعارض بأيّ شكلٍ من الأشكال ولا أرفض، بل أؤيّد بعض التجمّعات الجامعية التي تكون من أجل القضايا المختلفة ـ على سبيل المثال قضية البحرين أو غيرها. وبالطبع، إنّني مخالفٌ للتشتّت في هذه الجامعات والحدّيّة وأخالف أيّ عملٍ غير مـدروس فيها، ولا أوافـق أنا العبد على القرارات الخاطئة التي يمكن أن تُتّخذ من قبل بعض الأشخاص، والتي يمكن أن تكون ضمن أجواء المشاعر الجيّاشة مورد دعم جماعةٍ ما فجأةً.

فما هو سبيل ذلك؟ وكيف يمكن العمل؟ إنّني أظنّ لو أنّ للفئات الجامعيّة مراكز للقرارات والتحرّك بشأن القضايا الفكرية لكانت تلك التحرّكات مدروسةً

أكثر. فافرضوا مثلاً بشأن القضية الفلانية التي ضربتُ عدّة أمثلة عليها الآن، ماذا يفعل الجامعيّون؟ حسنٌ، فلتجلس مجموعة من النخب وليفكّروا فيها بطريقة كجماعة نخبوية مسؤولة وفيما بعد يتّضح ويُحدّد بصورة متوافقة بين الفئة الجامعية أنّه لو قام شخصٌ بالإفراط والتعدّي عمّا اتُّخذ من قرار فإنّه لن يكون على علاقة بقرار الجامعيين والتيّار الجامعيّ.

حسنٌ، أنا العبد قد دوّنت هنا أنّه لا يوجد أي تعارض بين القيام بالواجبات التي يمليها عنفوان الشباب والتوجّه للقيم عند الإنسان وبين رعاية المصالح الإدارية للبلد والقانون ورعاية التدبير والدراية الإدارية هنا. فمن الممكن أن يكون قيميّاً (متوجّهاً إلى القيم) وملبّياً لعنفوان الشباب ويعمل طبق مقتضياتهما وفي نفس الوقت لا يكون هناك أي تعارض مع مصالح البلد والمصلحة الإدارية فيه. لهذا، رأيي ما يُنتظر ويُتوقّع من الفئة الجامعية ليس كثيراً، يمكن أن يكون هذا التوقّع من الجامعيين.

ولا تقف ما ليس لك به علم

حسنٌ، في قضية الأخلاق، أعرض لهذه النقطة ـ أردت أن أعرضها فيما بعد ولكن لأنّني خفت أن ينقضي الوقت قدّمتها لأنّها من أكثر المسائل الأساسية ـ اجتناب القول من غير علم، واجتناب الغيبة والتّهمة. إنّني أرجو منكم أيّها الشباب الأعزّاء أن تولوا هذه القضية اهتماماً مثلما أنّه في المجالات المختلفة لديكم اهتمامٌ بالطهارة العملية ـ تهتمّون بالصلاة والصيام واجتناب الأخطاء الجنسية ـ فاهتمّوا بهذه القضية أيضاً. فلو أنّنا نسبنا إلى شخصٍ ما شيئاً ليس فيه فإنّ هذا يُعد تهمةً (بهتاناً). لو أنّنا قلنا شيئاً عن غير علم، على سبيل المثال إشاعة ما ـ كأن ينقل أحدٌ عن شخصٍ ما كلاماً ونحن نقوم بنقله مرّةً أخرى ـ حسناً هذا يُعدّ إعانة على الشائعة وهي إشاعةٌ وقولٌ بغير علم. والكلام بغير علم يُعدّ بحدّ ذاته مشكلة، وكذلك العمل به فيه إشكال، (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [الإسراء، 36] . «ولا تقفُ» أي لا تتّبع ما ليس لك به علم. فالاتّباع يكون في مجال العمل وفي مجال القول. عندما تقولون شيئاً ليس لكم به علم فإنّ هذا يُعدّ اقتفاء أمرٍ ليس للإنسان به علم، لهذا يقول مباشرةً (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) [الإسراء، 36].

التنافس على المناصب، أكبر المنزلقات

التنافس على المناصب والمواقع. حسنٌ، في عهدٍ ما كان الجامعيّون

في التشكيلات الإسلامية والقيمية منعزلين؛ ولم تكن قضايا المناصب والمواقع وما فيها من لذائذ ومُتع مطروحةً. لكنّها الآن من الممكن أن تكون معروضة. لهذا التفتوا وانتبهوا فإنّ من أكبر المزلّات التي نقع فيها نحن البشر هو التنافس على المناصب والمواقع والشأنية وأمثالها، والتي يمكن أن تصرع حتى الأشخاص المتمرّسين. بالطبع إنّ عقيدتي هي أنّكم أيّها الشباب مثلما تتفوّقون في الطاقات الجسمانية علينا نحن الشيوخ، فأنتم أفضل منّا أيضاً في قوّة الإرادة والقدرة على ضبط النفس. لو أنّ الشابّ بذل الهمّة وكان لديه الدافع وأراد أن يعمل فإنّه يكون في المجالات المعنوية والروحية ومجاهدة النفس أفضل من الشيوخ والكهول والعجّز أمثالنا، وأكثر اقتداراً، فإذاً يمكنكم.

الجامعيون في ميدان الحرب الناعمة

حسنٌ، إنّني الآن سأذكر جملةً فيما يتعلّق بقضية الحرب الناعمة. لقد دوّنت هنا شيئاً ما، لكنّني أرى أنّ الأذان قد اقترب ولا أريد أن يمرّ الوقت. لقد ذكرنا الضبّاط الشباب للحرب الناعمة. وعقيدتي هي - دون أيّة مجاملة - أنّكم في هذا الميدان ضبّاط، ولستم جنوداً من الصفر. أنتم شباب وميدان جهادكم هو ميدان الحرب الناعمة. إنّنا اليوم لحسن الحظ لسنا في حربٍ عسكرية ولو جاء وقتها فإنّ من يكون في الخطوط الأماميّة متقدّماً على غيره هم الشباب. وما هو مطروحٌ الآن هو الحرب الناعمة وليس اليوم فقط ولكن منذ ثلاثين سنة. ففي الحرب الناعمة ما ينبغي الالتفات إليه هو أنّ هدف العدوّ في الحرب الناعمة وفي الحرب النفسية، حيث إنّ الحرب النفسية هي من فروع الحرب الناعمة، هو أن يبدّل حسابات الخصم. ليست الحرب الناعمة كالحرب العسكرية. ففي الحرب العسكرية يكون هدف العدوّ أن يأتي لإبادة وتدمير مواقع الطرف المقابل أو البلد الذي يهاجمه أو أن يحتلّ أرضه. وفي الحرب الاقتصادية يكون الهدف هو القضاء على البُنى الاقتصادية التحتية. وفي الحرب الناعمة لا يكون الهدف مثل هذه الأمور، تكون هذه الأشياء أحياناً وسيلةً من أجل تحقيق هدف الحرب الناعمة. في الحرب الناعمة يكون الهدف هو الشيء الموجود في قلوبكم وفي أذهانكم وفي عقولكم أي إرادتكم، أي أنّ العدوّ يريد تبديل إرادتكم.

هدف العدو، تغيير حساباتنا

بالطبع، إنّ هذه ليست أسراراً مخفيّة. في البداية لم يكونوا يصرّحون بهذه الأمور ولكنّ أعداءنا ومنذ مدّة ينطقون بهذه ويعلنونها. يقولون نريد أن يغيّر شعب إيـران حساباته - هم يقولون المسؤولين ولكن في الواقع نظرهم هو إلى شعب إيران. لقد اخترنا طريقاً من خلال حساباتٍ ما. فقد حدثت الثورة الإسلامية وأوجدت تحوّلات أساسيّة في هذا البلد وبدّلت الملكية إلى السيادة الشعبية، وبدّلت التبعية إلى الاستقلال، والتخلّف التاريخي المزمن إلى التطوّر - الذي تشاهدونه - والاستحقار إلى الثقة بالنفس والشعور بالعزّة؛ كانت هذه إنجازات الثورة. حسنٌ، إنّ أعداءنا أي ذلك الجهاز المادي المقتدر والذي كان إلى حين الثورة، مهيمناً على اقتصاد هذا البلد وسياسته وثقافته وثرواته وقـرارات مسؤوليه أضحى منزعجاً ويريد تبديل هذا الأمر، فماذا يفعل؟ بالنسبة له الطريق الوحيد ينحصر في أن يصل شعب إيران ومسؤولوها في النهاية إلى حسابات يشعرون معها أنّ الاستمرار على هذا الطريق لا ينفعهم. العدوّ يريد فرض هذه الحسابات على أذهانكم. يريد لي ولكم أن نصل إلى هذه النتيجة، أنّنا ليس من المصلحة أن نصمد بقوّة ونقاوم مقابل أمريكا والاستكبار والأجهزة السياسية التابعة للكارتيلات الاقتصادية المتعدّدة وأن نتخلّى عن بعض هـذه الكلمات (المواقف) كما قالوا وكفى. في مرحلةٍ ما هناك من قال دعوا قضية إسرائيل والقضية الفلسطينية وقضية العدالة على المستوى العالمي ودعم الشعوب التي تطالب بالعدالة وتخلّوا عن كل هذه الكلمات، فلماذا تتعبون أنفسكم وتصرّون على ذلـك؟ هذه هي عملية

تغيير الحسابات، وهذا ما يريده العدوّ. وفي مقابل هذا إنّ ضبّاط الحرب الناعمة عليهم أن يقاوموا، فكيف يكون ذلك؟

المقاومة في الحرب الناعمة

أوّلاً، ارفعوا من مستوى معارفكم. أعزّائي لا تجعلوا سقف معارفكم هو المواقع السياسية الانترنتية، وأوراق الجرائد، والاستطلاعات في المواقع الانترنتية المختلفة، فليس هذا هو سقف معرفتكم. بالطبع، إنّني اليوم قد ابتهجت في الحقيقة من هذه الكلمات التي قيلت، هي كلماتٌ صحيحة وناضجة وتعابير في محلّها وترتيب الجمل صحيح، فهذا سارٌّ. وأريد أن أقول إنّه مهما أمكنكم اعملوا في هذا المجال وارفعوا مستوى معارفكم. بالقرآن ومن خلال آثار المرحوم الشهيد مطهّري، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية. يوجد اليوم في الحوزات العلمية فضلاء شباب يمكنهم في هذا المجال أن يعينوا الفئات الشبابية الجامعية كما أنّهم يقومون بأعمالٍ جيّدة الآن. فارفعوا من مستوى معارفكم الدينية، فهذا من الأمور الضرورية حتماً، وبرأيي إنّ العمل الذي من المهم إنجازه هو المطالعات والدراسات الإسلامية.

رعاية الإنصاف في النقد

الإشراف والتوجّه إلى أوضاع البلد. النظرة الفاحصة ومتابعة الواقعيات متلازمةً مع النقد. لقد قلتُ سابقاً لا إشكال في الانتقاد. فالنظرة الناقدة لا إشكال فيها، غاية الأمر أن تكون صحيحة ولا تخرج عن الإنصاف. يرى المرء أحياناً أنّ البعض في انتقاداتهم يخرجون عن الإنصاف. حسنٌ، أنتم الآن متشدّدون قليلاً وشباب والمرء لا يتوقّع الكثير هنا، ولكن أولئك الذين ابيضّت لحاهم، يراهم المرء أحياناً يخرجون عن الإنصاف، وهم في بيانهم وحديثهم فيما يتعلّق بهذا أو ذاك لا يراعون. فالتفتوا إلى أن لا تقعوا في عدم الإنصاف. لهذا فإنّ النقد المستمر والإشراف الدائم والمتوازن على أوضاع البلاد وعلى الإدارات يُعدّ من الأعمال المطلوبة جدّاً. بالطبع يجب أن يكون ذلك متلازماً مع العقلانية والمداراة دون إفراطٍ ودون حدّة وتشدّد ولكن بنظرةٍ نقّادة. وبرأيي إنّ هذا عملٌ ضروريٌّ آخر.

إنّ التواصل مع التشكيلات الجامعية في العالم الإسلاميّ يُعدّ أمراً مطلوباً وقد اقترحه أحد الأصدقاء هنا؛ وأنا العبد أؤيّده. ويوجد اليوم في العالم الإسلامي وعلى هامش الصحوة الإسلامية مجموعات جامعية

ـ بمعزلٍ عن كيفية تشكّلها وتنوّعها ـ وهي فعّالة ونشطة وكان هذا قبل ذلك أيضاً. وقد أدّى البعض منهم في هذه الحركات أدواراً أساسية. وبرأيي تواصلوا وأقيموا العلاقات معها. ويجب على الأجهزة المختلفة في البلد أن تعينكم في هذا المجال؛ وبالطبع فإنّني سأوصي بذلك أيضاً. أحد الأصدقاء ذكر أنّه قد مرّ نحو خمسة أشهر إلا أنّ المجلس الأعلى السايبري لم يقم بأي شيء. وأنا أقول إنّ هذه القضية ليست قضية أربعة أو خمسة أشهر، إنّ هذه القضية هي قضية سنوات. وهذا العمل الذي بدأنا به فإنّ ما أتوقّعه أنا العبد أنّنا سنرى نتائجه بعد نحو خمس سنوات إن شاء الله. إنّ ما تتوقّعونه أن يرى المرء بعد خمسة أشهر أنّ قضايا السايبر (الإنترنت) في البلاد قد تمّ إصلاحها، ووُجدت شبكة الإنترنت الوطنية وغيرها، كلا، لا يمكن أن تؤتي أكلها بهذه السرعة؛ غاية الأمر أنه يجب الاستفادة من هذه الإمكانات الموجودة.

أعزّائي، إنّ القضية العمدة هي الأمل. إنّني أقول لكم إنّ من أشدّ الأعمال التي تُطبّق علينا أنا وأنتم هي أن يميتوا فينا الأمل. فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم. ومهما أمكنكم احفظوا شعلة الأمل في قلوبكم وقلوب مخاطبيكم. فبالأمل يمكن التقدّم. والأمل هنا ليس في غير محلّه؛ إنّه الأمل الذي تمنحنا إيّاه الوقائع بشكل تام وصحيح.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمد هبنا هدايتك وتفضّلاتك ولطفك وعونك نحن هذا الجمع، وجميع الجامعيين وكلّ الشعب الإيراني.

اللهمّ! اجعل كل ما ذكرناه وسمعناه لك وفي سبيلك؛ وبارك لنا في ذلك. واجعل حياتنا حياةً مرضيّةً عند وليّ العصر أرواحنا فداه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء أساتذة الجامعات

٢٣ شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ ق

2012-8-12 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نرحّب بكم كثيراً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء. إنّ اجتماعنا مفيدٌ جداً ومرضٍ. كما أنّ الجوّ عابقٌ بالمعنويات. ليلة أمس كانت آخر ليالي القدر. ارتفعت أيادي الاحتياج وجرّت الدموع ولانت القلوب وإن شاء الله حصل هذا البلد وشعبه المؤمن، وأنتم الأعزّاء الحاضرون هنا، على حظٍّ وافرٍ من الذخائر المعنوية.

أرى من اللازم أن أظهر احترامي لكم أيّها الأساتذة المحترمون لمقامكم العلميّ ولدوركم الذي تؤدّونه اليوم كأساتذة أعزّاء لنا في تطوّر البلد. ولقاؤنا هذا هو بالدرجة الأولى لقاءٌ رمزيّ لإظهار الاحترام لمقام العلم والعالم والأستاذ. بالطبع سنستفيد حتماً من كلمات الأعزّاء وما قالوه، ونأمل أن يساهم في دفع عجلة اتّخاذ القرارات في هذا البلد، ويُستفاد منه ويُطبّق. النقاط التي ذُكرت كانت مبيّنة جداً، ولهذا أقدّم شكري، ولكن بالدرجة الأولى هدفنا هو احترام العلم واحترام العالم.

لقاؤنا اليوم أيضاً يشهد حضور عوائل شهداء العلم الأعزّاء، شهداء الطاقة النووية الذين أرحّب بهم، العوائل المحترمة للشهيد علي محمّدي والشهيد شهرياري، والشهيد رضائي نجاد، والشهيد أحمدي روشن، الذين لن تُمحى ذكراهم أبداً من ذاكرة هذا الشعب وذاكرة تاريخنا.

هواجسنا: العلم والصناعة والعلاقة بينهما

لقد كان هناك في الكلمات التي أوردها الأعزّاء، إخوة وأخوات، نقاط جيدة جداً وقد دوّنت بعضها. والأساس الذي شاهدت الأصدقاء يشيرون إليه ويؤكّدون عليه هو بالدقّة ما يمثّل هواجسنا. وإنّني راضٍ لأنّني أرى التيّار الفكري في جامعات البلد يتّجه نحو الهواجس الأساسية والأصولية. إنّ قضية التخطيط والإنفاق في مجال البحث والأعمال الأساسية والبنيوية، سواءً في العلوم الإنسانية أم العلوم التجريبية، والتي أشار إليها عددٌ من الأصدقاء هنا، هي من هواجسنا ويجب أن تتحقّق. إنّ قضية الارتباط بين الصناعة والجامعة هي من توصياتنا. وقد ذُكرت نقاط جيّدة في هذا المجال. ومن

الواضح أنّ هناك أعمالاً جيّدة قد أنجزت؛ فتشكيل مجموعة الصناعات الأساسية هذه، وتبيين قيمة العمل بما هو عمل، والتي بيّنها بعض الأصدقاء واقترحوها، هي نقاطٌ مطلوبة. ومن المطالب التي ذُكرت قضية المقالات العلمية وقضية مرجعية الـ ISI [1] التي هي من أقوالنا ومن هواجسنا. وينبغي حتماً أن يجلس المدراء والمخطّطون الأساسيّون للقضايا العلمية للبلد ويفكّروا حول هذه القضيّة ويجدوا طرقاً صحيحة ـ قد ذُكر بعضها هنا. وإنّ ضرورة المشاريع الإجرائية للأفكار الكبرى هي من جملة الأشياء التي أعتمد عليها أنا العبد. وما ذُكر هي أفكارٌ ممتازة، لكنّها في الغالب تحتاج إلى عرض مشاريع تنفيذيّة. ومن الأعمال التي ينبغي أن تُنجز في الجامعات هو هذا الأمر. فافرضوا مثلاً الاقتصاد الأخلاقي الذي تحدّث عنه أحد الأصدقاء ها هنا، إنّه ممتاز وهذا الفكر جيّدٌ جداً، وصحيحٌ للغاية، ولكن ما هي طرق تنفيذه وتطبيقه؟ أو على سبيل المثال، في مجال الارتباط بين الجامعة والصناعة والتي أعدّ حولها طيلة هذه السنوات أبحاثٌ متعدّدة، ولحسن الحظ أنّه في هذا المورد بالخصوص هناك إجراءات اتُّخذت، إلا أنّه في نفس الوقت يوجد نقائص. حسنٌ، ما هي الوسائل الإجرائية من أجل رفع هذه النقائص؟ هذا من جملة احتياجاتنا. إنّني أرجو من الأساتذة المحترمين وأصحاب الفكر أن يعملوا في هذا المجال.

على كلّ حال إنّني شاكرٌ للمطالب التي بيّنها الأصدقاء. وأشكر من أعماق قلبي إدارة الدكتور رهبر ـ والتي هي بحسب العادة إدارة قديرة ـ فقد أتعب نفسه. وإنّني أطلب من أصدقائنا، سواء في المكتب أم في الوزرات، أي وزارة العلوم ووزارة الصحّة وكذلك وزارة المعاونية المحترمة لرئيس الجمهورية، وكذلك من أصدقائنا في الممثلية أن يعملوا على هذه المطالب التي بيّنها الأساتذة المحترمون هنا، وأن يجلسوا ويفكّروا ويبوّبوا كي تتمّ الاستفادة من هذا اللقاء، على صعيد التحرّك التقدّمي، استفادةً كاملة.

العالم يتحوّل إلى شكل جديد

ما أريد أن أذكره هنا ـ بالطبع إذا كان هناك فرصة إن شاء الله لأتمكّن من ذكر كل ما هو في بالي ـ هو أنّه لا يمكن لأحدٍ

(1) (ISI) مصطلح يطلق على معهد المعلومات العلمية الذي يتضمّن قوائم بأبرز المجلات العلمية المحكّمة المرموقة على مستوى العالم.

اليوم أن ينكر أنّ العالم في طور العبور إلى مرحلةٍ جديدة، فهذا ما تشاهدونه الآن. وسوف أبيّن صورة مختصرة، وأطرح بعدها سؤالاً، لأذكر من ثمّ ثلاث توصيات فيما يتعلّق بالجامعات.

إنّ العالم اليوم في طور التحوّل. فأوضاع العالم في حالة تبدُّل إلى شكل جديد وهندسة جديدة. لو أردنا أن نجد نظيراً لأوضاع العالم اليوم في الماضي القريب - أي منذ نحو قرنين - لوجدنا أنّها تشبه أوضاع العالم بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنّها هنا، بالطبع، في الاتّجاه المعاكس لها. ففي ذلك الوقت، كانت الهندسة السياسية والاقتصادية للعالم قد تبدّلت تبدّلاً أساسيّاً وبنيويّاً، أو قبل ذلك، أي في العصر الذي بدأ فيه الأوروبيون عصر الاستعمار، لقد عاش العالم وضعاً جديداً وتبدّل الوضع العام للعالم. والتحوّلات التي تُشاهد اليوم هي من قبيل تغيير الوضع العام للعالم؛ إلا أنّه بالطبع في الاتّجاه المعاكس للمثالين الذين ذكرتهما، في اتّجاه تبادل القدرة والإمكانات العامّة بين الشرق والغرب، أو بين قسمٍ من شعوب العالم مع قسمٍ آخر. فمن الواضح أنّنا نتّجه نحو تحوّلاتٍ جديدة. فما هي الأمور التي تشكّل شواهد وعلائم على هذا التحوّل؟ إنّني سأعرض لعدّة أمثلة.

مؤشِّرات التحوّل

١- مؤشر: الصحوة الإسلامية

أحدها الصحوة الإسلامية. نحن وطوال تاريخنا لم يكن لنا هذا الوضع

في الدول الإسلامية. فالشعور بالهوية والصحوة، الذي ينشأ من الإسلام، ممّا لم يكن لنا في الماضي أبـداً، لا في شعبٍ واحد، لا بل في العديد من الدول الإسلامية. فإنّ هذا من مختصّات يومنا. وهذا مؤشّرٌ للتحوّل. ولأنّ المسلمين يمثّلون مليار ونصف المليار من سكّان العالم وهناك عشرات الدول التي فيها الأكثرية المسلمة، وهي دولٌ تقع في مناطق حسّاسة، فـإنّ هـذه الصحوة ليست أمـراً عادياً، بل هي مؤشّرٌ على تحوّلٍ في البناء والخريطة وهي هندسة جديدة للعالم.

٢- مؤشّر: وثبة الغرب الفاشلة:

ومؤشّرٌ آخر هو التوثّب - الذي لم يكن وثبة - الفاشل للغرب، بقيادة أمريكا، من أجل الهيمنة مهما أمكن على منطقتنا. لقد قاموا بوثبة ولم تكن موفّقة، لم تكن قضية العراق أو قضية أفغانستان قضايا دفعية، ولم تكن أحداثاً وقعت نتيجة قرارٍ دفعيٍّ فوريّ، كلا، بل كان يُخطّط لها تخطيطاً كاملاً ، وكان الهدف هو الهيمنة التامّة للغرب، بقيادة أمريكا، على المنطقة كلّها.

منطقة «غرب آسيا» لا الشرق الأوسط

وبالطبع، إنّني أصرّ على أن أطلق على هذه المنطقة "غرب آسيا"، لا "الشرق الأوسـط". فمصطلح "الشرق الأقصى" و"الشرق الأدنى" و"الشرق الأوسط" كلّها مصطلحات غير صحيحة. فبعيدٌ عن ماذا؟ عن أوروبا. وقريبٌ من ماذا؟ من أوروبا. أي أنّ مركز العالم هو أوروبا. وكلّ ما كان بعيداً عن أوروبا يسمّونه "الشرق الأقصى"، وكلّ

ما كان قريباً يسمّونه "الشرق الأدنى". وكل ما كان في الوسط يسمّونه "الشرق الأوسط"! إنّ هذه التعريفات وضعها الأوروبيون أنفسهم، كلا، نحن لا نقبل بهذا، فآسيا هي قارّة لها شرقٌ وغربٌ ووسط، ونحن واقعون في غرب آسيا. لهذا، فإنّ منطقتنا تُدعى منطقة غرب آسيا، لا منطقة الشرق الأوسط.

٣- مؤشّر: المنطقة الحساسة وفقدان السيطرة

المؤشّر الآخر هو الهيمنة الكاملة على هذه المنطقة الحسّاسة. لماذا هي منطقة حسّاسة؟ أوّلاً لأنّه يوجد في هذه المنطقة مصادر غنيّة جداً وثروات، وهي ثروات يحتاجها الغرب، وهي بالدرجة الأولى ثروات أو مصادر الطاقة. ثانياً، يوجد هنا أمواجٌ إسلاميّة هي في حالة ترقّبٍ دائم ومتوقّعة خصوصاً بعد انبعاث الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية. لقد كانوا ينتظرون دوماً وفي الخفاء كي يسيطروا على هذه الموجة. لهذا فإنّ الهيمنة المتزامنة على الثروات الغنية والموجة الإسلامية، جعلتهم يقومون بهذه الوثبة والحركة كي يسيطروا على هذه المنطقة، لكنّهم علقوا في وسط الطريق؛ كالذي يقفز من أجل أن يعبر قناةً ما، لكنّ قدرته لا توصله فيقع في الوسط. وقد حدث مثل هذا. وهذا بنفسه من علامات التحوّل.

٤- مؤشّر: حوادث أوروبا ومستقبلها الغامض

ومن المؤشرات الأخرى، حوادث أوروبا اليوم. هذا المستقبل الغامض الذي يلقي بظلاله على بلدان أوروبا الغنية، دول غرب أوروبا، هي حوادث بالغة الأهمية. وهذه القضايا الاقتصادية لا ربط لها أيضاً بالأخطاء التكتيكية والإستراتيجية لنقول: "إن تكتيك الشخص الفلاني خاطئ في المكان الفلاني، فوقعوا في هذه المخمصة؛ أو إن فلاناً الشخص رؤيته غير صائبة، فابتلوا بهذه الشدة"؛ لا، ليست القضية على هذا النحو؛ فالقضية بنائية. هناك أخطاء بنيوية. وما يحدث اليوم ناشئ من الخطأ في الرؤية الفلسفية والبنيوية ونظرة الغرب إلى الإنسان والعالم؛ إنه خطأ في الرؤية الكونية. من الطبيعي فإن هكذا أخطاء ليست كالأخطاء التكتيكية التي تظهر تأثيراتها بسرعة؛ وليست كالأخطاء الإستراتيجية. تأثيرها متوسط المدى. آثار هذه الأخطاء بعيدة المدى. وتظهر نفسها بعد قرنين أو ثلاثة , واعلموا أنها ستراديها أرضاً.

٥- مؤشّر : أفول نجم أمريكا

ومن المؤشّرات الأخرى على هذا التحوّل الأساسي الذي يشعر به المرء على مستوى خريطة العالم هو أفول نجم أمريكا. فقد عاشت أمريكا ولعدّة عقود هذه الأبّهة كقوّة أولى في الثروة والعلم والتكنولوجيا والعسكر في العالم، وكانت هذه الأبّهة سبباً لحصولها على النفوذ. وقد بلغت هذه الأبّهة أوجها في العقود الأولى للنصف الثاني من القرن العشرين. وقد كان الأمر هكذا في إيراننا. فحكومة وطنية كحكومة مصدّق كانت تفرّ من تحت هيمنة الإنكليز إلى أمريكا، كان هذا عبارة عن هيبة. وقد كان الأمر كذلك في كلّ العالم. إنّ هذه الهيبة قد زالت اليوم زوالاً كاملاً، أي أنّ أمريكا اليوم تُعتبر متّهمة على مستوى العالم. وليس لدولة أمريكا في أيّ بلدٍ وبين أيّ شعبٍ حالة الأبّهة العامّة. وإنّ "الموت لأمريكا" لم يعد من الشعارات الخاصّة بشعب إيران، وإنّما أصبح يرتفع في العديد من الدول. وقد صار عنوانها عبارة عن دولةٍ ناصرةٍ للظلم والحرب وترسانة للأسلحة والهيمنة على الشعوب والتسلّط والتدخّل في كلّ مكان؛ فهذا من العلائم. لهذا فإنّ التحوّل على مستوى العالم هو أمرٌ قطعيّ. ويوجد علائم أخرى أيضاً، أكتفي الآن بهذا المقدار الذي ذُكر. هذه نقطةٌ.

موقعية إيران الاستثنائية

النقطة الثانية هي أنّه لا يمكن أن نجد منكِراً للتحوّل الذي يجري في بلدنا. ولهذا الحدث ، ولهذه القصة الطويلة موقعها الخاص. فنحن في هذه القضية لسنا متفرّجين ولسنا عنصراً هامشياً، بل لبلدنا موقعية استثنائية. فما هو منشأ هذه الموقعية الاستثنائية؟

إيران مهد الصحوة

أولاً، لأن الصحوة الإسلامية قد بدأت من هنا. فالكلّ يقولون هذا. والجميع يدرك ويعلم. إنّ ما نطلق عليه اليوم عنوان الصحوة الإسلامية قد بدأ في هذا البلد منذ أكثر من ثلاثين سنة، وقد حمل معه تضحياته وجهاده ووصل إلى مقاصده وأهدافه السامية وهو تشكيل النظام الإسلامي.

أركان النظام محكمة

ثانياً، إنّ نظام الجمهورية الإسلامية في بلدنا قد بُني على أساسٍ محكمٍ، أركانه عبارة عن الاعتقاد والإيمان والعقل والعاطفة. ففي بنية هذا النظام المحكم، فإنّ لعقائد وإيمان الشعب

والمسؤولين حصّة وكذلك للعقلانية ـ إذا وُجدت الفرصة إن شاء الله سأشير إلى بعض جوانب هذه العقلانية ـ وكذلك العواطف. لقد وُجد مثل هذا البناء المحكم الذي لا أرى نظيراً له الآن على مستوى العالم؛ نظامٌ يعتمد على إيمان الشعب في الوقت الذي يعتمد فيه أيضاً على المباني الاعتقادية والعقلانية والعواطف الشديدة.

غنى النظام والثورة، مادياً وبشرياً

ثالثاً، إنّ قسماً كبيراً من هذه الثروة، التي قلت إنّ الغرب يتطلّع إليها وهو يعيش عليها منذ مئة عام ـ أي الطاقة والنفط والغاز ـ موجودٌ في أرضنا. لقد ذكرت في وقتٍ ما قبل عدّة سنوات وفي لقاءٍ مفصّل، في هذه الحسينية، بالإحصاءات والجزئيات أنّنا نمثّل تقريباً الـ 1% من سكّان العالم، ولكننا نمتلك أكثر من 1% من الثروات الطبيعية الأساسية التي تمثّل حاجة حالية لحياة البشر اليوم. فلندع النفط جانباً. وفي مجال المعادن الأساسية ، فلدينا 2% و3% و5% و7%. بالإضافة إلى هذا فإنّ ذخائر الطاقات البشرية عندنا والإمكانات هي أكثر من هذه الكلمات. في بلدنا يوجد استعدادٌ عال، وهو أعلى من المعدّل العام في العالم. حسنٌ، فنحن بلدٌ لديه هذه الثروة الطبيعية والبشرية وهي أيضاً مورد احتياج الغرب. أنتم ترون الآن أنّهم يبحثون عن

شبابنا أصحاب الاستعدادات ويسعون نحو نخبنا؛ إنّهم يلاحقون كلّ واحدٍ من أساتذتنا وجامعيينا ونخبنا، يتعرّفون إليهم ويسعون للحصول عليهم. إنّنا مبتلون بنقاط ضعفٍ، وهم يستغلّون هذه النقاط وينجحون. على كلّ حال، هذا دليلٌ على وجود هذه الثروة هنا، وأيضاً دليل من جهة أخرى، على حساسية وخصوصية موقع بلدنا في هذه التحوّلات العالمية.

رسالة الثورة: الحياة الممتزجة بالدين والمعنويات

رابعاً، في مقابل عقم الغرب في استخراج وتوليد الأفكار الجديدة ـ حيث إنّه بعد النزعة الإنسانية، والمدارس التي نشأت منها والفلسفات الوليدة، والناشئة من النّزعة الإنسانية الغربية، لم يقدّم الغرب أيّ إنتاجٍ فكري أو فكرٍ جديد للبشرية والحياة الإنسانية ـ فإنّ الجمهورية الإسلامية لديها إنتاجٌ فكريّ. إنّ لدينا كلاماً جديداً فيما يتعلّق بالقضايا الروحية للإنسان وقضاياه الاجتماعية وقضايا الحكومة. إلا أنّ الكلام الجديد إذا قيل، لا يعني أنّه سيقبل به كل العالم؛ بل معناه أنّه يوجد تيّارٌ جديدٌ وسط هذه البحيرة الفكرية البشرية العظيمة، ويلقي بأمواجه. نحن اليوم على صعيد القضايا السياسية نقدّم السيادة الشعبية الدينية(*)، وعلى صعيد القضايا الاجتماعية العامّة نعرض ابتناء الحضارة على المعنويات، وفي المجالات المختلفة نعرض كرامة الإنسان وامتزاج الدين والحياة. فهذه كلماتٌ جديدة ولم تكن في العالم من قبل، حتى قبل عصر المادّيّة والنزعة الإنسانية الغربية وهيمنة الأفكار العلمانيّة، لم يكن الأمر بحيث يكون الدين متوائماً ومتلازماً مع الحياة. أبداً. أجل، كان لرجال الدين في بعض مناطق العالم حكومة هي حكومة الكنيسة. وكانت هناك حربٌ بين أجهزة الكنيسة والحكومات مع هذا التاريخ المعقّد والطويل لأوروبا. ولكن على كلّ حال كان لأجهزة الكنيسة حكومة. لكنّ هذا لم يعنِ أنّ حياة الناس كانت ممتزجة بالدين وأنّ الدين كان منشأ المقرّرات والقوانين بالنسبة لحياة الناس؛ فلم يحدث مثل هذا الأمر أبداً في الغرب، وكذلك لم يحدث مثل هذا الأمر في البلاد الإسلامية أبداً إلا في صدر الإسلام. إنّ هذا كلامٌ جديد بأنّنا اليوم نعرض ونقول: إنّ الدين والحياة أمرٌ واحد. فما هي الحياة؟ الحياة هي السياسة

(*) مصطلح سياسي تطلقه الجمهورية الاسلامية على النظام الاسلامي التي تعتمده في الحكم.

والفعالية والتجارة والاقتصاد وكل شيء؛ إنّ هذا كلامٌ جديدٌ يُعرض الآن.

رفض أساليب الغرب القبيحة

النقطة الخامسة، بشأن تمتّع البلد بموقعيّة خاصّة، وتمرّده على الأساليب والمناهج المعتمدة في الغرب على مستوى التقدّم بعمله. فطيلة هذا العصر الذي تسلّط الغرب فيه سياسياً على العالم طُبّقت أساليب متداولة، ولقد لاحظتم هذه المناهج عدّة مرّات: يهدّدون، ويُشعلون الحروب، ويستخدمون الإرهاب، والمجازر، والإغراء، والتفرقة. فهذه هي الأساليب المعروفة للغرب، طيلة عصر سيادة المئتي سنة عنده. إنّ دولة إيران ونظام الجمهورية الإسلامية وشعب إيران ونخبها قد رفضوا بشدّة هذه الأساليب، فلم يؤثّر فيهم التهديد ولا التفرقة - وهي قضية في غاية الأهمية - ولم يتمكّنوا من التغلّب على الحركة العامّة لشعب إيران. حسنٌ، إنّ هذه موقعية خاصّة لدولتنا.

إيران في قلب التحوّل الجديد

لهذا، إنّ وضع العالم في حال تحوّل لا يمكن إنكاره؛ كما أنّ الموقعية الاستثنائية للبلد غير قابلة للإنكار. هنا

يُطرح سؤال. والسؤال هو هل أنّ جامعات البلد ـ وبالطبع الحوزة العلمية أيضاً ـ يقع على عاتقها مسؤولية ما، قبال هذه الأحداث التي تجري في العالم أم لا؟ إنّني أريد أن تلتفوا أيّها الأساتذة المحترمون والعلماء المحترمون والنخبة الكبيرة لهذا البلد إلى هذا الأمر. فهل يمكن في ظروف في مثل هذه الأهمية والحساسية أن لا تكتشف الجامعة أو الحوزة مسؤوليتها وتحدّدها، وتكتفي بالتفرّج؟! فماذا لو أرادت، لا سمح الله، أن تؤدّي دور دعم الجبهة المقابلة لجبهة الحق؟!

الحوزة والجامعة، مسؤولية ثقيلة

إنّ ما يبدو لي ضرورياً هو أنّ على جامعات البلد وحوزاته العلمية في مثل هذه الظروف مسؤولية ثقيلة. وإنّ أساس نجاح شعب إيران ودولتها في هذا المقطع الحسّاس جداً والتاريخيّ للغاية، يقع على عاتق العلماء بالدرجة الأولى. وإذا لم نقل بالدرجة الأولى، فباليقين، إنّ من عناصر الدرجة الأولى والصفّ الأول في التأثير في هذه التحوّلات، هي الجامعات. فالجامعة يمكنها أن تقوم بعملٍ يجعل دولتنا وشعبنا وتاريخنا فائزاً في هذا التحوّل؛ ويمكن لا سمح الله أن تقوم بعملٍ يؤدّي إلى العكس. برأيي، يقع على عاتق الجامعة في هذا المجال مسؤولية حسّاسة جداً وكبيرة.

لقد بيّن الأصدقاء اليوم، في خطبهم وكلماتهم، أعمالاً مهمّة جدّاً وضروريّة. وبالطبع، كان هناك تطوّرات مهمّة.

وقد ذكر الأصدقاء نقاطاً إيجابية وكان هناك نقاط سلبيّة, لم يُبحث فيها, وقد اكتفت الكلمات بالإشارة إليها في الأغلب.

دور الجامعة الكبير

لدينا سلبيّات، سواءً على مستوى الإدارات العلميّة أم في مجال التخطيط المتنوع على أساس العلم والمعرفة التي تنتجها الجامعة على مستوى البلد وعلى مستوى المجتمع. يجب إزالة هذه السلبيات. إنّ المرجع في هذا العمل هو الجامعة نفسها؛ الجامعة نفسها من يمكنه أن يؤثّر هنا.

إنّ مسؤولي البلد اليوم وزراءً ومسؤولين تنفيذيين، والكثير من المسؤولين غير التنفيذيين في مجال التشريع والقضاء، هم خرّيجو الجامعات وأعضاؤها وأعضاء الهيئات العلمية فيها. فالعلاقات الذكية والموجّهة والهادفة يمكنها أن تساهم في جعل الذخيرة العلمية المتخصّصة في البلد في خدمة تصحيح وتصويب الأعمال وإزالة المشكلات. هذا هو تكليف الجامعات من جهة، وتكليف المسؤولين والمدراء من جهة أخرى، وأنا هنا في محضركم أنتم الجامعيين، وللمدراء محضرٌ آخر وسوف أتطرّق إلى حصّتهم ودورهم حينها، وإن شاء الله يكون لذلك أثر.

مغالطة حيادية العلم

من الممكن هنا أن تنشأ شبهة ـ قد تُطرح بعض الشبهات والمغالطات ـ هي مغالطة حيادية العلم فيُقال أيّها السادة لا تخلطوا بين العلم والسياسة، فالعلم حياديّ! أجل، إنّ العلم في مرحلة كشف الحقائق حياديّ؛ إنّ العلم عندما يريد أن يكتشف حقيقةً من حقائق عالم الوجود سواءً كانت مادّية أم غير مادّية، فإنّه لا يمكنه أن يفعل ذلك بالأحكام المسبقة، بل عليه أن يذهب ويكشف، وهنا يكون العلم حيادياً. ولكن عندما يُراد للعلم أن يكون في خدمة توجّهٍ ما، لا يمكن أن يكون حيادياً بأي شكل من الأشكال. وفي يومنا هذا، الأمر في العالم ليس كذلك. أولئك الذين قد يصيحون بوجه الجمهورية الإسلامية والفئة المتديّنة في الجامعات، قائلين إنّكم سيّستم العلم، ووجّهتموه، هؤلاء هم الذين جعلوا العلم لمصلحة الاستعمار، وفي خدمة الهيمنة على الشعوب، وفي خدمة تكبيل الدول. لقد حصل الاستعمار بواسطة العلم، ولو لم يكن هناك علم لما استطاعوا أن يستعمروا كل هذه

الدول، ولما استطاعوا أن يشكّلوا تلك الترسانة الكبيرة من الأسلحة. كلّ هذا العدد الكبير من الحروب التي افتعلها الغربيون والأوروبيون ومن بعدهم أمريكا في هذا العالم وفرضوها على الشعوب، وكل هؤلاء البشر الذين قُتلوا في هذا المسار، بدءً من المناطق البعيدة في آسيا، مروراً بأفريقيا وحتى أمريكا اللاتينية ـ ما كان ذنب هؤلاء؟ ـ قد ارتُكبت بواسطة العلم. لقد جعلوا العلم في خدمة الظلم وفي خدمة الاستكبار وفي خدمة التسلّط والهيمنة. فلماذا لم يجعلوه في خدمة العدالة؟ ولماذا لم يجعلوه في خدمة القيم؟ ولماذا لا يكون في خدمة نشر رسالة الإسلام التي هي رسالة حرّية البشر وسعادتهم؟

مغالطة التقسيم الحكومي وغيره

مغالطة أخرى ـ وأنا لا أريد الآن أن أفصّل كثيراً ـ هي تقسيم الجهاز العلمي للبلد إلى حكوميّ وغير حكوميّ؛ فيكون التشكيل الحكوميّ والجامعيّ الحكوميّ والأستاذ الحكوميّ مورداً للذم! يرى المرء كيف يطرح الآخرون مثل هذا الأمر وكيف ينعكس في الداخل أيضاً. إنّني أعتقد أنّ هذا ليس ذماً بل فخر. إنّ الجامعيّ الذي يدافع عن حكومته ونظامه ـ الذي هو نظامٌ إلهي وإسلامي ـ والتشكيلات التي تساعد هذا النظام، والأستاذ الذي يقدّم العون كركيزة فكرية لهذا النظام الإسلامي، يجب أن يفتخر. إنّ ما هو ذمٌّ في الواقع هو أن يصبح أستاذنا وطالبنا الجامعي في خدمة أمريكا وفي خدمة الصهيونية، هذا هو العار. أجل، لو اتُّهم أحدٌ بأنّه في خدمة أمريكا والصهيونية ومخالفي استقلال البلد وعزّته فهذا في الواقع عارٌ وهو ذمٌّ. أن يُقال إنّ فلاناً الجامعيّ حكومي، وفلاناً الأستاذ حكوميّ، والتشكيل الفلاني حكوميّ، ليس ذمّاً بأي شكل وليس سيئاً أبداً بل ينبغي أن يُفتخر به. حكومي يعني أنه مرتبطٌ بالنظام.

توسعة ثقافة المعنويات

يجب توسعة ثقافة السعي والجهاد من أجل جبهة الحق في الجامعات. فمن المطالب التي ذكرها الإخوة هذا الأمر. إنّ ثقافة المعنويات والأخلاق أو ما بيّنه أحد السادة، الفنّ بمعنى الحرّية والعزّة والقيم، هو صحيحٌ تماماً. يجب توسعة هذه الثقافة في الجامعة. وفي هذا المجال، إنّ دور الأساتذة دورٌ عظيمٌ جدّاً؛ وهذه هي قيادة الحرب الناعمة التي عرضتها تكراراً وقلت إنّ أساتذتنا هم قادة الحرب الناعمة.

نظام الابتكار الوطني

وصيّتي الأخيرة ـ على الظاهر قد مرّ وقتٌ كثير ـ هي وصيّة إلى نظام الابتكار الوطني. يوجد الآن فراغٌ ـ وهذا الفراغ أدّى إلى أن لا تتحوّل الخطّة العلمية الجامعة إلى المنحى التنفيذي كما ينبغي ـ وهو عبارة عن هذا الفراغ في نظام الابتكار الوطني، الذي هو عبارة عن شبكة من الأنشطة والروابط والمعاملات المتسلسلة في المستويات العامّة والمتوسّطة والجزئية بين الأجهزة العلمية للبلد؛ سواءٌ في داخل محيط البيئة العلمية أم في خارجها. يجب إيجاد مثل هذه العلاقات والروابط والمعاملات، بحيث يُعرف ذلك بعنوان نظام الابتكار الوطني؛ وعمله عبارة عن إدارة تيّار العلم والابتكار والرصد والتقييم والتوجيه. إنّ هذا أمرٌ مطلوبٌ اليوم وبرأيي على المسؤولين والمدراء أن يفكّروا بشأن هذه القضية.

اللهمّ! اجعل كل ما سمعناه وقلناه لك وفي سبيلك.

اللهمّ! أعن كلّ واحدٍ منّا بحسب قدرته وموقعيتّه ودوره الذي يمكن أن يؤدّيه لنصرة جبهة الحق على جبهة الباطل.

اللهمّ! أرضِ عنّا قلب وليّ العصر المقدّس وروح خاتم الأنبياء المطهّر عن شعبنا وأمّتنا وعلمائنا ومجاهدينا في هذا الطريق.

اللهمّ! احشر الأرواح المطهّرة لشهدائنا الأعزّاء، شهداء العلم وشهداء الطاقة النووية، مع أوليائك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

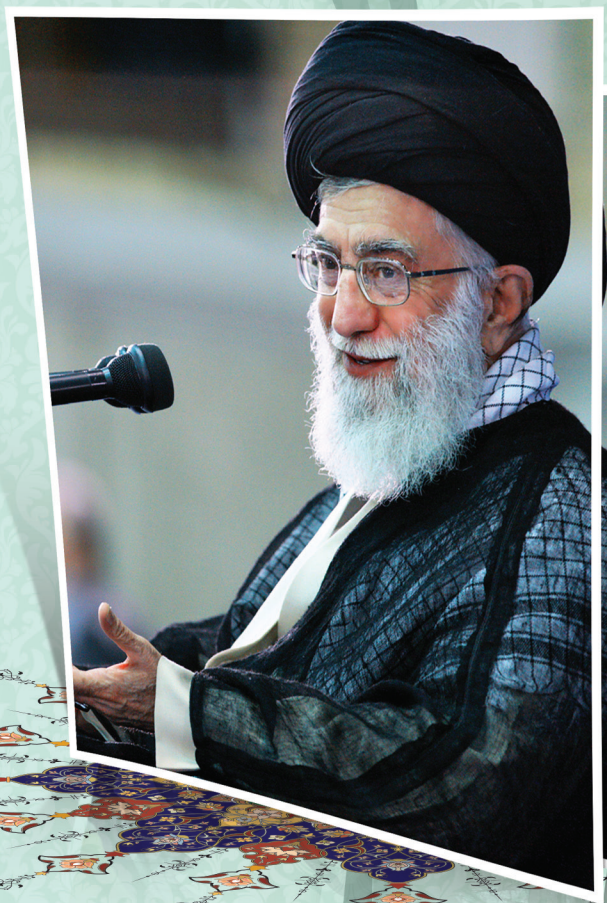

كلمة الإمام الخامنئي(دام ظله الشريف)
في جمعٍ من الأسرى المحرّرين

2012/8/15 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم أيّها الإخوة الأعزّاء، يا من كنتم جواهر مسترجعة من ذخيرة الإيمان في الجمهورية الإسلامية. على مرّ القرون يتبدّل عنصرٌ جامدٌ لا قيمة له إلى الألماس، وذلك إذا كان فيه هذا الاستعداد إلى التحوّل. إنّ مرحلة الأسر هي تقصير للقرون التي تبدّل كلّ إنسانٍ مستعدّ إلى ألماسات برّاقة: الأسرى المحرّرين.

إنّني مسرورٌ من لقاء اليوم، وآسف لقلّة التوفيق لملاقاتكم أيّها الأعزّاء الأسرى المحرّرون في لقاءاتٍ مشابهة. وإنّني أودّ أن أنقل سلامي عبركم في هذه الجلسة المعنوية والحميمة والأخويّة إلى جميع المحرّرين في هذا البلد والذين يبلغ عددهم ما يقارب 40 ألفاً من المحرّرين ذوي الشأن، والذين عبروا جسر الآلام وتربّوا في مرحلة المحنة.

إنّ قضية الأسر يمكن الالتفات إليها من أبعادٍ مختلفة. وأحد هذه الأبعاد هو تلك الذكريات القيّمة التي بيّنتموها أيّها الأصدقاء. بالطبع أنا العبد طالعت عدداً من الكتب المتعلّقة بذكريات الأسرى المحرّرين، وكذلك ما يرتبط بسيّدنا العزيز الجليل، سيّد المحرّرين المرحوم أبو ترابي. ويمكن أن يتفطن الإنسان من خلال ما كُتب وأُلّف حول مرحلة الأسر، أنّ ذلك يُعدّ فصلاً صغيراً من قصّةٍ طويلة، ونحن لا نزال بحاجة لسماع هذه القصّة الطويلة.

معنويات لا مثيل لها

إنّني أقول هنا، وللإنصاف، إنّ طيلة هذه السنوات الـ 22 منذ رجوع أسرانا الأعزّاء ومحرّرينا الشامخين، فإنّ القليل من العمل قد أُنجز، وكان علينا أن نعدّ من الكتب ما يعادل عدّة مرّات ما كُتب لحدّ الآن في هذا الخصوص. ويجب أن يكون لدينا أفلام فنّية راقية حول وضع محرّرينا في المخيّمات والسجون. أنتم ترون كم أنتج الغربيون ومؤسسات الإنتاج السينمائي الكبرى من أفلامٍ حول أحداث الأسر التي وقعت في الحرب العالمية الثانية أو الأولى؛ أفلامٌ جيّدة وراقية، في حين أنّ ما هو موجودٌ في تلك الأفلام يبيّن الروحيّة المادّية لأولئك الأسرى الذين اعتُقلوا

والتي تظهر في حياتهم ويوميّاتهم وكلماتهم ومعاملاتهم. كذلك، كنت قد سمعت أنّ وكيل الصليب الأحمر كان يقول لأسرانا في تلك الحالة إنّنا عندما نذهب إلى مخيّمات أسرى الحرب في البلاد الأخرى نشاهد اليأس والإحباط والكآبة والانتحار وأمثالها؛ فلماذا ليس عندكم مثل هذه الأمور؟ كان عليه أن يطرح هذا السؤال. وجوابه معلومٌ: عندما لا يكون القلب مرتبطاً بالمعنويات وبالله تعالى تكون نتيجته هي تلك الأمور. وعندما يرتبط القلب بالله، ويشعر بهذه الرابطة وبالثقة ولا يرى نفسه وحيداً، وعندما يشاهد بنفسه داخل الزنازين الضيّقة والمهولة الجنّة المعنويّة ـ كما جاء ذلك في كلمات هؤلاء الأعزّاء وفي مذكراتهم التي كتبوها ـ فلا مكان هنا للإحباط واليأس والانتحار. وهذا جانبٌ من القضية؛ والتي يجب علينا أن نطّلع على كلّ ذرّة من بحرها العميق والواسع ـ والذي هو عبارة عن حياة الأسرى ـ ونحن لسنا مطّلعين.

الكتابة وصناعة السينما في قضية الأسرى

يجب إنتاج أفلامٍ جيّدة، ويجب أن تؤلّف الكتب الجيّدة، ويجب أن تُحكى الذكريات. نفس هذه الذكريات التي قيلت اليوم فيها عالمٌ من الكلام. وكم هو جميلٌ أن تُذاع وتُنشر. رأيي هو أن تُذاع هذه الذكريات التي قيلت اليوم كما هي في الإذاعة والتلفزيون لكي يستمع الناس؛ فهذه ذخائرنا وكنوزنا؛ هي نفس تلك الثروات التي حفظت الإسلام والشيعة وأوصلت الجمهورية الإسلامية إلى القدرة والعزّة، وجعلت شعب إيران مرفوع الرأس، عزيزاً في العالم. هذا أحد أبعاد القضية.

البعد الآخر للقضيّة هو مسألة العبرة والسنّة الإلهية. ففي النهاية، نحن سنقضي مرحلة عمرنا القصير في هذه الدنيا، وهي عبارة عن عدّة سنوات نعيشها ونحن نواجه التحدّيات بشكلٍ دائم. وليس التحدّي دائماً مع الاستكبار وأمريكا. فهناك تحدّيات مختلفة؛ ولكن في وضع الثورة الإسلامية فإنّ التحدّيات الداخلية وتحدّي الشيطان والنفس الأمّارة والمتسلّطين والمحتكرين والمترفين والمستكبرين كلّ ذلك موجودٌ أيضاً. نحن بحاجة إلى الاعتبار والتأمّل والتعمّق في هذه السنّة الإلهية. لعلّه في ذلك الحين عندما كان أسير الحرب المفروضة عبارة عن شاب مسلم يرزح في ذلك المعسكر أو في ذلك الوضع، أو في تلك الزنزانة مع كل أنواع التعذيب فإنّه بحسب الظاهر

لم تكن أيـةّ كـوّة أمـلٍ مفتوحة أمامه. لعلّه كان يتصوّر أنّ مثل هذا الوضع يمكن أن يمتدّ لسنوات طويلة أو أنّه سينتهي إلى موته وقتله. انظروا اليوم إلى الوقائع، لتروا ماذا يحدث؛ فأين هم الآن وأين أنتم؟ إنّ هذه عبرةٌ وهي علامةٌ ومؤشّرٌ على صدق الوعد الإلهيّ.

صدق الوعد الإلهي

فلنؤمن بالوعد الإلـهـيّ، ولنعمّق اعتقادنا بحقّانية وصدق الوعود الإلهية، إذا قال الله تعالى (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحجّ، 40] ؛ فلندرك معنى هـذا. ففي تلك الأيّـام كنتم تواجهون الذي يقوم بتعذيبكم أو رئيس السجن أو ذلك البعثيّ مع كلّ ذلك الضغط الذي كانوا يمارسونه، واليوم فإنّ شعب إيران يواجه أمريكا وسط تلك التحدّيات. إنها نفس تلك القضية (**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**). فَوَعدُ الله حقٌّ وصـدق. فأولئك الذين لا يؤمنون بوعد الله، فـإنّ الله تعالى يطردهم ويلعنهم ويخرجهم من ساحة رحمته. إنّ وعدَ الله حقّ. واليوم القضية هي نفسها بالنسبة لشعب إيران. لو أنّنا نلتزم بالشروط التي ذكرها الله تعالى ـ مثلما أنّكم التزمتم بهذه الشروط في مرحلة أسركم ـ فإنّ النصر سيكون أمراً حتميّاً لشعب إيران. إنّ هذه عبرة.

أولئك الذين كانوا يقولون لكم إنّـه عليكم أن تبقوا في هذا السجن إلى الأبـد، أو كانوا يقولون لكم سوف

نعدمكم، هؤلاء صاروا في مزابل التاريخ، وهم أنفسهم الذين أُعدموا أو أُبيدوا. وأنتم اليوم بحمد الله في الجمهورية الإسلامية، تحيون أعزّاء شامخي الرؤوس، فهذا درسٌ. وقد كان لنا مثل هذا الدرس في الماضي أيضاً. بعضنا ما كان ليصدّقوا- كانت الضغوط كثيرة في مرحلة القمع وفي زمن الطاغوت ، وهناك من كان يقول العين لا تقاوم المخرز وأنتم عبثاً تناضلون وتقاومون- كانت هناك جماعة تقول:

كلا، (**صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ**) [الأحزاب، 23]. فلقد أجرى الله تعالى حادثةً ما كان أحدٌ في العالم ليتصوّرها، لا في إيران فحسب، بل في العالم كلّه. ما كان أحدٌ ليصدّق أنّ ما يعتبره الأمريكيون جزيرة من الاستقرار يتحوّل هكذا ليصبح إعصاراً يؤدّي في النهاية إلى عزلة أمريكا والاستكبار وإنكلترا وعملائهم. الأمر اليوم هو هذا.

العالم إلى وضع جديد

انظروا اليوم إلى العالم؛ فالعلامات ظاهرة. لقد ذكرنا مراراً أنّ العالم يمرّ بمرحلة انتقال إلى وضعٍ جديدٍ وأحداثٍ جديدة. إنّ سلوكنا ونوايانا وأعمالنا لها دورٌ مصيريّ في تعيين تشكّل هذه الوضعية الجديدة. ولأجل أن تكون قلوبنا ثابتة وقوية ولا نضلّ الطريق، فإنّ حياتكم أيّها المحرّرون يمكن أن تكون بالنسبة لنا نجماً هادياً.

إنتاج أعمال فنية راقية

إنّني أعتقد وأؤكّد على ضرورة أن تُنقل أحداث الأسر وتُكتب وتُصوّر ويُنتج عنها أعمالٌ فنّية فاخرة. وليس هذا بمعنى حماية فئة محدّدة أو حادثةٍ معيّنة بل إنّه عبارة عن إمضاء وثيقة انتصار شعب إيران وتثبيتها وترسيخها؛ ويجب أن يُنجز هذا العمل. إنّني أطلب من فنّاني بلدنا ومسؤولي الوسائل الإعلامية أن ينهضوا بهذا العمل وعليكم أن تساعدوهم. ولحسن الحظ هذا ما يظهر من كلمات أعزّائنا. ولست أنا العبد بمعزل عن هذه الأمور. توجد وثائقُ كثيرة، هذا بالإضافة إلى أنّكم أنتم وثائق حيّة، فاستعينوا بالذكريات دون زيادةٍ أو نقصان ودون إفراطٍ أو تفريط، واذكروا ما حدث. وعندما يتلازم هذا مع البيان الفنّي فإنّه سوف يحدث انقلاباً عجيباً في القلوب والرّوحيّات. فهذا بعدّ آخر لقضية أسركم وتحريركم.

جميع اللحظات محفوظة

بعدّ آخر أيضاً، هو ما يتعلّق بالثواب الإلهي. في ذلك اليوم الذي رجع محرّرونا الأعزاء إلى هذا البلد في الدفعة الأولى وجاء قسمٌ منهم ـ لعلّه بضعة آلاف ـ إلى هذه الحسينية والتقينا بهم، وألقى سيّدنا العزيز الجليل المرحوم أبو ترابي خطبته، اضطرب قلبي كثيراً من رؤية هذا المشهد وهؤلاء الشباب واسترجاع هذه القيم الكبرى التي عادت إلينا. قلت اعلموا أنّ كل لحظة من عمركم محفوظة في السجلّ الإلهي. وأنا الآن ما زلت على هذه العقيدة: إنّ كل لحظة من تلك اللحظات محفوظة عند الله تعالى، وهي لحظات لا يمكن وصفها أو توضيح عمقها بأيّ بيان. وأنتم قد قضيتم لسنوات مثل هذه الساعات واللحظات. كلّ حبّةٍ من مجاهداتكم، وكلّ لحظةٍ من تلك اللحظات المريرة لن تعزب عن السجلّ الإلهي ولن تُفقدَ. نحن ننسى وأنتم تنسون، لكنّ الكرام الكاتبين عند الله لن ينسوا، فتلك المجاهدات محفوظة. غاية الأمر اسعوا لحفظها؛ وهذا أيضاً نصيحةٌ لنا ونصيحة لكم أيّها الأعزّاء.

إنّ ثواب المحرّرين في جهةٍ، وثواب عائلاتهم ـ أزواجهم، وأبنائهم، وأمهاتهم، وأقاربهم ـ في جهة. أحياناً، عندما نوفّق للقاء آباء وأمّهات الشهداء في بيتٍ ما، أو ملاقاة أحد الأسرى، يفهم المرء أيّة أحوالٍ مرّت على عائلات الأسرى وما هي أحاسيسهم وكيف كانت مشاعرهم. لقد كانت مشاعرهم أمرّ وأصعب من مشاعر عائلات الشهداء.

قال لي أخُ أسيرٍ مفقود الأثر: «هل رأيتم أحوال أُسر عائلات الشباب الذين يكونون في الجبهة ليلة العمليات؟» لقد قال حقّاً؛ فعندما تحين ليلة العمليات والكلّ يعلمون أنّ هذه الليلة هي ليلة العمليات فإنّ قلوب عائلات الشباب الموجودين في الجبهات تصبح في اضطرابٍ كبير. فهذا الأخ لذلك المفقود الأثر، كان يقول لي إنّ كلّ ليلةٍ عندنا هي ليلة العمليات، وكلّ ليلةٍ قلوبنا تكون في اضطراب وتتساءل حوله وحول وضعه وماذا سيحدث له اليوم. بسبب هذه المحن والمصاعب التي تحمّلتها العائلات، فإنّ ثوابهم عظيمٌ جداً ورفيعٌ.

حسنٌ، إنّ هذا أحد فصول الأحداث التي مرّت على حياة شعب إيران وقد ربح فيها شعب إيران. إنّ كلّ شعبٍ ترتبط عزّته وقدرته وصدارته في التاريخ بجهاد أبنائه. وقد يكون هذا الجهاد في الجبهة، وقد يكون في ميدان الأسر؛ بهذه البطولات التي أظهرتموها في ميادين الأسر وهذه الاستقامة والثبات. حسنٌ، هناك أشخاصٌ أيضاً استُشهدوا في نفس هذه المرحلة. الشهيد تندكويان والكثير من الشهداء الآخرين الذين لم يرجعوا من الأسر، والأكثرية رجعوا أعزّاء وشامخي الرؤوس. أسأل الله تعالى أن يحفظ أجركم، وأن يمنح كل أولئك الذين كان لهم في هذه المرحلة التأثير والنفوذ والخدمة وهداية الآخرين، وعلى رأسهم جميعاً سيدنا الجليل العزيز المرحوم أبو ترابي، رفيع الدرجات إن شاء الله.

قضية القدس في صلب الثورة

حسنٌ، إنّنا اليوم أمام قضية أساسية في العالم الإسلامي وهي قضية القدس. لماذا نقول إنّها قضية أساسية؟ لأنّ عملية التقسيم الخاطئ والهندسة المغلوطة للشرق الأوسط ـ هذه المنطقة التي نعيش فيها وبلداننا ـ قد قامت على أساس مؤامرة إسكان الصهاينة هنا. لو لم تحصل هذه المؤامرة، لعلّ وضع هذه المنطقة اليوم كان مختلفاً. فهذه الانشقاقات وهذه الحروب التي تحدث في هذه المنطقة، وهذه التدخّلات السافرة للقوى المتسلّطة والمهيمنة في هذه المنطقة، كلّها كانت ناشئة من هذه القضيّة التي لها قصّةٌ طويلةٌ ومفصّلة. إنّ سعيهم أن يجعلوا هذه القضية اليوم هامشيّة. وعلى العالم الإسلامي أن لا يسمح بذلك. على مرّ السنين المتمادية سعوا لأن يجعلوا قضية فلسطين في طيّ النسيان، وقد نجحوا

إلى حدٍّ ما. إنّ حادثة كامب دايفيد وتداعياتها، والتي تُعتبر من النقاط المظلمة لتاريخنا المعاصر إنّما كانت من أجل أن ينسى أهالي هذه المنطقة وجود بلاد باسم فلسطين. وما وجّه إلى أفواههم تلك الضربة هو الثورة الإسلامية وإمامنا الجليل. فمنذ اليوم الأوّل لانتصار هذه الثورة بل وما قبلها، ومنذ بدايات النهضة، كانت قضية فلسطين من القضايا الأساسية فيها. وأحد عوامل اهتمام العالم الإسلامي بهذه الثورة هو هذه القضية، وإن كان هناك جهاتٌ أخرى أيضاً. إنّ سعيهم اليوم هو أن يحبطوا هذا. وعلى العالم الإسلامي أن لا يسمح بذلك.

فلسطين قضية ليست تكتيكية

لقد شغلوا العالم الإسلامي بالقضايا الهامشية. ظهر شخص وأثار قضية السنة والشيعة، وتحدث عن هلال شيعي. بالقرب منكم وعلى أسماعكم يضطهد الصهاينة عدة ملايين من الفلسطينيين لستين عاماً ولا ترون ذلك، ، ويعرّف حكومة الجمهورية الإسلامية التي رفعت هذه الراية وأعادت هذه الملحمة إلى الحياة بأنها خطرٌ؟! أيوجد خيانة أعظم من هذه؟ إنّ شعب إيران لم يسمح ولن يسمح بذلك. إنّ شعب إيران اليوم وبتوفيقٍ من الله وبإرادته ومشيئته سوف يتحرّك في يوم القدس بحيث يسدّد ضربةً إلى

أعداء الإسلام وأعداء فلسطين.

إنّ قضية فلسطين بالنسبة للجمهورية الإسلامية ليست أمراً تكتيكياً بل هي أمرٌ بنيويٌّ أساسيّ ناشئٌ من الاعتقاد الإسلاميّ. إن تكليفنا أن نحرّر هذا البلد الإسلاميّ من سلطة وقبضة القوّة الغاصبة وحُماتها الدوليين، ونرجعها إلى شعب فلسطين. إنّ هذا تكليفٌ دينيّ وواجب على جميع المسلمين. وعلى جميع الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية أن يقوموا بهذا العمل. إنّ هذه مسؤوليةٌ وتكليفٌ إسلامي. إنّنا ننظر بهذه العين إلى قضية فلسطين، وعلى الآخرين أن ينظروا بنفس هذا المنظار. فلا ينبغي أن تصبح هذه القضية ضمن الألاعيب السياسية والمبادلات السياسية والتنازلات السياسية وفي بعض الأحيان الخيانية. فالقضية قضية دينية واعتقادية، وينبغي متابعتها.

وإنّني أقول لكم مثلما أنّ نجم صبح الأمل قد سطع مرّة في الثورة الإسلامية، ومرّة في الحرب المفروضة، ومرّة في حياتكم أيّها المحرّرون فإنّ شفق الأمل سيسطع حتماً وستعود فلسطين حتماً إلى شعبها؛ وتلك الزائدة المختلقة والمصطنعة ستُمحى من ساحة الجغرافيا، فلا شكّ في ذلك أبداً.

إنّ القضية المؤلمة في أيّامنا هذه هي قضية الزلزال التي أرى من اللازم أن أذكّر بشأنها وأؤكّد. لا شكّ أنّ كل شعب إيران في هذه الحادثة حزينٌ ومتألّم

لأنّ جمعاً من أعزّائنا وأبناء وطننا نزلت بهم مصيبة. وهي حادثةٌ مرّة أيضاً، وقد حدثت في أيّام شهر رمضان. نسأل الله تعالى بمشيئته، وبعنايته وألطافه أن يعين مسؤولي الدولة وشعبنا العزيز ليتمكّنوا من تخفيف آلام أهالي أذربيجان، وإن شاء الله يعينونهم في التقدّم في عملهم. إن شاء الله يمنحهم الصبر ويطمئن قلوبهم. نسأل الله تعالى أن ينزل بركاته على شعبنا العزيز ويجعل شهر رمضان شهراً مباركاً بالمعنى الحقيقيّ على شعبنا والجمهورية الإسلامية.

اللهمّ! اجعل هؤلاء المصابين في طريقك مشمولين برحمتك وبركتك.

اللهمّ! أثب كل أولئك الذي يتحرّكون على طريق إعلاء كلمة الحق وآجرهم.

اللهمّ! احشر إمامنا الجليل الذي فتح هذا الطريق أمامنا مع أوليائك.

اللهمّ! احشر شهداء مرحلة الأسر ومن توفّي منهم والمرحوم المغفور له أبو ترابي هذا العالم المجاهد والصبور والمدبّر والعبد الصالح مع أوليائك، واحشر والده الجليل أيضاً مع أوليائك.

اللهمّ! وفّقنا لخدمة أولئك الذين يستحقّون خدمتنا الصادقة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي في أهالي القرى التي أصابها الزلزال في أنحاء آذربايجان الشرقية

2012-8-16 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين لا سيّما بقيّة اللّه في الأرضين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلام اولسونسيزهقارداشلار، باجيلار، عزيز جوانلار.[تحية باللغة التركية]

وفّقكم الله جميعاً ومنحكم الصبر. لقد آلمت حادثة الهزّة المرّة، في هذه المنطقة، جميع القلوب والجميع كانوا في مصيبة. نسأل الله تعالى أن يلهم المصابين الصبر. ونطلب منه عزّ وجل أن يوفّق أهالي آذربايجان الأعزّاء. وأقول لكم جميعاً ـ وخصوصاً جوانلار ـ إنّ هذه الحادثة يمكن أن تكون بالنسبة لكم منطلقاً إلى الأمام. وبصبركم واستقامتكم وسعيكم وتعاونكم وتآزركم وتآسيكم يمكنكم إن شاء الله أن تصنعوا من هذه الحادثة منطلقاً.

بالطبع، على المسؤولين مسؤوليّات كبيرة. وقد أُنجز لحدّ اليوم أعمالٌ جيّدة. والأعمال الأساسيّة ستكون بعد هذا، إعادة البناء والعمل على تثبيت القواعد وبناء الأبنية المضادّة للهزّات، يجب أن تتمكّن من تبديل وجه هذه المنطقة بعد هذه الهزّة. نسأل الله تعالى أن يوفّق المسؤولين لهذا الأمر. وأنتم ينبغي أن تساعدوا وتشاركوا. فليتعاون أفراد الشعب مع المسؤولين. وإنّ شعبنا في كلّ أنحاء البلد يواسيكم كما اطّلعت وتوقّعت وشاهدت. فليس الأمر أنّ بقعةً من هذا البلد قد نزلت بها مصيبة وبقي الآخرون لا مبالين، كلّا، فإنّ الكلّ يواسون. بحمد الله إنّ شعبنا هو شعبٌ متّحد وبسبب هذا الاتّحاد هو قويّ. فالقدرة الموجودة اليوم في إيران وهذه العزّة ترجعان بالدرجة الأساسيّة إلى هذا الاتّحاد الموجود بين شرائح هذا الشعب المتعدّدة وفي مختلف المناطق.

لقد كان هدفي من هذا السفر بالدرجة الأولى هو أن أقدّم المواساة والعزاء لأبناء هذه المنطقة الأعزّاء ـ منطقة آهر ورزقان وهريس والقرى والمناطق المحيطة بهذه المدن الثلاث ـ مواساة من فقدوا الأعزّاء والأبناء. نسأل الله تعالى أن ينزل بهم الصبر. هذا هو هدفنا الأساسيّ. وبالدرجة الثانية أن أطّلع عن قرب على الأعمال المنجزة. لقد سألت بعض الذين تعرّضوا لهذه الهزّة، فقالوا إنّ الخدمات التي أنجزت لحدّ الآن هي خدمات جيّدة. وبمشيئة الله ستبقى هذه الخدمات على هذا المنوال. وبالطبع إنّ أنواع الخدمات تختلف ففيما بعد ستكون الأعمال أكثر ثقلاً وتأسيساً على أمل أن يتمكّن المسؤولون من أداء هذه الوظائف بتوفيق من الله. أستودعكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

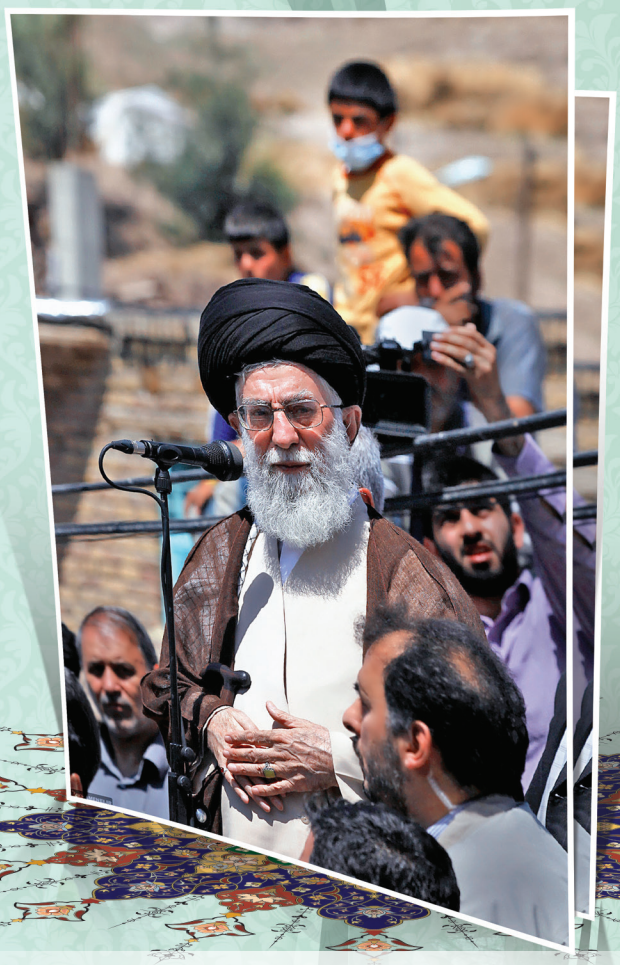

كلمة الامام الخامنئي(دام ظله الشريف)

في جمعٍ من مسؤولي محافظة آذربايجان الشرقية

بعد جولته على المناطق المتضررة بالزلزال في آذربايجان الشرقية

2012/8/16 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله تعالى على جميع نعمه. هذه البلاءات هي نعمةٌ. كلّ بلاءٍ إن كان منك هو نعمة، كلّ ألمٍ إذا كان منك هو راحة.

عبدك إذا وضعته في الظلام الدّامس
فلكي يرى النّور الساطع

كلّ ضربةٍ على عروقي وأورادي هي من أجل أن أتّصل برحمتك وعطفك[1]

بهذه العين يجب النظر إلى هذه البلاءات الطبيعية وغير الطبيعيّة. يمكن صنعُ سلّمٍ للعروج من هذه البلاءات التي تنزل، معراج إلى الله، منصّة للتحليق. نشكر الله أن وفّقنا للمجيء إلى هنا ومشاهدة المنطقة عن قرب، وإن كانت هذه الساعات الخمس التي أمضيناها في الجولة غير كافية ولم نتمكّن من مشاهدة سوى عدّة أماكن. لو كان هناك وقتٌ ومجالٌ وفرصة، فرغبتنا كانت لأكثر من ذلك.

حسنٌ، الحمد لله، إنّ سفرنا إلى تبريز قد حصل بهذه الشاكلة. لقد قال لنا السيد شبستري في لقائنا مع الإخوة والأخوات الآذربايجانيين، في الـ 29 من شهر بهمن، تعالوا إلى تبريز. حسنٌ، «آقا بايورن أولدي»[تركي] لقد حصل ما ذكره، فجئنا إلى تبريز. ونسأل الله تعالى أن يهيّئ الأمور لنتمكّن من المجيء مرّةً أخرى إلى تبريز. إنّ أنسي ومحبّتي لتبريز وآذربايجان، هي محبّةٌ ذاتيـة. قبل الـثـورة جئت مرّتين إلى

(1) بروين اعتصامي، شاعرة ايرانية معروفة

تبريز وذهبت إلى خامنه وشبستر. وبعد الثورة أيضاً، جئنا عدّة مرّات أيضاً إلى خامنه وإلى شبستر[1]. لقد شاهدنا تلك الأماكن عن قرب. لقد رأيت أهالي تبريز مختلفين عن جميع الأماكن. في سفري الأوّل بعد الثورة إلى تبريز، عندما رجعت إلى طهران، قلت للإمام إنّ أهالي هذه المنطقة يختلفون عن سائر المناطق. حسنٌ، نحن في أيّ مكانٍ ذهبنا كان الناس يظهرون محبّتهم وتعلّقهم بالثورة، لكنّ تبريز كانت شيئاً آخر. هذه هي محبّتنا، ونودّ أن يتحقّق ذلك، «المجيء مرّةً أخرى»، إن شاء الله؛ فلنرَ كيف يحدث ذلك.

الأعمال التي أنجزت كانت جيّدة. إنّ لي شخصيّاً تجربة تتعلّق بأعمال الإغاثة في الزلازل والسيول. في السنوات الغابرة كان لنا قبل الثورة أيضاً مشاركة في كوارث الزلازل، وقد شكّلنا مجموعات الإغاثة. حسنٌ، في ذلك الزمن الذي لم يكن هناك تدخّل للحكومة؛ فالأسد والشمس[2] في ذلك الزمان كان لا شيء[إشارة من سماحته إلى شعار الحكم الملكي]. في زلزال فردوس حيث تمّ تسوية هذه المدينة بالأرض كلّياً، وطيلة شهرين فإنّ الأسد والشمس أرسل إعانات عينيّة وغذائية لمرّتين فقط، أمّا على صعيد الخيم والأغطية وأمثالها، فلا شيء. فقد كانت مثل تلك الأمور قليلة جداً جداً ولا تُذكر! ولقد صعدتُ المنبر في ذلك الوقت وألقيتُ خطبةً في الناس عمّا فعله لكم «الأسد والشمس»، ويبدو لي أنّهم قالوا إنّه طيلة هذين الشهرين أعطونا مئة غرام من السكّر! ويبدو أنّهم أعطوهم من المساعدات العينيّة بنفس هذا المقدار ولم يقدّموا لهم ما يلزم لأمور حياتهم. حسنٌ، لقد ذهبنا إلى هناك واطّلعنا وبدأنا العمل. وعندما كنت منفيّاً في إيرانشهر، حدثت سيول وقد أزالت حوالي 90% من المدينة، فسوّت أغلب البيوت بالأرض ودُمّرت بساتين النخيل. ونحن هناك أيضاً قمنا بأعمال الإغاثة مع أولئك المنفيين. لهذا، فإنّني مطّلعٌ على مشاكل هذا العمل. إنّ العمل الذي أُنجز هذه المرّة في آذربايجان لا نظير له، سواءً بلحاظ فرق البحث والاستقصاء، أم بلحاظ أعمال الإغاثة الأوّلية ونصب الخيم. بالنسبة للمنكوبين فإنّ الخيم هي من اللوازم التي تقع بالدرجة الأولى. فإذا وُجدت الخيمة فإنّ ذاك الذي دُمّر بيته يشعر أنّه في ملجأ، ونفس هذا

(1) قرى ومدن في محافظة اذربيجان

(2) عندما يقول الإمام القائد «الأسد والشمس» يقصد نظام الشاه السابق.
«الأسد والشمس» هو شعار العلم الإيراني قبل الثورة وبعدها تم حذفه واستُبدل بكلمة «الله».

الأمر مؤثّرٌ جدّاً في الحفاظ على الأمان النفسيّ. حسنٌ، الحمد لله، لقد شاهدنا الكثير من الخيم قد نُصبت، وتقديم السّكن المؤقّت. والأعمال اللاحقة أيضاً، يجب أن تتقدّم على نفس الوتيرة إن شاء الله.

ما هو مطلوبٌ الآن في هذه المنطقة، هو أجهزة التدفئة. لقد قال السادة الآن، إنّه خلال شهرين ـ أقل أو أكثر، بيد الله ـ سيتمّ بناء المساكن لضحايا الزلزال. لكن ما هو مطلوبٌ قبل هذا، هو الأغطية وأجهزة التدفئة والوسائل الصحّيّة والحمّامات؛ فمثل هذه الأشياء مطلوبة جدّاً وهي واجبات فوريّة. ومن الأشياء التي يجب أن توضع بأيدي الناس بالدرجة الأولى قطعاً، الحمّامات واللوازم الصحّية فهذه مطلوبةٌ جدّاً. توجد مياه للشفة في بعض الأماكن، ولكن قد لا تكون مؤمّنة في مناطق أخرى، ويجب تأمين المياه سريعاً لهم. فهذه أشياء ضروريّة، ولا ينبغي الاكتفاء بإحضار قناني المياه. هذا وإن كانت جيّدة جدّاً، ولكن هذا الأمر يختلف بالنسبة لعائلة تريد أن تستيقظ صباحاً وتتمكّن من الوضوء تحت حنفية المياه، وغسل الأيدي والوجوه. فمثل هذه الأمور لها آثارٌ كبيرة واستثنائية من الناحية النفسيّة. نحن الذين نجلس خارجاً، قد لا تبدو مهمّة بالنسبة لنا، لكن عندما يعيش المرء في مناطق الزلازل أو السيول يدرك مدى أهميّة هذه الأمور.

حسنٌ، الحمد لله، إنّ السيّد المحافظ نشيطٌ وفعّال وكل الأجهزة الأخرى تتعاون. أسأل الله بمشيئته أن يحفظ الجميع. وإنّني أرجو أن تُتابع هذه الأمور على نفس المنوال. الآن، إنّ أدوات

ووسائل التدفئة ضروريّة هنا. على الظاهر في نفس منطقة ورزقان، حيث قال لي أحد أبناء تلك القرى إنّ البرد سوف يحلّ خلال 16 يوماً تقريباً. إنّ المنطقة هنا منطقة باردة. في هذه الأيّام تابعت أحوال الطقس فقيل لي إنّ بعض الأماكن تصل فيه الحرارة إلى 10 درجات، وفي هذا الفصل إنّ عشر درجات في الليل هي طقسٌ بارد. فهذا ما يتطلّب وسائل التدفئة. فهؤلاء ليس لديهم أغطية أو حرامات أو أسرّة، فكلّ شيءٍ أصبح تحت الرّدم. وإلى حين استنقاذها وإخراجها وتمكنّهم من استعمالها سيطول الأمر، فهل سيحصل هذا أم لا؟ هذا ما يُلزم تقديم العون لأهالي المنطقة.

الآن، حين مجيئنا سمعت من راديو السيّارة أنّ الهلال الأحمر أعلن طالباً عدم إرسال المساعدات العينيّة والاكتفاء بتقديم الأموال. حسنٌ جداً، إنّ هذا جيد ولا عيب فيه؛ أي من الممكن أن يكون في إرسال الألبسة وأمثالها شيءٌ من الإهانة؛ وليس الأمر جيّداً ـ وإن كان لا يوجد عيب في هذا الأمر للوهلة الأولى ـ لكن ما هو العيب في إرسال الحرامات؟ فأن يرسل النّاس الأغطية أو الملاحف أو أكياس النّوم، فما المانع في ذلك؟ فافرضوا مثلاً أنّ هناك من يمكنه أن يؤمّن مئة كيس للنّوم من السوق ويرسلها إلى هنا، فما هو العيب في ذلك؟ إنّ هذا أمرٌ جيّد. أو افرضوا مثلاً، أنّ هناك من يستطيع أن يؤمّن 500 حرام ويرسلها. هناك من لديهم المال ويرغبون بالمساعدة، فيشترون الحرامات من السوق ويعطونكم إياها ليرفعوا عن كاهلكم التعب. لهذا، أوصوا بأن لا يتمّ إظهار الاستغناء عن الناس بهذه الطريقة. هناك بعض الأشياء فيما لو قام الناس بشرائها من الأسواق بأنفسهم وأرسلوها لكم فإنّهم يسهّلون عملكم في نفس الوقت الذي يشعرون معه بالشعور الجيّد. فيذهب أحدهم لشراء الحرام ويعطونكم إيّاه وأنتم تقدّمونه هنا، فهذا أفضل من إيداع مليون تومان أو 500 ألف تومان، في حساب الهلال الأحمر. فالتفتوا إلى دقائق الأمور النفسيّة.

على كلّ حال، نسأل الله تعالى أن يعينكم أنتم الذين تخدمون وتتعبون، وكذلك أبناء شعبنا العزيز، الذين قدّموا المساعدات من مختلف المناطق وأرسلوا الهدايا أو الأموال أو سوف يفعلون. وإن شاء الله يهدي القلوب لتستمرّ في هذا العمل، وكذلك ليعين على وجه الخصوص المؤمنين والأعزّاء الذين يعيشون في هذه المنطقة. إنّ منطقة أرسباران هي منطقة الشجاعة، ولعلّ هذا بالنسبة لمن

يعرفون التاريخ معلومٌ. إن أرسباران من المناطق التي يُعرف أهلها بالنخوة، فلها مثل هذه الخصوصية. بالطبع إنّ كل آذربايجان هي على هذه النحو، فالغيرة الآذربايجانية والهمّة الآذربايجانية التي ظهرت طيلة الدفاع المقدس كانت ظاهرة قبلها في الثورة وإلى يومنا هذا، وحقّها محفوظٌ لكن لمنطقة أرسباران خصوصية من هذه الناحية، وأبناء هذه المنطقة الأعزّاء ابتُلوا بهذه الحادثة، ومثل هذه الأحداث موجودة دائماً. ويقول الشاعر المرحوم شهريار: (يتلو القائد شعراً باللغة التركية).

انظروا إنّها كثيرة (اوغولسوزدور تشخ دي، يئتيم، ديـر، تشخ دي) إنّ الدنيا كلّها مليئة بهذه الأحداث. على كلّ حال تحدث مثل هذه الأمور. نسأل الله تعالى بمشيئته أن ينزل الصبر والاستقامة على الجميع، ويتمكّنوا بمشيئته من المضيّ في مسير الحياة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطبتا صلاة عيد الفطر

للإمام الخامنئي(دام ظله الشريف)

١-شوال ١٤٣٣هـ

2012/8/19 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين. أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوكّل عليه وأصلّي وأسلّم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه وحافظ سرّه ومبلّغ رسالاته بشير رحمته ونذير نقمته سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين ولا سيّما بقيّة اللّه في الأرضين. وصلّ على أئمّة المسلمين وهداة المستضعفين وحماة المؤمنين.

أدعو جميع الإخوة والأخوات الأعزّاء برعاية التقوى الإلهيّة. وأبارك للمؤمنين والصالحين وللّذين يؤدّون عملاً لله وفي سبيل الله، ويتحرّكون ويقرّبون قلوبهم إلى الله الرحيم والغفور. هذا عيد الفطر السعيد الذي هو يوم الرحمة ويوم المغفرة ويوم الأجر والثواب. أشكر الله أنّه جعل شهر رمضانٍ آخر وعيد فطرٍ آخر من نصيبنا؛ يجب أن نقدّر هذه النّعمة الإلهية.

بحمد الله إنّ شهر رمضان هذه السّنة، كما كان المرء يسمع الأخبار من هنا وهناك ويشاهدها، كان شهراً مباركاً؛ والقلوب المتوجّهة إلى الله، والمتوجّهة إلى الحقيقة والمعنويّات والأطياف المختلفة لشعبنا في التجمّعات الدينية، وفي تلاوة القرآن، وفي ليالي القدر المباركة والمليئة بالخير والبركة، وبالتوسّل والدعاء أوجدت جوّاً معنويّاً مؤثّراً وباقياً في البلد. يجب أن نغتنم هذا، وأن نشكر الله تعالى على توفيقه.

وكذلك أظهر هذا الشعب من نفسه، في بُعدٍ آخر للقضية وهو التوجّه إلى قضايا العالم الإسلامي وقضايا الأمّة الإسلاميّة، حركةً ظاهرةً وساطعة، وهي حركة يوم القدس. لقد عظّموا ذكر الإمام الكبير، ودعموا في مشاركتهم في المظاهرات شعب فلسطين المظلوم، ودعموا قضيّةً أساسيّة ومهمّة للعالم الإسلامي في الطقس الحارّ وبالأفواه الصائمة؛ وهو موضع شكر. إنّنا نشكر كلّ الشعب الإيرانيّ على هذه الحركة التي كانت في محلّها وفي الوقت المناسب، والتي سيكون لها تأثيرٌ كبير على العالم الإسلامي، ولا شكّ إن شاء الله.

وفي عامنا هذا، هناك شعوبٌ أخرى أيضاً، تناغمت معنا، وشاركت شعب إيران نداءه أكثر من السنوات السابقة. ففي بعض الدّول التي كان تسلّط وهيمنة بقايا الأنظمة الطاغوتيّة مانعاً

من أن يظهر الناس مشاعرهم بشأن فلسطين، فإنّهم استطاعوا هذه السنة في تلك الدول أيضاً، بحمد الله، أن ينزلوا إلى الميدان. وهذا التيّار سوف يستمرّ بمشيئة الله. يجب أن نسأل الله تعالى أن يمنح عبادات هذا الشعب العزيز في هذا الشهر قبوله ولطفه الخاص وقيمته واعتباره؛ مثلما جاء في دعاء الصحيفة السجّادية: «يا من يجتبي صغير ما يُتحف به، ويشكر صغير ما يُعمل له»... «يا من يدنو إلى من دنا منه، ومن يدعو إلى نفسه من أدبر عنه»(*)، هذا الدعاء الذي كان يتلوه الإمام السجّاد عليه السلام في مثل هذا اليوم، ـ يوم عيد الفطر ـ ويعوّد الناس على قراءته.

فلتتقدّموا خطوةً نحو الله، فيقرّبكم الله تعالى إليه. أولئك الذين أعرضوا عن الحقيقة والمعنويّات وعن الله وعن الدين، فإنّ الله تعالى من سعة رأفته ورحمته يدعوهم إليه، وهذا هو اللطف والرحمة الإلهيان. وشبابنا الأعزّاء الذين نالوا في هذا الشهر تلك النّورانيّة سيحفظونها إن شاء الله لأنفسهم؛ فليحفظوا هذا الذخر إلى آخر أعمارهم، أو على الأقلّ لهذه السنة حتى يأتي عيد الفطر المقبل وشهر رمضان الآتي. فلنحفظ الأنس بالقرآن، والتوجّه إلى الله والذكر والمشاركة في الميادين والساحات التي يحبّها الله تعالى لعباده، ـ سواء تلك الساحات المرتبطة بباطننا، أم المرتبطة بسعة العالم الإسلامي ومجتمعنا والأمّة الإسلاميّة ـ والله تعالى سوف يبارك.

اللهمّ! أنزل رحمتك وبركتك على هذا الشعب، وكل الأمّة الإسلاميّة.

اللهم! انصر هذا الشعب العزيز وكذلك الأمّة الإسلاميّة على أعدائهم.

اللهمّ! زد ارتباطنا المعنويّ والقلبيّ بالمعنويّات والروحانيّة الحقيقيّة يوماً بعد يوم.

(*) الصحيفة السجادية

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطّاهرين وصلّ اللهمّ على أمير المؤمنين والصّدّيقة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سبطي الرّحمة وإمامي الهدى وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف القائم المهديّ، صلواتك عليهم أجمعين؛ وصلّ على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين. أوصيكم عباد اللّه بتقوى اللّه.

أدعو جميع الإخوة والأخوات المصلّين في هذا التجمّع العظيم لرعاية التقوى والورع. ما أريد أن أذكره في هذه الخطبة: مسألتان ترتبطان ببلدنا ومجتمعنا أو المرتبطة بالأمّة الإسلاميّة. ما يتعلّق بنا، بالدرجة الأولى، تلك الحادثة المرّة ومصيبة الزلزال الذي حدث لجماعة من أبناء وطننا الأعزّاء. ولئن كان هذا الحادث قد وقع في نقطةٍ من بلدنا، ولجماعةٍ من شعبنا، لكن الحزن شمل جميع أبناء هذا البلد. يعلم الإنسان ويشعر، وكذلك فإنّ التجارب تدلّ، على أنّ شعبنا لم يكن

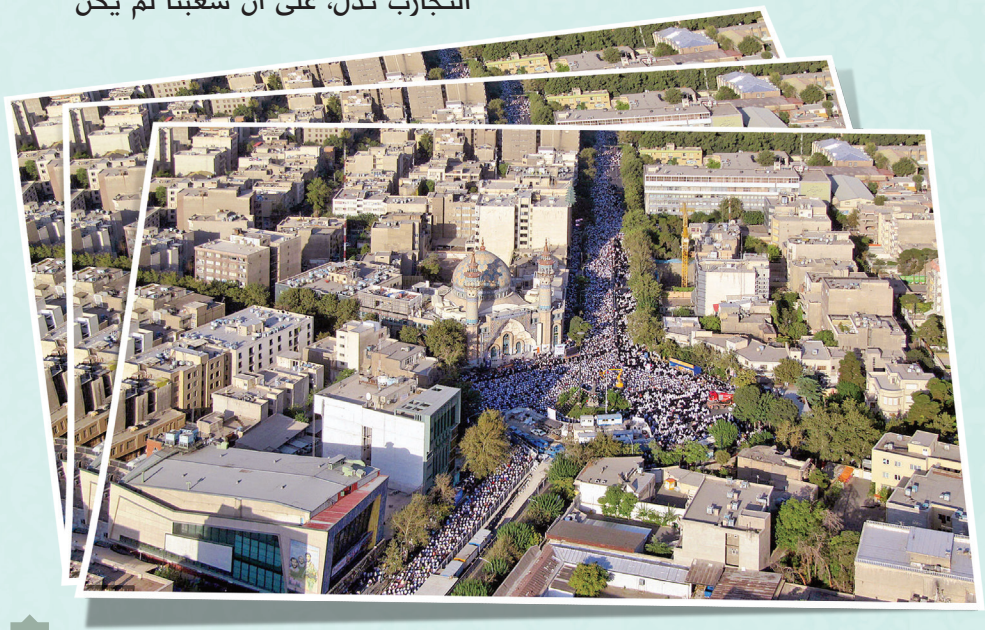

أبداً غير مبالٍ تجاه مثل هذه الأحداث في أيّ زاويةٍ من البلد. وقد تدخّل شعبنا في هذه الحادثة بحمد الله، ويجب أن يستمرّ على ذلك. كانت الحادثة مرّة، والدّمار كبيراً، ويوجد خسائر أيضاً، قد تحدّث عنها وذكر أرقامها المسؤولون. إنّ ما هو مُلقىً على عاتق المسؤولين وعلى عاتق أبناء هذا الشعب، هو المساعدة على المسؤوليات الملقاة على عاتقنا.

بحمد الله لقد تمّ إنجاز أعمال مهمّة. عندما يشاهد المرء عن قرب، يدرك هذا الأمر، وعندما يُسأل أولئك الذين تعرّضوا لهذه الحادثة، يعلم أنّ هناك أعمالاً مهمّة قد أُنجزت، ولكن للعمل استمرار والمسؤوليات ثقيلة وكبيرة في هذا الطريق. يجب بمشيئة الله أن يتمكّن المسؤولون من إزالة آثار هذه الحادثة إزالةً كاملة. بالإضافة إلى هذا، عليهم أن يبدّلوا هذا إلى وسيلةٍ من أجل أن تتمكّن هذه المنطقة من بدء صفحةٍ جديدة وناصعة في حياتها إن شاء الله. وينبغي للعمران الذي سوف يحدث هناك، بفضل سعي الناس أنفسهم وهمّة المسؤولين وتعاونهم فيما بينهم، أن يزيل الذكريات المؤلمة لهذه المنطقة إزالة كاملة إن شاء الله.

قضيةٌ أخرى هي قضيّة يوم القدس. هذه الحركة التي بدأها إمامنا الجليل وبحمد الله، تصبح يوماً بعد يوم أفضل، وسنةٍ بعد سنة أكثر حماسةً. هي حركة عميقةٌ جدّاً ومليئة بالمعنى، فهي ليست مجرّد مظاهرات، بل هي دمٌ يجري في عروق الأمّة الإسلاميّة، رغم أنف أولئك الذين يريدون إيداع قضيّة فلسطين وشعبها في طيّ النسيان. إنّ هذه القضيّة تصبح يوماً بعد يوم أكثر حياةً وسوف تكون كذلك. توجد مسؤوليات كبيرة على عاتق مسؤولي الدّول الإسلاميّة. أسأل الله أن يهدي الجميع للعمل بمسؤوليّاتهم ويعينهم ليتمكّنوا من أدائها.

بالطبع، إنّ قضايا العالم الإسلامي في هذا المقطع من الزمان، هي قضايا لا نظير لها. إنّ هذه التحوّلات التي تحدث في العالم الإسلامي هي تحوّلاتٌ مدهشة ومزلزلة ومصيريّة بالنسبة للأمّة الإسلامية في المستقبل. نسأل الله بمشيئته مثلما أنّه تمكّنت شعوب هذه المنطقة من القيام بأعمال كبيرة، وقام المسؤولون بأعمالٍ لائقة، أن تستمرّ وتيرة هذا السلوك وأن لا يتمكّن أعداء الأمّة الإسلامية ـ الذين يتشعّبون في أساليبهم يوماً بعد يوم والذين يأتون بكلّ قوّتهم من جميع الجهات إلى هذا الميدان ـ من التغلّب على همّة الأمّة الإسلاميّة، وبالطبع، إن شاء الله لن يتمكّنوا من ذلك. لقد بدأ عصرٌ جديد، ويتحقّق ظرفٌ جديد، ويشهد العالم الإسلامي (اليوم) وضعاً جديداً، وهذا

الوضع سوف يؤثّر بالتدريج على حياة جميع شعوب العالم، (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) [هود، 81]، إن شاء الله.

فلنسعَ في تحليلنا وفي تعرّفنا إلى الأحداث، وأن لا نقع في الاشتباه والخطأ. فلنعلم أنّ أمريكا والصهيونيّة هما عدوا الأمّة الإسلاميّة، وأنّ زعماء الأنظمة المتجبّرة هم أعداء الأمّة الإسلامية. فلو شاهدناهم في أيّ مكانٍ، في جهةٍ ما، فلنعلم أنّ تلك الجّهة هي جهة الباطل والخطأ، فلا نخطىء في التحليل. إنّ هؤلاء لم يتحرّقوا يوماً للشعوب الإسلاميّة بل إنّهم يسعون بكلّ ما أمكنهم أن يخرّبوا ويحدثوا الخلل في توجهاتها. واليوم (تشهدون) تلك الضوضاء التي أحدثوها بأنفسهم، وإن كان يتكرّر صداها على ألسن بعض الغافلين، كالخلافات المذهبية والقومية والعرقية واللغوية، يضخّمونها في حين أنّها ليست من الإسلام، (ففي الإسلام) **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** [الحجرات، 13]، فالجميع سواسية والكلّ إخوة. يجب علينا جميعاً أن نستيقظ ونتبصّر ونفتح أعيننا كي لا نقع في الخطأ أثناء التحليل.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد، اجعل هذه الحركة العظيمة للأمّة الإسلاميّة خيراً وسعادةً عامّة.

اللهمّ! أذل أعداء الأمّة الإسلامية.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

(وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

كلمة الإمام الخامنئي(دام ظله الشريف) في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية

في يوم عيد الفطر السعيد

2012/8/19 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك هذا العيد الكبير لجميع الحاضرين المحترمين والضيوف الأعزّاء وسفراء الدول الإسلامية، ولكلّ الشعب الإيراني الكبير والمؤمن، ولجميع أبناء الأمّة الإسلامية في كلّ الدول المسلمة وفي كلّ العالم.

المهم هو أن نعرف قدر هذه اللحظات. فالله تعالى جعل عيد الفطر السّعيد منشأ العزّة والذخر والشرف والكرامة للأمّة الإسلاميّة وللنبيّ المعظّم صلّى الله عليه وآله «ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامةً ومزيدا»، أساس ازدياد العزّة والشرف للأمّة الإسلامية وللنبيّ المعظّم. وهذا يرتبط بكيفية تعاملنا نحن المسلمين مع هذه اللحظات والمناسبات. يمكن للشعوب المسلمة أن تجعل شهر رمضان وعيد الفطر وسيلةً للعزّة وسلّماً للتوجّه نحو الارتقاء المعنويّ والماديّ وعزّة الدنيا والآخرة. يجب علينا أن نكون متيقّظين، وعلينا أن نستفيد من هذه اللحظات.

لقد كانت الشعوب المسلمة، وطوال عشرات السنين، رازحةً تحت سلطة مستكبري العالم وظلمهم. إنّ الحروب العالمية التي حدثت بين القوى المستكبرة في العالم بدأت من أوروبا، وقد تصارع مستعمرو هذا العالم، لكنّ الشعوب المسلمة وشعوب هذه المنطقة قد وقعوا في تبعات ومشاكل هذه الحروب. وتبعاً لهذه الحروب، كان إيجاد هذه الزائدة الصهيونية الخطرة والمهلكة في منطقتنا الحسّاسة، وبين الدول الإسلامية، وفي قلب العالم الإسلاميّ. وتبعاً لهذه الحروب، كان البناء الخاطئ والهندسة المعيوبة لمنظّمة الأمم المتّحدة ومجلس الأمن والدّول التي تمتلك حقّ النقض (الفيتو). أي أنّ تلك الأيادي الملوّثة بالدماء، التي أحدثت تلك الحروب المهلكة أرادت تبعاً لذلك، أن تمسك بزمام العالم وتجعل هذه المنطقة الحسّاسة والمهمّة والغنيّة بالنعم والموقع [المركز]، المُفترض، لاتّحاد العالم الإسلامي تحت سيطرتها، وقد فعلوا ذلك. لقد كنّا غافلين، وكانت الشعوب المسلمة في سُبات، فهوجمت، واختلط مصيرها بتلك المشاكل المعقّدة والهائلة التي ما زالت ترزح تحتها. لقد غفلنا. لقد غفل

زعماء الدول الإسلاميّة في ذلك الزمن، وانطلت عليهم خُدع الدّول الكبرى.

يُستشعر اليوم ويُلاحظ أنّ هذا الستار من الغفلة الذي يسدّ أذهان دُول المنطقة والشعوب المسلمة في طور الزوال. ويجب علينا أن نغتنم هذه الفرصة. إنّ منطقتنا الحسّاسة وشمال أفريقيا ومنطقة غرب آسيا- والتي أطلق عليها الأوروبّيّون بحسب رغباتهم اسم الشرق الأوسط، والمركز الحسّاس لقلب العالم هي اليوم ببركة الصحوة الإسلامية في وضع تحديد المصير المستقبلي لهذه المنطقة. يجب علينا أن ندرك هذا المقطع الزمانيّ ونقدّره ولا نسمح بضياع هذه اللحظة الحسّاسة والمهمّة من أيدينا. إنّ قضيّة القدس الشريف وفلسطين المظلومة هي في صلب هذه القضايا وفي قلب أحداث الشرق الأوسط.

إنّ الكثير من قضايا منطقتنا الحسّاسة ومشكلاتها هي بسبب وجود هذه الغدّة السرطانية الصهيونيّة، والتي تريد أيادي القوى العظمى الملوّثة بالدماء أن تحافظ عليها بكلّ ما استطاعت من قوةّ. الأمريكيّون يصرّحون. وكذلك القوى الأخرى المتسلّطة المهيمنة على العالم، تظهر بصراحة أنّ مصيرهم مرتبط بمصير النظام الصهيوني. وسيلحق بهم الضرر.

إنّ قضية فلسطين اليوم، وببركة الصحوة الإسلاميّة، تحوّلت مرّة أخرى إلى قضيّة أساسيّة للعالم الإسلامي. ولا ينبغي أن تسمحوا بضياع هذا الامتياز واختفائه تحت مؤامرات وخُدع أعداء المسلمين وأعداء الأمّة الإسلاميّة. إنّ قضية فلسطين هي قضيّة أساسيّة. وعلى مرّ الزمان كانت الشعوب تختبر حكوماتها بحسب مواقفها من قضيّة فلسطين. بالطبع، إنّ ضغط الاستبداد والاستكبار والقمع والتسلّط ما كان ليسمح بظهور وبروز إرادة الشعوب. هذا العام، استطاعت الشعوب أن ترغم أنف الصهاينة في قضايا يوم القدس ومظاهرات أبناء هذه المنطقة، وأن تعلن مواقفها في هذه القضيّة، وبمشيئة الله ستزداد يوماً بعد يوم وتصبح أكثر حيويّةً.

بالطبع، إنّ العدوّ لا يجلس ساكناً، ولم يفعل ذلك من قبل؛ فإنّ مؤامرات العدوّ أصبحت أكثر تشعّباً، ومسؤولي الدّول الإسلاميّة وحكومات هذه الدّول المسلمة ونخبها، سواء النّخب السياسيّة أم الثقافيّة أم المتنوّرين أم علماء الدين، يتحمّلون مسؤولية توضيح الحقيقة للشعوب. وقد استخدموا،

اليوم، وسيلةً قديمةً، كانت دوماً أداة القوى المستكبرة والمستبدّة للتغلّب على الشعوب، هذه القضيّة هي بذر الخلافات؛ الخلافات بين زعماء الدّول والحكومات والشعوب، وبمبرّراتٍ عديدة. لقد كانت خطّة الاستكبار الدائمة والمستمرّة هي إيجاد التفرقة، أو إحياء المشاعر القوميّة. هذه الفوارق التي توجد بنحوٍ طبيعيّ على صعيد الأعراق واللغات والألوان والمذاهب، يقومون بتضخيمها. هذا هو عمل الاستكبار، وقد كان عمله هكذا، وقد كان يفعل هذا دائماً. ومنذ القديم قيل: فرّق تسُد. وها هم اليوم يتّبعون نفس هذه الخطّة. يجب أن نرجع إلى أنفسنا وأن نكون متيقّظين، حكومات وشعوباً.

وخلافاً للواقع، هم يخفون ذاك الشيء الذي يمثّل خطراً أساسيّاً وتهديداً جدّيّاً للمنطقة، بل لكلّ البشرية ـ أي الصهيونيّة ـ فالصهيونيّة هي خطرٌ على كلّ العالم. وفي يومنا هذا، فإنّ الحكومات الغربيّة هي ألعوبة لممارسات الصهاينة. وها هم اليوم يتلقّون الضربات من مراكز الثروة والقدرة والسلطة هذه. إنّه واضحٌ لشعوب هذه المنطقة من أين تجرّعت هذه الغصص على يد الصهاينة. فكلّ هذه الاغتيالات هي من أعمالهم، وكل هذه الخلافات بين الشعوب تحدث بأيديهم وباستخدامهم للأدوات المختلفة، فيجب علينا أن نكون واعين. إنّهم يخفون هذا الخطر الذي هو خطرٌ

أساسيّ على هذه المنطقة ويحاولون أن يقلبوا الواقع، فيضخّمون كذباً تلك الأخطار غير الموجودة، ويزرعون الشقاق بين المسلمين. يجب علينا أن نكون متيقّظين عرباً وعجماً، شيعةً وسنّةً، بمختلف المذاهب. لا ينبغي أن يكون اختلاف ألواننا سبباً لخلافاتنا، «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، **فهذا التشعّب وهذا الاختلاف القبلي والعرقي ليس سبباً للخلافات، (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات، 13] فالمحور هو شيءٌ آخر، والمعيار هو شيءٌ آخر. إنّه التسابق بين الشعوب المسلمة في العمل بالإسلام وفي تحقيق الأخوّة وفي السعي للتمرّد على إرادة القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا. يجب على الشعوب المسلمة أن تنظر أين تقوم السياسات الأمريكية والصهيونيّة بزرع الخلافات لتعلم أنّ هذه الخلافات مضرّة، ولا ينخدعوا بها.**

إنّ قضايا منطقتنا هي قضايا مهمّة والشعوب قد استيقظت. إنّ عدّة دول مسلمة وشعوب مسلمة، تمكّنت على أثر هذه الصحوة أن تتغلّب على الوضع الذي كان محلّ رغبة الاستكبار. لقد أبطلت الشعوب عشرات السنين من الإنفاق والسعي الأمريكي في مصر وفي تونس وفي بعض المناطق الأخرى، فأحرقتها وأزالتها من الوجود. هذه هي الصحوة ويجب الحفاظ عليها. يجب أن يكون هذا هو المعيار، أي أن ننظر إلى مواقف أعداء الإسلام والمسلمين الواضحة والصريحة لأنّ الباطل هناك، والنقطة المقابلة له هي نقطة الحقّ، هذا

هو المعيار الذي يجب أن نأخذه بعين الاعتبار. وبرأينا إنّ أوضح المصاديق هو قضيّة اتّحاد وتوافق الشعوب. إنّهم يريدون زرع الشقاق بين الشعوب المسلمة وعلينا أن نعلم أنّ هذا الخلاف باطل، ومنهيٌّ عنه في الآيات القرآنية.

إنّ التفرّق والخلاف والشجار فيما بين الشعوب المسلمة هو سمٌّ مهلك ويجب اجتنابه.

فنسأل الله تعالى العون. إنّ فرصة شهر رمضان، هي فرصةٌ مهمّة جداً، وبمشيئة الله تستفيد منها الشعوب المسلمة. فرصة عيد الفطر هي فرصةٌ عظيمة. والفرص تمرّ مرّ السحاب ويجب اغتنامها.

اللهمّ! وفّق الشعوب المسلمة للاستفادة من هذه الفرص المتاحة لها.

اللهمّ! بوحدة الأمّة الإسلامية وتوافقها مُنّ على هذه الأمّة المظلومة.

اللهمّ! وفّقنا لأداء مسؤولياتنا في هذا الطريق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الامام الخامنئي(دام ظله الشريف) في لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء هيئة الحكومة

في بداية أسبوع الحكومة

2012/8/23 م

بسم الله الرحمن الرحيم

حسنٌ، لم يبقَ وقتٌ كثير. يجب عليّ أن أختصر المطالب التي كنت أريد أن أذكرها. شاكرون للتوضيحات التي قدّمها الأصدقاء. ونسأل الله بمشيئته أن يحقّق في الخارج كل ما ترومونه وعقدتم العزم من أجله ووضعتموه في البرامج، من خلال المتابعة. إن شاء الله سيكون الأمر هكذا أيضاً.

إنّ هذه المناسبة تتلازم وتمتزج بذكر شهدائنا الأعزّاء الشهيد رجائي، والشهيد باهُنر، وكذلك الشهيد عراقي؛ حيث كان كلّ واحدٍ منهم وجهاً ساطعاً ومتألّقاً. إنّ إحياء ذكر هؤلاء الشهداء هو في الواقع إبقاءٌ لحياة مقولة الثورة وقيمة الشهادة. كما أنّ هذه المناسبة تُعدّ فرصةً لنوجّه شكرنا على الخدمات التي تقوم بها السلطة التنفيذيّة؛ سواءٌ ما يقوم به المديرون العامّون في الأجهزة أم ما يُبذل من مساعٍ في جسم الأجهزة حتى أدناها. لحسن الحظ يوجد اليوم سعيٌ جماعيّ. إنّ فرصة أسبوع الحكومة تمنحنا فرصة توجيه الشكر لهؤلاء أيضاً. وكذلك بالنسبة لكم أيضاً هي فرصة في الواقع؛ ليست فرصة فقط لعرض التقارير والأعمال التي أُنجزت ليطّلع الناس على الحقائق ـ وهو بالطبع أمرٌ مطلوب ـ بل بالإضافة إلى هذا هي فرصةٌ للتقييم الذّاتي من قبل السلطة التنفيذية. ستتم في الواقع دراسة نقاط القوّة والضعف، ويتم تقييم وتحديد ما كان أساس تقدّمهم فيعزّزونه وما كان سبب تراجعهم وضعفهم، والذي هو مشهودٌ في المجتمع وفي حياة الناس، فيزيلونه. فاعتبروا أسبوع الحكومة فرصة لكم، وخصوصاً هذه السنة التي هي آخر سنوات هذه الحكومة.

السنة الواحدة فرصة كبيرة

ما زلت أذكر تماماً، في اللقاء الذي كان لنا في أوّل مناسبة أسبوع الدولة مع هؤلاء الأصدقاء الذين يحضر معظمهم الآن، أنّنا قلنا إنّ الفرص تمرّ مرّ السحاب

(*) استشهد محمد علي رجائي (رئيس الجمهورية بعد عزل بني صدر)، والشهيد محمد جواد باهر (رئيس الوزراء) عام 81 على يد أعداء الثورة. والشهيد رجائي كان محبوباً من الشعب متواضعاً ومخلصاً للثورة. استشهد الحاج مهدي العراقي عام 1979 بعيد انتصار الثورة على أيدي منظمة الفرقان المنحرفة.

(كالبرق والريح). وها أنتم الآن تلاحظون أنّ القسم الأعظم من هذه الفرصة الطويلة والجيّدة قد انقضى وبقي منها سنةٌ واحدة. وبالطبع إنّ السنة الواحدة هي فرصة كبيرة أيضاً. لا ينبغي أن يُقال ماذا يمكن أن نفعل في هذه السنة التي بقيت لنا؟ كلا، توجد في هذه السنة المتبقّية أعمال كثيرة جداً وفي غاية الأهمية يمكنكم القيام بها. إنّ هذه السنة الأخيرة لحكومتكم هي سنةٌ مهمّة أيضاً؛ سواء من الناحية الدولية والظروف الموجودة، فهي سنة مهمّة جداً ـ أي أنّكم في حال مواجهة مع استعراض القوى المستكبرة الذين يبذلون كلّ قواهم، لعلّهم يتمكّنون من إجباركم على التراجع وقبول الهزيمة. يجب عليكم أيضاً أن تستعملوا كلّ قواكم حتى تتمكّنوا من القضاء على هذا التوهّم الباطل في ذهن العدوّ ـ وكذلك من ناحية أنّها الأخيرة. في الواقع، أنتم في السنة الأخيرة تريدون أن تختموا هذا الكتاب الطويل والضخم لخدمات الحكومة، وتعدّوه وتسلّموه. أي أنّ العمل في هذه السنة في الواقع، إذا لم نقل إنّه ينبغي أن يكون أكثر جدّية ممّا مضى، فلا شكّ أنّه يجب أن يكون في هذه السنة الأخيرة خالياً تماماً من أي تقصيرٍ ووهن.

لحسن الحظ أنّ البلد في حال تقدّم ـ بغض النظر عن الأرقام والإحصاءات التي نقدّمها نحن ـ فالراصدون في العالم يقولون هذا أيضاً. وهم يؤيّدون أنّ هذا البلد هو في حال تقدّم من جهاتٍ عدّة. بالطبع، هناك من يحمل أوهاماً والأوهام ليست صحيحة، فإنّها لا تنشأ من التقييم الصحيح.

حسنٌ، ها هم أعداؤنا يتّخذون مواقف وإجراءات جديدة وهي تتطلّب تدابير وأساليب جديدة. ويجب الالتفات دوماً إلى هذا الأمر. هنا، أشار بعض الأصدقاء إلى أنّ الأعداء يتّخذون قراراً ونحن في مواجهته فعّالون ونتّخذ الإجراءات. حسنٌ جداً، إنّ هذا العمل جيدٌ جداً. غاية الأمر، أنّ الأفضل هو أنّه قبل أن يتّخذ الطرف المقابل مثل هذا القرار أن تتفطّنوا إلى ما سوف يقوم به. فافرضوا أنّكم كنتم متفطّنين إلى مشكلة نقل المصادر المالية والناشئة من بيع النفط وكنتم تقولون ذلك. أو كنّا قبلها نتفطّن إلى المشكلة التي أوجدوها في بيع وشراء النفط وانتقاله والتأمين وأمثاله. فهيّأتم الوسائل قبل ذلك. والآن أيضاً، نفس الشيء. فلا يُتصوّر أنّ العدوّ سيرفع يده عن الاستمرار في عداواته. كلا، إنّهم يبحثون عن أسلوب ووسيلة، لأنّ ما قاموا

به لم يصل إلى نتيجة، لذلك سوف يستمرّون في البحث عن أساليب أخرى ـ وهي بالتأكيد لن تصل إلى أية نتيجة ـ فعليكم أنتم أن تستشرفوا هذه الوسائل وتعدّوا أنفسكم قبل ذلك.

المركزية في اتخاذ القرارات الإدارية

هنا، قيل كلامٌ، وقد ذُكر لي قبل هذا، وهو أنّ المطلوب هو المركزية في اتّخاذ القرارات الاقتصادية للسلطة التنفيذية. بالطبع، إنّني أوافق تماماً؛ أي أنّه لا شكّ بضرورة المركزية لاتّخاذ القرارات الكبرى في القضايا الأساسيّة ـ والتي أهمّها الآن القضايا الاقتصادية وخصوصاً ما يرتبط بمعيشة الناس والضغوط التي يمارسها العدوّ على الشعب. غاية الأمر أنه عليكم أن تلتفتوا إلى أنّ هذه المركزية في القرارات، تعني مركزية القرار في الحكومة، أي أنّ على جميع العناصر الذين يعاونون السيّد رئيس الجمهورية في القطاعات المختلفة للحكومة، أن يشعروا بالمسؤولية المشتركة ـ أي أن يتعاونوا وينسّقوا ـ في الحكومة، وأن يتّخذوا القرارات معاً. في هذا المجال يجب على الحكومة أن تأخذ قضية المسؤولية المشتركة بجدّيّة. وكلّ عملٍ تنجزه أيّة وزارة، يجب على جميع الوزراء والمسؤولين الذين يلتقون حول طاولة هيئة الحكومة أن يشعروا أنّهم شركاء ومساهمون في هذه القرارات أو الإجراءات. لو حصل هذا، فإنّ الأعمال ستتقدّم من خلال التعاون والتنسيق، فلن يقع أيّ اختلافٍ في التنفيذ أو فهم القضايا أو الإحصاءات والأرقام.

توسعة الإمكانات والاستفادة من الطاقات

يجب إحضار كلّ الطاقات إلى الميدان والساحة. إنّ للبلد استعدادات وإمكانات جيّدة، سواءً داخل الحكومة، فهناك إمكانات عالية، أم خارجها. إنّني أرى أحياناً أنّ بعض مسؤولي القطاعات يستعينون فكريّاً بأشخاصٍ من خارج تشكيلات الحكومة. إنّ هذا العمل جيّد، فوسّعوه واستفيدوا من هذه الإمكانيّات. إنّ هناك أشخاصاً مستعدّين بكلّ حرصٍ ومحبّةٍ وشوق أن يكونوا إلى جانب الحكومة وأن يعينوها. فلتتمّ الاستفادة من طاقاتهم. إنّ هؤلاء من إمكانات هذا البلد. وفي داخل الحكومة أيضاً، ولحسن الحظ، فإنّ الاستعدادات والإمكانات كثيرة.

حسنٌ، توجد نقاط قوّةٍ، وتوجد نقاط ضعف أيضاً. عند استخلاص نقاط القوّة ونقاط الضعف، عندما ننظر، نرجّح نقاط القوة. لكنّ هذا لا يعني أنه لا ينبغي التخلّص من نقاط الضعف. حسنٌ، طيلة هذه السنوات الأخيرة، أُنجز الكثير من الأعمال العمرانية الواسعة، وخصوصاً في المناطق النائية، في القطاعات المختلفة. إنّ هذه في الواقع أعمالٌ مهمّة. لقد كان هذا أداءً مهماً جداً في حركة الحكومة. بدءاً من هذه القضية وصولاً إلى كل التطوّر البارز الذي تحقّق في مجال العلم والتكنولوجيا. فكل هذا التطوّر الذي حصل في هذه السنوات في مجال العلم والتكنولوجيا يستحق الوقوف عنده كثيراً.

والأمر هو كذلك في مجال ارتقاء موقعية البلد في ساحة السياسة الخارجية والقضايا الدولية. في يومنا هذا، إنّ ثقل البلد ووزنه على صعيد السياسة الخارجية يختلف عمّا كان عليه قبل عدّة سنوات. إنّنا في القضايا مؤثّرون. وهذه أمورٌ مهمّة. في الأحداث التي جرت كنّا مؤثّرين ـ ولهذا قصّةٌ مستقلّة ـ وبرأينا فإنّ هذا أيضاً مهمٌّ جداً.

إبراز قيم الثورة

يوجد قسمٌ آخر من نقاط القوّة هذه، والذي برأيي يجب التركيز عليه، هو قضية إبراز قيم الثورة. في هذه السنوات التي جاءت فيها الحكومة التاسعة والحكومة العاشرة على رأس الأمور، وإلى يومنا هذا، فإنّ مقولة الثورة وقيمها وتلك الأمور التي كان الإمام يوصي بها، ونحن تعلّمناها من الثورة، أضحت بارزةً جداً لحسن الحظ: قضية بساطة عيش المسؤولين، ورفض الاستكبار، والافتخار بالثوريّة. لقد مرّ

علينا عهدٌ أصبح اسم الثورة والثورية وأمثالها فيه في عزلةٍ واستبعاد. قد كان هناك سعي لأن تُذكر هذه الأمور كقيم سلبية أو مضادّة للقيم؛ فكانوا يكتبون المقالات ويتحدّثون. اليوم لحسن الحظ، الأمر ليس كذلك بل على العكس. إنّ الاتّجاه العام للشعب ومسؤولي الدولة هو نحو الحركة الثورية والتوجّهات والقيم والمباني الثورية. فالتفتوا إلى هذا الأمر، وهو أنّ من عوامل إقبال الناس على الحكومة هو هذه الأمور، أي أنّ الناس يولون أهميةً لهذه القيم. قضيّة الدعوة إلى العدالة وبساطة العيش وابتعاد المسؤولين عن الترف؛ كل هذه أمورٌ مهمّة جداً.

التواصل الشفاف مع الناس

إنّ سعي الحكومة على صعيد التواصل مع الناس هو سعيٌ استثنائيّ، وعملٌ، لحسن الحظ، يشاهَد في الحكومة. إنّ هذه الأمور جيّدة. وبالطبع، التفتوا إلى أنّ كلّ هذا السعي الكبير الذي تقومون به، ينبغي أن يكون متلازماً مع الكيفية الجيّدة. ركّزوا على هذا. بالطبع، من الطبيعيّ أنّكم تريدون أن تقدروا على القيام بما تقولونه ـ فلا شكّ في ذلك ـ لكن بالإضافة إلى ذلك، اهتمّوا بأن يتحقّق كلّ وعدٍ تقدّمونه، وأن يراه الناس يتحقّق في الموعد المحدّد. فلو أنّ 90% من الأعمال التي تتحدّثون عنها قد أُنجز، فإنّ الـ 10% منها التي لم تُنجز، ستؤدّي إلى إحداث

اضطراب في أذهان الناس. فما يحتمله الإنسان أنّه لن يتحقّق، فليذكره بصورة الاحتمال لا بصورة القطع واليقين. برأيي، إنّ هذا أمرٌ مهمٌّ جداً.

عوامل استعداء الجمهورية الإسلامية

حسنٌ، إنّ كلّ ناظرٍ يشعر ويرى أنّ سعي الأعداء في مواجهة الجمهورية الإسلامية في هذه السنوات الأخيرة، لا سيّما في السنوات التي مضت، وبالأخص في السنتين الأخيرتين، قد تضاعف. برأيي، يوجد عاملان أو ثلاثة مؤثّرة. لو أنّنا نعلم من أين تنشأ دوافع العدوّ، لكنّا أدركنا مسؤوليتنا في التخطيط بنحوٍ أفضل. برأيي، إنّ من أسباب هذه العداوات هو كلّ هذا التطوّر منكم؛ أي أنّهم يريدون إبطاء كل هذا التطوّر. إنّ الجمهورية الإسلامية بادّعائها للإسلام والسيادة الشعبية الإسلامية ورفض الليبرالية الديمقراطية بصورةٍ استدلالية تمثّل خطراً بالنسبة للتشكيلات الاستكبارية في العالم. وكلّما تقدّمتم يزداد هذا الخطر بالنسبة لهم. وهم يريدون الوقوف في وجهه.

العامل الثاني لهذه العداوات هو إحياء شعارات الثورة. عندما تخبو شعارات الثورة وتغيب فإنّ هذا بالطبع سيعجبهم أكثر، وسيظهرون وجهاً أكثر مواءمةً، وكلّما جعلتم شعارات الثورة أكثر رونقاً فإنّ وجوههم ستزداد عبوساً وعداءً وهذا أمرٌ طبيعي.

العامل الآخر، هو أحداث المنطقة فهذه الصحوة الإسلامية وما يحدث في منطقتنا هو أمرٌ مهمٌّ للغاية. برأيي أنّه، ولحدّ الآن، لم تُعرف الأبعاد العظيمة لهذه الحادثة التي حصلت في شمال أفريقيا ومنطقتنا الإسلامية بالنسبة للكثيرين. إنّ أمراً عظيماً جداً قد حصل. وإنّ يد القدرة الإلهية تقف وراء هذه القضية.

إنّه من البديهيّ والطبيعيّ، في مثل هذه الظروف، عندما يكون هناك إيران مطمئنة وادعة وبهذه الشعارات الموجودة، وهذه الأعمال التي تُنجز، وهذا التطوّر الملموس، وعندما يأتون من تلك الدول ويشاهدون المصانع والجامعات ومراكز التحقيق ووضع المعيشة للناس، والأسواق المليئة بالبضائع والحكومة المطمئنة، أن يقول هؤلاء إنّ النموذج والقدوة الجيدة هو هذا. إنهم يريدون أن لا يكون هذا. يريدون أن لا تشكّل الجمهورية الإسلامية هذه القدوة. أي أنّهم يريدون إيجاد مشاكل وأزمات للجمهوريّة الإسلاميّة حتى لا تكون قدوةً لتلك الدول التي حصلت

فيها هذه التحوّلات ودخلت في مرحلةٍ جديدة من أجل إكمال المسير.

بالطبع إنّ البعض ينشرون في الجرائد والمواقع والمحافل المختلفة أموراً وهو أنّه لماذا اختلقنا مثل هذه العداوات في العالم، بحيث إنّهم يعادوننا إلى هذا الحدّ! برأيي، أنّ هذه الأمور هي تزّهات. عندما كان الإمام الجليل، كانت العداوات كثيرة وذلك بسبب مواقفه القاطعة. كلّما ضعفت مواقفنا تراجعنا، وهم بالطبع سيظهرون وجوهاً أكثر تبسّماً بالظاهر. بالطبع، سيتقدّمون. أي أنّهم سيظهرون البسمات من أجل أن يتمكّنوا من التقدّم واحتلال المناطق ومنعنا من التقدّم نحو أهدافنا. وكلّما كنّا في حركتنا أكثر جدّيةً وعزماً فإنّهم ينزعجون ويعبسون. بالطبع، إنّهم ولحدّ الآن، وطيلة هذه السنوات الـ 33(*) لم يتمكّنوا من إيقافنا، ولن يتمكّنوا بعد هذا إن شاء الله. لهذا، ولحسن الحظ وضع البلد هو هكذا. بالطبع، هناك ابتلاءات ونقاط ضعف ومشاكل يجب علينا أن نلتفت إليها، لكن في المجموع عندما ينظر المرء فإنّ حركة البلد هي حركة تقدّمية.

الشرائح الضعيفة والمشاكل الاقتصادية

برأيي، إنّ أساس المشاكل هو ذاك الشيء الذي يرتبط بمعيشة الطبقات المتوسّطة والضعيفة في المجتمع. ومن

(*) أي منذ انتصار الثورة عام 1979م.

أين ينشأ هذا؟ إنّني هنا لا أريد أن أحلّل. توجد نقاط ضعف حتماً؛ وينبغي أن تُطرح مع المديرين أنفسهم. ولا توجد أيّة ضرورة أن تُعدّد على المنابر والميكروفونات، لأنّ ذكرها في الأجواء العامّة لا يحلّ المشكلة. فإذا كانت موجودة يجب أن تُقال لمن يعاني منها. لكن آثار ونتائج نقاط الضعف تلك هي أمرٌ مشهودٌ وواضح ويمكن للإنسان أن يذكره.

وما هو مهمٌّ بنظري هو أنّه توجد مشاكل اقتصادية عند الشرائح الضعيفة، فيجب عليكم أن تزيلوها. وهنا، إنّ قسماً من هذه المشاكل ناشئ من التضخّم. نحن ولحسن الحظ، ليس لدينا نقص في البضائع في البلد. توجد في البلد البضائع المختلفة التي يحتاج إليها الناس. لكن قضية الغلاء وضعف القوّة الشرائية موجودان، ويجب عليكم أن تعالجوهما، وهذا الأمر هو بعهدة الأقسام الاقتصادية المختلفة، أي الأقسام المركزية وكذلك الأقسام العملياتية كوزارة الصناعة والمناجم والتجارة ووزارة الجهاد الزراعي والأقسام الأخرى، والتي ينبغي أن تتابع الأمر إن شاء الله بشكل جدّي.

الإنتاج ومعضلة التضخم والسيولة

أصحاب الرأي في المجال الاقتصادي، سواء من داخل الحكومة أم من خارجها، يقولون لهذا العبد إنّ القضية مرتبطة بازدياد السيولة، ويعتبرونه أهم عامل. وهذا، لا نسمعه فقط من خارج الحكومة،

بل عندما نسأل من هم داخل الحكومة يقولون لنا ذلك ويقدّمون التقارير، يجب أن تجدوا طريقاً لضبط عملية السيولة المتزايدة. حسنٌ، هذا واضحٌ، فلو كان هناك إنتاجٌ وبضائع مقابل السيولة ولا يوجد نقص، لما كان هناك مشكلة؛ لكن لو لم يكن الأمر كذلك بحيث تفوق السيولة إنتاج البضائع المحلية أو الاستيراد بشكل صحيح، فبالطبع ستحصل مشكلة.

حسنٌ إنّ عوامل السيولة كثيرة، فالدعم المالي الذي يُقدّم ـ والذي كان بالنسبة للطّبقات عملاً مفيداً ـ فإنّه يزيد من السيولة. وكلّ هذه الاعمال العمرانية التي تقومون بها ـ والتي يكون مردودها مؤجلاً بلا شك مما يوجد زيادة في السيولة. وقضية الإسكان (مسكن مهر)(*) التي جرى الحديث عنها أو تلك المشاريع التي لم تكتمل والتي تزيدونها، وهذا العمل الذي يجري في الحكومة ـ وهو عملٌ جيد ومطلوب أيضاً ـ فهذه مما يزيد من السيولة. فبالنسبة لهذه القضية يجب إيجاد الحلول. أنتم أشخاصٌ أصحاب علم وتجربة ومنخرطون في العمل، فاكتشفوا طرق الحلّ لأجل تلك الأمور. وجّهوا هذه السيولة المتزايدة نحو مراكز يمكن أن تساعد على حلّ مشاكل الناس كالإنتاج.

الاقتصاد المقاوم، ودور القطاع الخاص

ويجب على القطاع الخاص أن يساعد. نحن عندما نطرح الاقتصاد المقاوم، فإنّ لهذا الاقتصاد شروطاً وأركاناً، وأحدها هو الاعتماد على الناس، فهذه السياسات الموضوعة في البند 44 يجب أن تُتابع بكلّ تأكيدٍ واهتمامٍ ودقّةٍ وتوجّس مهما أمكن، فهذا يُعدّ من أعمالكم الأساسية. في بعض الموارد أنا أسمع من مسؤولي الدولة أنفسهم أنّ القطاع الخاص لا يتقدّم بسبب ضعف قدرته. حسنٌ، يجب أن تفكّروا بأن يصبح القطاع الخاص مقتدراً. سواءً عن طريق البنوك أم القوانين المطلوبة والمقرّرات اللازمة. فاعملوا على أن يصبح هذا القطاع الخاص والشعبيّ فعّالاً من أي طريق يلزم. في النهاية، إنّ الاقتصاد المقاوم يعني أن يكون لدينا اقتصاد يحفظ مسيرة النموّ الاقتصادي في البلد، وكذلك تتناقص آفاته. أي أن يكون الوضع الاقتصادي للبلد والنظام الاقتصادي بحيث تقلّ أضراره وخسائره مقابل حيل الأعداء التي ستبقى دوماً وبأشكال مختلفة، وفي نفس الوقت يكون اضطرابه أقل. من شرائط هذا، الاستفادة من جميع الإمكانات الحكومية

(*) مشروع بناء مساكن بقروض ميَّسرة للطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود.

والشعبية فاستفيدوا من أفكار وآراء وأساليب أصحاب الرأي، ولتتم الاستفادة من الرساميل.

ثقة الناس ومواجهة المفاسد الاقتصادية

يجب أن يُفتح المجال أمام الناس في الواقع. وقد أشير بالطبع، في كلمات الأصدقاء، إلى بعض هذه الحوادث الناشئة عن ملاحقة المفسدين والمفاسد الاقتصادية. ففي الواقع لا يمكن أن يكون لدينا عملٌ اقتصاديٌّ صحيحٌ وقويّ دون أن نحارب المفاسد الاقتصاديّة، فهذا في الواقع غير ممكن. لقد بحثت قبل سنوات عدّة بشأن هذه القضيّة وذكرت بعض المطالب لمسؤولي الدولة، وأشرت إلى هذه النقطة وهي أنّه لا ينبغي أن نتخيّل أنّنا نستطيع أن نحصل على الرأسمال الشعبي والمشاركة الشعبية الصحيّة من دون محاربة المفاسد الاقتصادية، وأنه لا ينبغي أن يُظن أن محاربة المفاسد الاقتصادية تؤدّي إلى التقليل من مشاركة الناس ورساميلهم؛ لأنّ أكثر الذين يريدون أن يدخلوا إلى الميدان الاقتصادي، هم أهل العمل الصحيح وهم أيضاً أشخاصٌ صالحون. نعم، قد يكون هناك بضعة أنفارٍ غير ذلك. يجب أن تراقبوا بأعين ثاقبة ودقيقة الملاحظة وبعيدة الغور لكي لا يأتي من يحصل على التسهيلات البنكية تحت عنوان إيجاد فرص العمل وابتكار الأعمال لكنّه لا يفعل ذلك في الواقع. يجب عليكم أن تراقبوا هذا الأمر جيّداً، فتكون هذه المراقبة مسؤوليّتكم وكذلك مسؤولية السلطة القضائية.

وبرأيي إنّ تعاون السلطة التنفيذية والسلطة القضائية في هذا المجال هو أمرٌ ضروريٌّ جدّا.

دعم الإنتاج الوطني، ركن الاقتصاد المقاوم

وهناك ركنٌ آخر للاقتصاد المقاوم وهو عبارة عن دعم الإنتاج الوطني والصناعة والزراعة. فإنّ الإحصاءات التي قدّمها السادة هنا هي إحصاءاتٌ جيّدة؛ لكن من جانبٍ آخر، ومن داخل الحكومة، المسؤولون أنفسهم يخبروننا أنّ بعض المصانع واقعة في مشاكل واضطرابات وهناك أماكن تتعطّل فيها الصناعات ـ تصلنا تقارير مختلفة، ومنها ما يصلنا عبركم، أي أنّني أحصل على تقارير من مكانٍ آخر، لكنّ اعتمادي ليس على تقارير الآخرين فإنّ التقارير التي تصلني منكم أيضاً موجودة ـ حسنٌ يجب معالجة هذا. وبالطبع، كل هذه تُوجِد مشاكل. ولو لم

يكن ذاك القسم الثاني من القضية ـ أي الجزء الفارغ من الكوب ـ موجوداً، لكنتم اليوم تقدّمون وضعاً أفضل بلحاظ الرونق والازدهـار الاقتصادي في البلد، ولكان هناك المزيد من المساعدات للناس. في النهاية، دعم الإنتاج الوطني، الذي ينبع من رحم اقتصادنا والـذي كان ينبغي التركيز عليه.

الاقتصاد المقاوم، تفعيل الوحدات الإنتاجية

فعّلوا الوحدات الصغيرة والمتوسطة. بالطبع ولحسن الـحـظ، إنّ الـوحـدات الكبرى عندنا ناشطة وجيّدة وأرباحها جيّدة أيضاً، أعمالها جيّدة، وتشغيلها جيّدٌ أيضاً. إنّ أساس وحداتنا الكبرى هو بهذا الوضع ـ لهذا وكما ذكرتم إنّ نتاج الإسمنت عندنا والفولاذ والمنتجات الأساسية عندنا هي هكذا من حيث الجودة ـ لكن ينبغي أن تهتمّوا بالوحدات المتوسّطة والصغرى فإنّها مهمّة جدّاً ولها آثارٌ مباشرة على حياتنا.

إنّ قضية المصادر المالية (العملة الصعبة) هي قضيّة مهمّة أيضاً. وحسنٌ، هي مورد توجّه السّادة حاليّاً. راعوا الدقّة في هذه القضيّة، ويجب القيام بعمل كثير. فـي الـواقـع، ينبغي إدارة هذه المصادر بشكل صحيح. وهنا قد أشير إلى العملة الأساسية في هذا المجال، صدرت تصريحات مختلفة من الحكومة، أي أنّه في الصحف ذُكر قولٌ لمسؤولٍ بطريقة، وفي اليوم الثاني أو ما بعده قيل شيءٌ آخر. فلا تسمحوا بحدوث هذا الأمر. فليُتّخذ قرارٌ حاسم، وليتم التركيز عليه ومتابعة القضية. على كلّ حـال، يجب إدارة هذه المصادر المالية بدقّة.

الاقتصاد المقاوم، إدارة الاستهلاك

هناك قضية أخرى في الاقتصاد المقاوم وهي إدارة الاستهلاك. فإنّ مسألة الإسراف هي مسألة مهمّة في البلد. حسنٌ، كيف ينبغي الحؤول دون الإسراف؟ إنّ هذا ما يتطلّب بناء الثقافة، والإجراءات العملية. والبناء الثقافي فيه، بمعظمه يقع على عاتق الوسائل الإعلامية. في الواقع، إنّ المسؤولية في هذا المجال تقع بالدرجة الأولى على الإذاعة والتلفزيون أكثر من الجميع، وإن كان على الأجهزة الأخرى مسؤوليات. يجب عليكم القيام بالبناء الثقافي. إنّنا شعبٌ مسلمٌ نحبّ المفاهيم الإسلامية ولقد اهتمّ الإسلام بمحاربة الإسراف إلى درجةٍ كبيرة. ونحن وللأسف مسرفون في حياتنا. أمّا القسم الإجرائي فيه، وبرأيي، ينبغي أن يبدأ من الحكومة نفسها. لقد قرأت في تقاريركم وهنا أيضاً، بيّن بعض الأصدقاء أنّ الحكومة بصدد ترشيد الاستهلاك وتريد أن تقتصد. حسنٌ جداً، إنّ هذا مطلوبٌ فخذوه على محمل الجدّ. إنّ الحكومة نفسها هي مستهلكٌ كبيرٌ جداً. بدءاً من البنزين وحتى الوسائل المختلفة فإنّ الحكومة هي مستهلكٌ كبير. فاقتصدوا في الاستهلاك، لأنّه أمرٌ ضروريٌّ جداً ومهم.

اهتمّوا باستهلاك المنتجات المحلّية. ففي أجهزتكم ووزاراتكم لو أردتم القيام بعملٍ جديد أو أردتم شراء شيء جديد، لو أردتم تأمين تلك السلع اليوميّة التي تحتاجها الوزارة، فاسعوا أن تكون كلّها محليّة وأكّدوا على ذلك، فإنّ

هذا بذاته يُعدّ حجماً ضخماً جداً. وفي الأساس امنعوا وقولوا لا يحقّ لأحد في هذه الوزارة أن يستهلك بضائع أجنبية. وبرأيي يمكن لهذه الأمور أن تساعد.

الاقتصاد المقاوم، المرتكز على العلم

مسألةٌ أخرى في عناوين الاقتصاد المقاوم وهي الاقتصاد المعتمد على العلم. إنّ بعض العاملين في الشركات التي تقوم على أساس الخدمات العلمية، نشطاء، جاؤونا في شهر رمضان وتحدّثوا. حسنٌ، لحسن الحظ يرى المرء أنّهم قد قاموا بأعمالٍ جيّدة. إنّ هذا القسم من الشركات ونشاطاتها الاقتصادية يشقّ طرقاً جديدة ويبعث على التفاؤل. بالطبع، إنّ لهؤلاء شكاوى. وبرأيي إنّ أصدقاءنا المسؤولين في الحكومة الذين ترتبط أعمالهم بهذا القطاع، سواء وزارة الصناعة والمناجم والتجارة أم وزارة العلوم ـ عليهم أن يهتمّوا بهذه القضية المتعلّقة بالشركات التي تقوم على أساس الخدمات العلميّة ويستمعوا إلى شكاواهم ويعملوا على إزالتها. إنّ الأرضية ممتازة. لدينا استعدادات وقابليات مميّزة يمكن أن تقدّم العون في هذا المورد.

إنّ قضية الوحدة والانسجام الوطني هي برأيي أمرٌ مهمٌّ جداً. ونحن هنا قد كرّرنا هذه القضية إلى درجة كأنّ الألفاظ فيها باتت تفقد خاصّياتها في إفادة المعنى! إنّ علينا جميعاً أن نتحدّث. المسؤولون يجب أن يجعلوا التوجّهات دقيقةً ومتطابقة. إنّ هذا يقع على عاتقكم جميعاً. ينبغي أن لا يحمّل أحدنا مسؤولية التقصير للآخر. أن نقول أيّها السيّد إنّنا نريد أن نقوم بهذا العمل ولا يسمحون لنا، أو إنّنا قمنا بهذا العمل وحالوا بيننا وبينه، أو اتّخذنا هذا القرار لكنّهم لم يطبّقوا أو يفعلوا ـ وهذا ما يُقال من قبل السلطات المختلفة والقطاعات المتعدّدة ـ هذا لا يقبل به أحد. في النهاية، إنّ دوائر المسؤولية مشخّصة، وهناك من عليه التشريع، وهناك من عليه التنفيذ، وهناك من يجب عليه تنظيم السياسات، وهناك من يتابع الإجراءات. يجب على الجميع أن يتعاونوا فيما بينهم. لا ينبغي أن نقلّل من شأن التعاون والتعامل فيما بين السلطات. وبالطبع، إنّ المخاطب بهذا الكلام ليس السلطة التنفيذية فحسب، بل يشمل السلطة القضائية والسلطة التشريعية. ولا تنحصر الأجهزة التنفيذية المختلفة بالحكومة ـ مثل القوّات المسلّحة وغيرها ـ فهم مشمولون بهذا الخطاب. يجب على الجميع أن يلتفتوا إلى هذ المعنى. بالطبع للوسائل الإعلاميّة وأصحاب المنابر دورٌ. للوسائل الإعلامية دورٌ كبير

في إيجاد الوحدة أو الاختلاف. واليوم مع اتّساع المراكز والمواقع الخبرية والإعلامية والإنترنتية فإنّه ما من كلام يخرج من لسانٍ أو حنجرة إلا ويصل إلى أسماع الجميع. والكثيرون لا يلتفتون ولا يراعون هذا. فالمسؤولون، سواءٌ في الحكومة أم خارجها، يجب أن يهتمّوا كثيراً لأنّه يمكن لهذه الحرية الموجودة في النظام الإسلامي لبيان الحقائق، أن تُستخدم في الجهة الصحيحة، في جهة إيجاد النشاط في العمل والأمل والمودّة والتعاضد.

حسنٌ، في المجال الثقافي لم تُتح الفرصة ليقدّم السادة تقريرهم. وهنا أذكر جملةً واحدة: لا ينبغي الاكتفاء بالأعمال السطحية. فالتفتوا إلى الأعمال الأعمق والأكثر بنيوية والأعمال التي يصدر وينشأ من الواحد منها عشرات الأعمال. إنّني عندما قدّمت نسخةً عن هذه الأعمال العميقة المطلوبة إلى السيّد رئيس الجمهورية فهذه ما ينبغي متابعتها وكان يجب أن تُتابع. في مجال الثقافة، يجب أن نراقب بشدّة لكي لا نقدّم العون للثقافة الغازية. فالثقافة الغازية خطرة. لو أنّنا لم نتمكّن من صيانة الثقافة العامّة في البلد والثقافة التي توجّه النخب العامّة والشرائح المختلفة نحو هدفٍ واحد، سيصل الأمر بنا إلى الكثير من المشاكل. وكلّ ما تقرّرونه سيأتون ويخرّبونه، لينعكس بطريقةٍ مختلفة.

للفضاء الافتراضي(cyber) أهمّية. وهنا لم يعد من مجال الآن لنذكر بعض المطالب. إنّ قضية دبلوماسية الثورة مهمّة جداً. وهنا أيضاً لا يوجد مجال للحديث المفصّل بشأنها، فبرأيي هناك في هذا المجال، أنشطة جيّدة في طور الإنجاز. دبلوماسيتنا يجب أن تتلازم مع روحية الثورة ـ أي الإسلام الثوريّ ـ فهذا ما يمنحنا المخالب. إنّ شعوب المنطقة اليوم، معجبة بالجمهورية الإسلاميّة بسبب موقفها الإسلاميّ المستقل والشجاع فيجب الحفاظ على هذا. وفي مناطق مختلفة من العالم يزداد إعجاب الناس أكثر بمسؤولي الجمهورية الإسلامية بسبب هذه الشجاعة وهذا الاستقلال وعدم الخوف الذي يبرزونه. حسنٌ، هذا علامةٌ على أنّ الطريق هو هذا. على دبلوماسيتنا أن تكون في هذا الاتّجاه. وهنا ولحسن الحظ، الأصدقاء يبذلون جهوداً كثيرة.

يجب الاستفادة القصوى من أحداث المنطقة أيضاً لصالح أهداف الثورة. إنّ حوادث المنطقة هذه ـ كما أشرت ـ هي أحداثٌ مهمّة جدّاً وكانت ضربةً قوّية ضدّ توجّهات الاستكبار في هذه المنطقة. وأنتم لا شك اعلموا؛ أنّ أمريكا والصهيونية ـ وليس فقط الكيان الصهيوني، بل التشكيلات القوية والفعّالة والنافذة للصهيونية

في العالم ـ كل هؤلاء لن يتمكّنوا من أن ينجوا بأنفسهم من الأضرار التي نجمت عن هذه الحركة العظيمة. لقد أُخذ هؤلاء بهذه الحوادث على حين غرّة بالمعنى الواقعي للكلمة. بالطبع، إنّهم يسعون للتغلّب وركوب هذه الأمواج. ومن الممكن أن يستطيعوا في بعض الزوايا، لكنّهم بالإجمال لن يتمكّنوا ولا يمكنهم. إنّ هذه فرصةٌ مهمّة جداً للجمهورية الإسلامية لكي نستفيد منها ومن هذه الأجواء.

نسأل الله تعالى بمشيئته أن يعينكم. اعلموا أنّ كلّ خطوة تخطونها، وكلّ ذرّة في عملكم، وكلّ حرقة تشعرون بها، وكلّ سعي تبذلونه، محفوظ كلّه عند الله تعالى. وأنا هنا سواء عرفت الواحد منكم بشخصه أم بنوعه، شكرته أم لم أشكره، فإنّ ما تقومون به من حسنة وخيرٍ وبنيّة حسنة، هو محفوظٌ عند ربّ العالم. يقول القرآن: **(إِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)**.

هنا من الممكن لمن هو مثلي، أنا العبد، أن لا يعلم مثلاً، كم أمضيتم من وقتٍ إضافيّ زائد عن مسؤوليتكم في محلّ عملكم أو مكتبكم وكم أتلفتم من أعصابٍ وبذلتم من جهدٍ وبالطبع عندما لا نعلم لن نشكر، لكن دقائق لحظاتكم مدوّنة ومسجّلة عند الكرام الكاتبين، حيث "إنّا كنا نستنسخ" أي أن كلّ ذرّة بذرّة لها نسخة، ولا تخفى.

آجركم الله تعالى. وإن شاء الله تذهبون إلى الأعمال وتتابعونها بجدّية. لقد عُرفت الحكومة التاسعة والحكومة العاشرة بكثرة العمل والنشاط والسعي وعدم التعب، فاسعوا للحفاظ على هذه الحالة وهذه السّمعة الجيّدة حتى آخر اللحظات. إن شاء الله سيعينكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي(دام ظله الشريف) في مراسم افتتاح قمة دول عدم الانحياز في طهران

2012/8/30 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأعظم الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

نرحب بكم أيها الضيوف الأعزاء الرؤساء والوفود الممثلة لبلدان حركة عدم الانحياز، وسائر المشاركين في هذا المؤتمر الدولي الكبير.

لقد اجتمعنا هنا لنواصل بعون الله وهدايته، وحسب مقتضيات العالم الراهن واحتياجاته، المسيرة والتيار الذي تأسّس قبل نحو ستة عقود بفضل وعي وشجاعة عدد من القادة السياسيين المخلصين ذوي الشعور بالمسؤولية وتشخيصهم للظروف، بل ونبثّ فيه روحاً وحركة جديدتين.

وحدة الحاجة، تجمع الدول

لقد اجتمع ضيوفنا هنا من مناطق بعيدة وقريبة جغرافياً، وهم ينتمون لشعوب وأعراق متنوعة وذات ميول عقيدية وثقافية وتاريخية وتراثية شتى، ولكن كما قال «أحمد سوكارنو» أحد مؤسسي هذه الحركة في مؤتمر «باندونغ" المعروف سنة 1955م فإن أساس تشكيل عدم الانحياز ليس الوحدة الجغرافية ولا العرقية ولا الدينية، بل وحدة الحاجة. في ذلك اليوم كانت البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز بحاجة إلى أواصر تستطيع أن تحميها من هيمنة الشبكات المقتدرة والمستكبرة والجشعة. واليوم فإن هذه الحاجة لا تزال قائمة مع تطوّر أدوات الهيمنة واتساعها.

الفطرة الواحدة، الحقيقة المشتركة

وأريد أن أثير حقيقة أخرى..

لقد علّمنا الإسلام أن للبشر رغم تنوّعهم العرقي واللغوي والثقافي فطرةً واحدة تدعوهم للطهر والعدالة والإحسان والتعاطف والتعاون. وهذه الطبيعة المشتركة هي التي إن أفلتت بسلام من الدوافع المُضلّلة فستهدي البشر إلى التوحيد ومعرفة ذات الله تعالى.

إن هذه الحقيقة الساطعة لها القدرة على أن تكون رصيداً وسنداً لتأسيس

مجتمعات حرّة شامخة تتمتّع بالتقدّم والعدالة إلى جانب بعضها بعضاً، وتنشر إشعاعات الروح المعنوية على كل الأنشطة المادية والدنيوية للبشر، وتوفّر لهم جنّة دنيوية قبل الجنّة الأخروية الموعودة في الأديان الإلهية. ونفس هذه الحقيقة المشتركة العامة هي التي يمكنها أن تُرسي دعائم حالات من التعاون الأخوي بين شعوب لا شبه فيما بينها من حيث الشكل الظاهري والسوابق التاريخية والإقليمية الجغرافية.

متى ما قام التعاون الدولي على مثل هذا الأساس فسوف تشيد الدول العلاقات فيما بينها لا على ركائز الخوف والتهديد، أو الجشع والمصالح الأحادية الجانب، أو سمسرة الخونة والبائعين لأنفسهم، بل على أساس المصالح السليمة والمشتركة، وفوق ذلك المصالح الإنسانية، ويريحوا بذلك ضمائرهم اليقظة وبالَ شعوبهم من الهموم.

هذا النظام المبدئي يقف على الضدّ من نظام الهيمنة الذي أطلقته القوى الغربية المتسلّطة في القرون الأخيرة، وروّجت له وكانت السبّاقة إليه، وتفعل ذلك في الوقت الحاضر الحكومة الأمريكية المعتدية المتعسّفة.

عدم الالتزام لأقطاب القوة

أيها الضيوف الأعزاء...

لا تزال المبادئ والأهداف الأصلية لحركة عدم الانحياز اليوم قائمة حية رغم مرور ستة عقود.. مبادئ مثل مكافحة الاستعمار، والاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، وعدم الالتزام لأقطاب القوة في العالم، ورفع مستوى التضامن والتعاون بين البلدان الأعضاء. والواقع في العالم اليوم ليس بالقريب من هذه المبادئ والأهداف، لكن الإرادة الجمعية والمساعي الشاملة لتجاوز هذا الواقع والوصول إلى المبادئ والأهداف تبعث على الأمل والنتائج الإيجابية رغم ما يحفّها من التحديات.

لقد شهدنا في الماضي القريب انهيار سياسات فترة الحرب الباردة، وما تلا ذلك من الأحادية القطبية. والعالم باستلهامه العبر من هذه التجربة التاريخية يمرّ بفترة انتقالية إلى نظام دولي جديد. وبمقدور حركة عدم الانحياز ويجب عليها أن تمارس دوراً جديداً. ينبغي أن يقوم هذا النظام على أساس المشاركة العامة والمساواة في الحقوق بين الشعوب. وتضامننا نحن البلدان الأعضاء في هذه الحركة

من الضروريات البارزة في الوقت الراهن لأجل انبثاق هذا النظام الجديد.

العالم الجديد، انبثاق قوى جديدة

لحسن الحظ فإن أفق التطورات العالمية يبشّر بنظام متعدّد الوجوه تترك فيه أقطاب القوة التقليدية مكانها لمجموعة من البلدان والثقافات والحضارات المتنوعة ذات المنابت الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة. الأحداث المذهلة التي شهدناها طوال العقود الثلاثة الأخيرة تشير بوضوح إلى أن انبثاق القوى الجديدة كان مصحوباً بضعف القوى القديمة. وهذا التغير التدريجي في القوة يمنح بلدان عدم الانحياز الفرصة لتتولى دوراً مؤثّراً ومناسباً في الساحة العالمية، وتوفّر الأرضية لإدارة عادلة ومشتركة حقاً للعالم. لقد استطعنا نحن البلدان الأعضاء في هذه الحركة الحفاظ على تضامننا وأواصرنا في إطار المبادئ والأهداف المشتركة لفترة طويلة من الزمن على الرغم من تنوّع الميول والتصوّرات، وهذا ليس بالمكسب الصغير أو البسيط. هذه الأواصر بوسعها أن تكون الرصيد للانتقال إلى نظام إنساني عادل.

الظروف الراهنة في العالم فرصة قد لا تتكرّر لحركة عدم الانحياز. ما نقوله هو أن غرفة عمليات العالم يجب أن لا تُدار بدكتاتورية عدة بلدان غربية. ينبغي التمكّن من تشكيل وتأمين مشاركة ديمقراطية عالمية على صعيد

الإدارة الدولية. هذه هي حاجة كل البلدان التي تضرّرت وتتضرّر بشكل مباشر وغير مباشر من تطاول عدة بلدان تسلطية متعسّفة.

مجلس الأمن، ديكتاتورية مقنعة

مجلس الأمن الدولي ذو بنية وآليات غير منطقية وغير عادلة وغير ديمقراطية بالمرّة. هذه دكتاتورية علنية ووضع قديم منسوخ انقضى تاريخ استهلاكه. وقد استغلت أمريكا وأعوانها هذه الآليات المغلوطة فاستطاعت فرض تعسّفها على العالم بلبوس المفاهيم النبيلة. إنهم يقولون «حقوق الإنسان» ويقصدون المصالح الغربية، ويقولون «الديمقراطية» ويضعون محلّها التدخل العسكري في البلدان، ويقولون «محاربة الإرهاب» ويستهدفون بقنابلهم وأسلحتهم الناس العزّل في القرى والمدن. البشر من وجهة نظرهم ينقسمون إلى مواطنين من الدرجة الأولى والثانية والثالثة. أرواح البشر في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية رخيصة، وفي أمريكا وغرب أوروبا غالية. والأمن الأميركيين والأوربي مهم، وأمن باقي البشر لا أهمية له. والتعذيب والاغتيالات إذا جاءت على يد الأميركيين والصهاينة وعملائهم فهي جائزة وممكن غضّ الطرف عنها تماماً. ولا تؤلم ضمائرهم سجونهم السرية التي تشهد في مناطق متعددة من العالم في شتى القارات أقبحَ وأبشعَ السلوكيات مع السجناء العزّل الذين لا محاميَ لهم ولا محاكمات. الحسن والسيئ أمور انتقائية تماماً وذات تعاريف أحادية الجانب. يفرضون مصالحهم على الشعوب باسم القوانين الدولية، وكلامَهم التعسّفي غير القانوني باسم المجتمع العالمي، ويستخدمون شبكاتهم الإعلامية الاحتكارية المنظمة ليظهروا أكاذيبهم حقيقة، وباطلهم حقاً، وظلمهم عدالة، وفي المقابل يسمّون أي كلام حق يفضح مخادعاتهم كذباً، وأية مطالب حقة تمرداً.

أيها الأصدقاء.. هذا الواقع المعيب البالغ الأضرار مما لا يمكن مواصلته. الكلّ تعبوا من هذه الهندسة الدولية الخاطئة. نهضة التسعة والتسعين بالمائة في أمريكا المناهضة لمراكز الثروة والقوة في ذلك البلد، والاعتراضات العامة في بلدان أوروبا الغربية على السياسات الاقتصادية لحكوماتهم تدلّ على نفاد صبر الشعوب من هذا الوضع. يجب معالجة هذا الوضع غير المعقول.

الأواصـــر المـتـيـنـة والمنطقية والشاملة للبلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز يمكنها أن تترك تأثيرات عميقة في العثور على طريق العلاج والسير فيه.

السلاح النووي، لا أمن ولا سلطة

أيها الحضور المحترمون..

السلام والأمن الدوليان من القضايا المُحرجة في عالمنا اليوم. ونزع أسلحة الدمار الشامل المُفجعة ضرورة فورية ومطلب عـام. الأمـن فـي عـالـم اليوم ظاهرة مشتركة لا يمكن التمييز فيها. الذين يخزنون الأسلحة اللاإنسانية في ترساناتهم لا يحقّ لهم أن يعتبروا أنفسهم حملة رايـات الأمن العالمي. فـهـذا لـن يستطيع بـلا شـك توفير الأمن حتى لهم. يلاحظ اليوم للأسف الشديد أن البلدان المالكة لأكثر مقدار من الأسلحة النووية لا تحمل إرادة جـادّة وحقيقية لإلغاء هـذه الأدوات الإبادية من مبادئها العسكرية، ولا تزال تعتبرها عاملاً لصدّ التهديدات ومؤشراً مهماً في تعريف مكانتها السياسية والدولية. وهذه رؤية مرفوضة تماماً.

السلاح النووي لا يضمن الأمن ولا يحقّق تكريس السلطة السياسية، إنما هو تهديد لكلا هذين الأمرين. لقد أثبتت أحداث عقد التسعينات من القرن العشرين أن امتلاك هذه الأسلحة لا يمكنه صيانة نظام مثل النظام السوفياتي السابق. واليوم أيضاً نعرف بلداناً تمتلك القنبلة الذرية وتتعرّض لأعنف العواصف الأمنية.

استخدام السلاح النووي ذنب لا يغتفر

الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر استخدام الأسلحة النووية والكيمياوية وأمثالها ذنباً كبيراً لا يغتفر. لقد أطلقنا شعار «شرق أوسط خالٍ من السلاح النووي» ونلتزم بهذا الشعار. وهذا لا يعني غضّ الطرف عن حق الاستفادة السلمية من الطاقة النووية وإنتاج الوقود النووي. الاستخدام السلمي لهذه الطاقة حقّ لكل البلدان حسب القوانين الدولية. يجب أن يستطيع الجميع استخدام هذه الطاقة السليمة في شتى مجالات الحياة لبلدانهم وشعوبهم، ولا يكونوا تابعين للآخرين في تمتّعهم بهذا الحق. لكن بعض البلدان الغربية التي تمتلك هي السلاح النووي وترتكب هذا العمل غير القانوني ترغب في أن تحتكر القدرة على إنتاج الوقود النووي. ثمة تحرّك غامض مُريب راح يتكوّن لتكريس واستمرار احتكار إنتاج وبيع الوقود النووي داخل مراكز تُسمّى دولية، لكنها في الواقع في قبضة بضعة بلدان غربية.

والسخرية المرّة في عصرنا هي أن الحكومة الأمريكية التي تمتلك أكبر مقدار من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل وأكثرها فتكاً، وهي الوحيدة التي ارتكبت جريمة استخدام هذه الأسلحة، تريد اليوم أن تكون حاملة راية معارضة الانتشار النووي! هم وشركاؤهم الغربيون زوّدوا الكيان الصهيوني الغاصب بالأسلحة النووية وخلقوا تهديداً كبيراً لهذه المنطقة الحسّاسة. لكن نفس هذه الجماعة المخادعة لا تطيق الاستخدام السلمي للطاقة النووية من قبل البلدان المستقلة، بل ويعارضون بكل قدراتهم إنتاج الوقود النووي لغرض الأدوية وسائر الاستهلاكات السلمية الإنسانية، وذريعتهم الكاذبة الخوف من إنتاج سلاح نووي. وبخصوص الجمهورية الإسلامية الإيرانية فهم أنفسهم يعلمون أنهم يكذبون، لكن الممارسات السياسية حينما لا يكون فيها أدنى أثر للمعنوية، تُجيز الكذب أيضاً. والذي لا يستحيي في القرن الحادي والعشرين من إطلاق لسانه بالتهديدات النووية هل تراه يتحاشى ويستحيي من الكذب؟!

الطاقة النووية السلمية للجميع

إنني أؤكد أن الجمهورية الإسلامية لا تسعى أبداً للتسلح النووي، كما لن تغضّ الطرف أبداً عن حق شعبها في الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

شعارنا هو «الطاقة النووية للجميع، والسلاح النووي ممنوع على الجميع». وسوف نصرّ على هذين القولين، ونعلم أن كسر احتكار عدة بلدان غربية لإنتاج الطاقة النووية في إطار معاهدة حظر الانتشار هو لصالح كل البلدان المستقلة بما في ذلك البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز.

تجربة ثلاثة عقود من الصمود الناجح حيال التعسّفات والضغوط الشاملة لأمريكا وحلفائها أوصلت الجمهورية الإسلامية إلى قناعة حاسمة فحواها أن مقاومة شعب متّحد وذي عزيمة راسخة بوسعها التغلب على كل الهجمات المخاصمة المعاندة، وفتح طريق الفخر نحو الأهداف العليا. التقدم الشامل لبلادنا في غضون العقدين الأخيرين حقيقة تنتصب أمام أعين الجميع، وقد اعترف بها المراقبون الرسميون الدوليون مراراً. وقد حصل كل هذا في ظروف الحظر والضغوط الاقتصادية والهجمات الإعلامية للشبكات التابعة لأمريكا والصهيونية. حالات الحظر التي سمّاها الهاذرون باعثة على الشلل لم تبعث على شللنا ولن تبعث عليه، وليس هذا وحسب بل ورسّخت خُطانا، وعلّت من هممنا، وعمّقت ثقتنا بصحة تحليلاتنا وبالقدرات الداخلية لشعبنا. لقد رأينا بأعيننا مرّات ومرّات معونة الله على هذه التحدّيات.

فلسطين، القضية الأم

أيها الضيوف الأعزاء...

أرى من الضروري هنا التطرّق إلى قضية مهمة جداً. ومع أنها قضية

تتعلق بمنطقتنا لكن أبعادها الواسعة تجاوزت هذه المنطقة وتركت تأثيراتها على السياسات العالمية طوال عدة عقود، ألا وهي قضية فلسطين المؤلمة. خلاصة هذه القضية هي أن بلداً مستقلاً ذا هوية تاريخية واضحة اسمه فلسطين اغتصب من شعبه في إطار مؤامرة غربية مُرعبة بزعامة بريطانيا في عقد الأربعينيات من القرن العشرين، ومُنِح بقوة السلاح والمذابح والمخادعات لجماعةٍ هُجّر معظمهم من البلدان الأوروبية. هذا الاغتصاب الكبير الذي رافقته في بداياته عمليات تقتيل جماعية للناس العزّل في المدن والقرى، وتهجيرهم من بيوتهم وديارهم إلى البلدان المجاورة، تواصل طوال أكثر من ستة عقود على نفس الوتيرة من الجرائم، ولا يزال مستمراً اليوم أيضاً. هذه إحدى أهم قضايا المجتمع الإنساني. ولم يتورّع الزعماء السياسيون والعسكريون للكيان الصهيوني الغاصب طوال هذه الفترة عن ارتكاب أية جريمة بدءاً من تقتيل الناس وهدم بيوتهم وتدمير مزارعهم، واعتقال وتعذيب رجالهم ونسائهم وحتى أطفالهم، إلى الإهانات والإذلال الذي مارسوه ضد كرامة هذا الشعب، والسعي لسحقه وهضمه في معدة الكيان الصهيوني المولعة بالحرام، وإلى الهجوم علي مخيماتهم التي تضمّ ملايين المشرّدين في فلسطين نفسها والبلدان المجاورة. أسماء مثل «صبرا» و«شاتيلا» و«قانا» و«دير ياسين» مسجّلة في تاريخ منطقتنا بدماء الشعب

الفلسطيني المظلوم. والآن أيضاً، وبعد مرور خمسة وستين عاماً، تتواصل نفس هذه الجرائم في سلوكيات الذئاب الصهيونية الضارية بالبقاء في الأراضي المحتلة. إنهم يرتكبون الجرائم الجديدة تباعاً ويخلقون أزمات جديدة للمنطقة. قلّما يمرّ يوم لا تبث فيه أنباء عن قتل وإصابة وسجن الشباب الناهضين للدفاع عن وطنهم وكرامتهم والمعترضين على تدمير مزارعهم وبيوتهم. الكيان الصهيوني الذي أطلق الحروب الكارثية، وقتل الناس، واحتلّ الأراضي العربية، ونظّم إرهاب الدولة في المنطقة والعالم، وراح يمارس الإرهاب والاغتيالات والحروب والشرور لعشرات الأعوام، يسمّي أبناء الشعب الفلسطيني الثائر المناضل من أجل إحقاق حقوقه إرهابيين، والشبكات الإعلامية التابعة للصهيونية والكثير من وسائل الإعلام الغربية والمرتزقة تكرّر هذه الكذبة الكبرى ساحقة بذلك التزامها الأخلاقي والإعلامي. والزعماء السياسيون المتشدّقون بحقوق الإنسان يغضّون الأنظار عن كل هذه الجرائم، ويدعمون دون خوف أو خجل ذلك الكيان الصانع للكوارث، ويظهرون في هيئة المحامي المدافع عنه.

الحل العادل للقضية الفلسطينية

ما نقوله هو إن فلسطين للفلسطينيين، والاستمرار في احتلالها ظلم كبير لا يطاق، وخطر أساسي على

السلام والأمن العالميين. كل السبل التي اقترحها وسار فيها الغربيون وأتباعهم لـ «حلّ القضية الفلسطينية» خاطئة وغير ناجحة، وكذلك سيكون الأمر في المستقبل أيضاً. وقد اقترحنا سبيل حلّ عادل وديمقراطي تماماً. يشارك كل الفلسطينيين، من مسلمين ومسيحيين ويهود، سواء الذين يسكنون حالياً في فلسطين أم الذين شرّدوا إلى بلدان أخرى واحتفظوا بهويتهم الفلسطينية، يشاركون في استفتاء عام بإشراف دقيق وموثوق، فينتخبون البنية السياسية لهذا البلد، ويعود كل الفلسطينيين الذين تحمّلوا لسنوات طويلة آلام التشرّد إلى بلدهم فيشاركوا في هذا الاستفتاء، ثم يصار إلى تدوين الدستور والانتخابات. وعندها سيعمّ السلام.

وأودّ هنا أن أقدّم نصيحة خيرة للساسة الأميركيين دوماً كمدافعين عن الكيان الصهيوني وداعمين له. لقد سبّب لكم هذا الكيان لحد الآن الكثير من المتاعب، وجعلكم وجهاً كريهاً بين شعوب المنطقة، وشريكاً لجرائم الصهاينة الغاصبين في أعين هذه الشعوب. والتكاليف المادية والمعنوية التي فرضت على الحكومة والشعب في أمريكا طوال هذه الأعوام المتمادية تكاليف باهظة، وإذا استمر هذا النهج في المستقبل فمن المحتمل أن تكون التكاليف التي تتحمّلونها أكبر. فتعالوا وفكّروا في اقتراح الجمهورية الإسلامية بشأن الاستفتاء، واتخذوا قراراً شجاعاً تنقذون به أنفسكم من هذه العقدة المستعصية. ولا شك أن شعوب المنطقة وكل الأحرار في العالم سيرحّبون بهذه الخطوة.

ثلثا المجتمع العالمي، ورسم المستقبل

أيها الضيوف المحترمون...

أعود إلى كلامي الأول فأقول إن ظروف العالم حسّاسة، والعالم يمرّ بمنعطف تاريخي مهم جداً. ومن المتوقّع أن يكون ثمة نظام جديد في طريقه إلى الولادة والظهور. ومجموعة بلدان عدم الانحياز تضمّ نحو ثلثي أعضاء المجتمع العالمي، وبوسعها ممارسة دور كبير في صياغة المستقبل ورسمه. وتشكيل هذا المؤتمر الكبير في طهران له بدوره معنى عميق ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار في الحسابات. نحن أعضاء هذه الحركة نستطيع عبر تظافر إمكانياتنا وطاقاتنا الواسعة ممارسة دور تاريخي باقٍ من أجل إنقاذ العالم من

الحروب والهيمنة وانعدام الأمن.

وهذا الهدف لا يتحقّق إلا بالتعاون الشامل فيما بيننا. البلدان الثرية جداً والبلدان ذات النفوذ الدولي ليست قليلة بيننا. ومعالجة المشكلات بالتعاون الاقتصادي والإعلامي وتبادل التجارب التقدمية أمور متاحة تماماً. يجب أن نرسّخ عزيمتنا ونكون أوفياء للأهداف، ولا نخشى سخط القوى العاتية، ولا نفرح ونطمئن لابتساماتها. ويجب أن نعتبر الإرادة الإلهية وقوانين الخلقة دعامة لنا، وننظر بعين العِبرة لانهيار تجربة المعسكر الشيوعي قبل عقدين، وانهيار سياسات ما يسمّى بالليبرالية الديمقراطية الغربية في الوقت الحاضر، والذي يرى الجميع مؤشراته في شوارع البلدان الغربية والأمريكية والعقد المستعصية في اقتصاد هذه البلدان. وبالتالي لنعتبر سقوط المستبدين التابعين لأمريكا والمتعاونين مع الكيان الصهيوني في شمال أفريقيا، والصحوة الإسلامية في بلدان المنطقة، لنعتبرها فرصة كبيرة. بإمكاننا أن نفكّر برفع مستوى الفائدة السياسية لحركة عدم الانحياز في إدارة العالم، وبمقدورنا إعداد وثيقة تاريخية لإيجاد تحوّل في هذه الإدارة، وتوفير الأدوات التنفيذية لها.. بوسعنا التخطيط لحالات تعاون اقتصادي، وإيضاح نماذج التواصل الثقافي بيننا. ولا ريب أن تأسيس أمانة عامة ناشطة ومتحفزة لهذه المنظومة سيستطيع المساعدة على تحقيق هذه الأهداف بصورة كبيرة ومؤثرة. وشكراً.

كلمة الإمام الخامنئي(دام ظله الشريف) في جامعة الإمام الخميني للعلوم البحرية في نوشهر

مراسم القسَم وترقية طلّاب الكليات الحربية
في جيش جمهورية إيران الإسلامية

2012/9/17 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم هذا التخرّج أيّها الشباب الأعزّاء والضبّاط المتوثبون والمتحفّزون في القوّات المسلّحة في جيش جمهورية إيران الإسلامية، وكذلك بداية العام الدراسي في الكليات الحربية. أبارك لهؤلاء الشباب الذين بدأوا اليوم هذا الطريق. إنّ طريقكم زاخر بالمفاخر، وهو طريقٌ لا ينظر إليه إنسانٍ حرّ بوعي إلا وأثني عليه في قلبه. إنّه طريق الدفاع عن المبادئ الإسلامية السامية التي تُعدّ حاجةً أساسيّة وضروريّة وحياتية لكلّ البشرية. لقد سلكتم هذا الطريق، وأخذتم منه الجانب الحسّاس والمليء بالمخاطر.

القوات المسلحة، رأس الحربة

إنّ القوّات المسلّحة هي رأس حربة النظام الإسلاميّ والإلهيّ والحضارة الإلهية والإسلامية في مواجهة الأعداء والأشرار والحاقدين. إنّ شبابنا الأعزّاء يعبرون هذا الميدان بحماسٍ وعشقٍ ومحبّة وبوعيٍ وبصيرةٍ ويحوزون بذلك الفخر في الدنيا والأجر في الآخرة وعند الله. أعزّائي! إنّ الطريق نورانيٌّ مليءٌ بالبركات فاعرفوا قدره. وعندما تبدؤون نشاطكم وخدمتكم في أيّ قطاعٍ من قطاعات القوّات المسلّحة ومن جيش جمهورية إيران الإسلامية، اعتبروا هذا العمل حسنة وسيثيبكم الله تعالى عليه ويجعله سبباً لنورانية وجوهكم في الدنيا والآخرة.

القوات المسلحة، حصون الرعية

كذلك من الضروريّ أن أهنّئ مسؤولي جيش الجمهورية الإسلامية المحترمين، ومسؤولي هذه الجامعة على ما بذلوه من جهودٍ على طريق تربيتكم أيّها الشباب وما تحمّلوه في هذا المجال وأقول لهم عافاكم الله. ولقد كانت برامج هذا الميدان اليوم مصحوبة بالجمال والابتكار. وإن شاء الله أنتم موفّقون ويمكنكم بكلّ خطوة تخطونها أن تتقدّموا بهذا البلد وهذا الشعب العزيز الذي يدعمكم. إنّنا نرى اليوم كيف يَموج الحبّ الشديد للتطوّر والرغبة بالتحرّك والابتكار والإبداع في

بلدنا، في القطاعات المختلفة ـ سواء العلمية والتكنولوجيّة أم الاختراعات والقضايا السياسية والمسائل الاجتماعية ـ فالجميع مشغولون في عملية إيجاد طرق مبتكرة وجديدة. ومثل هذا الميدان مفتوحٌ أمامكم ـ أيّها الطلّاب الأعزّاء والضبّاط الشباب في جيش الجمهورية الإسلامية وفي سائر القوّات المسلّحة، أنتم شبابٌ تتمتّعون بموهبة نشاط الشباب وكذلك تعملون في مجال العلم، ولديكم افتخار العمل في القوّات المسلّحة التي هي بقول أمير المؤمنين عليه السلام «حصون الرعيّة» وهي القلاع الحصينة للبلد وللشعب، وكذلك أنتم في حال القيام بالتكليف.

إهانة النبيّ ﷺ عبرة باقية

كلّما مرّ الوقت تزداد وضوحاً أهمية وقيمة السعي في بناء الجمهورية الإسلامية وترسيخ أركانها. يشعر أعداء الجمهورية اليوم بالتراجع في مواجهتهم لهذه الحركة الكبرى المتدفقة, لذلك يعمدون إلى القيام بأعمال جنونية؛ فالحدث الأخير(*) المتمثل بإهانة الوجه المنوّر لخاتم الرسل ﷺ هو من العبر والدروس في تاريخنا وسيبقى عبرة. ففي الوقت الذي لا يدين زعماء الأنظمة الاستكبارية هذا العمل ولا يقومون بواجبهم تجاه هذه الجريمة الكبرى, يسعون إلى تبرئة أنفسهم منها, فيزعمون أن لا دخل لهم بها. ونحن لا نصرّ على إثبات الجريمة على أشخاص أو مسؤولين أو عاملين, لكنّ سلوك زعماء الاستكبار وسياسيّي أمريكا وبعض الدول الأوروبية وأسلوبهم أدّى إلى أن تتّجه أصابع الاتّهام من الشعوب إليهم. يجب عليهم أن يبرّئوا أنفسهم ويثبتوا أنّهم ليسوا شركاء في هذه الجريمة الكبرى. والإثبات لا يحصل بالكلام بل ينبغي أن يثبتوا ذلك عمليّاً وأن يمنعوا مثل هذه الاعتداءات، وبالطبع لن يفعلوا ذلك. ودليل ذلك واضحٌ، فالدافع موجودٌ في الأجهزة الاستكبارية من أجل إهانة الإسلام ومقدّساته. إنّ ما يحملهم على القيام بهذا العمل الجنونيّ ومثل هذه الأعمال هو الحركة العظيمة للصحوة الإسلامية. وعندها يتذرّعون بأنّهم لا يستطيعون أن يمنعوا مثل هذه الذنوب الكبرى التي تصدر عن بعض الأفراد بسبب احترام الحرية. من الذي يصدّق مثل هذا الكلام في العالم؟ من

(1) الفيلم المسيء للنبي ﷺ «براءة المسلمين» الذي وضعه أحد الأمريكيين من أصل يهودي.

الذي يصدّق أنّه في تلك الدول، التي يوجد فيها خطوطٌ حمر لعدم المساس بمبادئهم الاستكبارية ـ حيث يراعون هذه الخطوط الحمر بشدّة وحدّة تامّة ويتوسّلون بكلّ قوّة وشدّة لمنع تجاوزها ـ أنّهم ملتزمون بحرية التعبير عن الرأي في مجال إهانة مقدّسات الإسلام؟

أمريكا، خرّجت الديكتاتوريين

لا يجرؤ أحد في يومنا هذا على أن يشكّك في واقعة الهولوكوست الغامضة في العديد من الدول الغربية. وبحسب ما أُطلعنا، فإنّ أي شخصٍ في أمريكا يريد أن يكتب شيئاً وينشره ضدّ الشذوذ الجنسيّ، اعتماداً على قواعد علم النفس وعلم الاجتماع، فإنّه لن يكون قادراً على ذلك، فإنّهم يمنعونه! فكيف يكون هؤلاء ملتزمين بالحرية؟ هناك حيث تتدخّل السياسات الصهيونية الخبيثة من أجل إفساد أخلاق الشعوب والأجيال الشابّة لا يوجد أي معنى للحرية ولا يجرؤ أحد ولا يحقّ له أن ينشر أيّ شيء ضدّ هذه السياسات الخبيثة والرذيلة ـ أو ضدّ قضية كالهولوكوست ـ لكنّ ذلك مضمونٌ إذا كان في سبيل إهانة المقدّسات الإسلامية وتسخيف هذه المقدّسات في أعين شباب الدول الإسلامية بحسب زعمهم! لا يوجد من يصدّقهم. لا أحد

يصدّق أنّ النظام الأمريكي الذي كان يدعم بجدّ شخصاً كحسني مبارك طيلة هذه السنوات الثلاثين ويدعم محمد رضا البهلوي في إيران طيلة 35 سنة مع كل الجرائم التي ارتكبها، هو نظامٌ مؤيّد للديمقراطية، ولا أحد يصدّق أنّ هجومهم على العراق وعلى صدّام حسين كان لأجل محاربة الديكتاتورية. إنّهم هم الذين يربّون المستبدّين. فكلّ دكتاتور في منطقتنا الإسلامية وعلى مرّ الأزمنة المختلفة استطاع في الماضي وكذلك اليوم، بالاعتماد عليهم، أن يقمع شعبه ويظلمه ويجعله شيعاً.

كيف يتبجّح هؤلاء بمناصرة الديمقراطية؟

في يومنا هذا فإنّ الرأي العام للشعوب في العالم مناهضٌ للسياسات الأمريكية والصهيونية. أجل، إنّ الحكومات ولأجل المداهنات لا تتفوّه بشيء لكنّ قلوب الشعوب قد طفحت بالألم. وعندما يظهر مخرجٌ ما ويحصل أمرٌ ـ مثلما حدث ـ تشاهدون كيف أنّ الشعب يهجم على المراكز السياسية والاجتماعية الأمريكية في الدول المختلفة. إنّهم مبغوضون.

لقد طلعت الشمس

ولا شكّ بأنّ مواجهة مستكبري زماننا للإسلام ولطلوع هذه الشمس الساطعة هي مواجهةٌ ستنتهي بانتصار الإسلام. ويتحمّل نظام الجمهورية الإسلامية مسؤولية كبرى في هذا المجال. وأنتم أيّها الشباب الأعزّاء الذين اجتمعتم في هذا الميدان وفي كلّ القوّات المسلّحة تتحمّلون قسماً حسّاساً من هذه المسؤولية. وأملنا أنّ الله تعالى يوفّقكم جميعاً وأن ينوّر وجوه الشهداء الأعزّاء الذين قدّموا أنفسهم طيلة هذه السنوات الـ 32 على هذا الطريق وأن يحشر أرواحهم مع أوليائهم، وأن يحشر إمامنا العزيز الذي فتح علينا هذا الطريق مع أوليائه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي(دام ظله الشريف) في جمع من القوّات المسلّحة لمنطقة الشمال وعوائلهم

كلّية الإمام الخميني للقوة البحرية في نوشهر

2012/9/19 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في محضركم أيّها الإخوة والأخوات الأعـزّاء، ينبعث لـدى المـرء شعور بالاستعداد لإنـجاز الأعـمال الكبرى. إنّ جمعكم أيّها الشباب والعاملون المـجـدّون والـمـثـابـرون فـي الـقـوّات المسلّحة، وأزواجـهـم وأبـنـاءهـم، هو نموذجٌ منتقى بعناية من شعب إيران، تموج في مشاعركم وقلوبكم وأفكاركم تلك التطلّعات السامية والأهـداف العليا. وإنّـه لسرورٌ لي أنّ الله تعالى منحني في هذه الليلة توفيق الحضور بينكم، وأسـألـه تعالى أن يشملكم جميعاً برحمته وبركاته وعافيته.

ولقد كانت المراسم[1] التي أجراها شبابنا الأعـزّاء، وطـلّاب هذه الكلّية أو الجامعة، مراسم جيّدة؛ الآيات القرآنية [التي تُلِيَت] باعثة على الأمل وتؤكّد على أنّ مع كلّ عسرٍ يسرا. ومثل ذلك فكرٌ عظيمٌ وبنّاءٌ بالنسبة لجميع المجتمعات، والذي سأعرض له بصورةٍ مختصرة.

ربّان السفينة، ونوح الأمة

أقول لكم وأقول للجميع أيضاً وقد قلته وأكرّره[2]: فلنحذر من أن ننزّل تلك الصفات والخصال والمناقب، التي تتناسب مع وجود وليّ العصر أرواحنا فـداه، إلـى مستوى أشـخـاصٍ صغارٍ وناقصين مثلي أنـا الحقير وأمثالي، ذاك الذي يُقال بأنّ الذين يركبون هذه السفينة لا يخشون الطوفان:

ما يهمّ الأمّة إذا كان لها مثلك سند
وهل يخشى الموج من كان نوحٌ ربان سفينته[3]

ونوحٌ هنا هو إمام الزمان [في عصره]، لكن عندما ننظر نظرةً عامةً على مرّ تاريخ الإسلام ـ حيث إنّ سعدي صاحب هذا الشعر يعبّر عن هذه الرؤية بهذين البيتين ـ فإنّ وجود خاتم الأنبياء(ص) المقدّس هو نـوح ربّـان سفينة هذه الأمّة. أجل، لقد كان لهذه الأمّة على مرّ تاريخها صعود وهبوط، فأحياناً كانت

(1) العروضات العسكرية وتخريج دفعات من الضباط التي سبقت إلقاء الكلمة.
(2) بيت من ديوان الشاعر سعدي.
(3) يظهر أن سماحة الإمام القائد (حفظه الله) تحدث عن السفينة وربانها هنا تعليقاً على الشعارات والجداريات المرسومة حول سفينة النجاة في هذا العصر وربّانها...

تتمرّغ بالوحول وأخرى تُبتلى بالمذلّة وأحياناً تواجه مشكلات لا توصف، كلّ ذلك كان ناشئاً من أنّها لم تركب سفينة. فإذا تمسّكنا في الواقع وتوسّلنا بسفينة نجاة الإسلام وتابعنا النبيّ لكان النصر من نصيبنا حتماً. إنّ للبحر طوفاناً ولا شكّ، وفيه صعابٌ ومشكلات وأحياناً تجتاحه أهوال كبرى، لكن عندما يكون ربّان السفينة عبداً اصطفاه الله ومعصوماً فلا خوف عندئذٍ. هذه هي النقطة المختصرة التي أردتُ ذكرها. فاعتبروا هذه الصفات مختصّةً بأولئك العظماء. إنّ نوح هذه السفينة هو [الإمام المهدي]، إنّه سند هذه الأمّة، إنّ واسطة الفيض الإلهيّ إلى كلّ واحدٍ منّا وإلى قلوبنا وأرواحنا وأذهاننا وأجسامنا، وإلى حياتنا الفردية والاجتماعية، هي الوجود المقدّس لخاتم الأوصياء، وفي المرتبة السابقة الوجود المقدّس لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.

إيران، وزمن الكفاح الصعب

الكلام الأساسيّ سيكون بمناسبة أنّكم، من الذين اصطفّوا فرداً فرداً في الخطوط الأمامية لحركة شعب إيران الاجتماعية. فالعوائل بنحوٍ، والأفراد بنحوٍ آخر. والكلام الأساسي هو أنّ بلادنا وشعبنا، وببركة الصحوة الإسلامية التي تحقّقت له قبل الشعوب الأخرى، يتحرّك على طريقٍ ملؤه الفخر وحسن العاقبة، وكل من يتنكّر لهذا إنّما يتنكّر للبديهيّات والواضحات.

لقد كنّا شعباً يُعدّ من الشعوب المتخلّفة في العالم، والفاقدة للتأثير في جميع التحوّلات العالمية، ومتأثّراً بإرادة القوى الدولية المتدخّلة، بالرغم من امتلاكه للقابليات الجيّدة والماضي التاريخيّ المجيد، والإمكانات والثروات الطبيعية الهائلة. لقد كانت قوّاتنا المسلّحة وعلومنا وقضايانا الاجتماعية وسياسيّونا وحكوماتنا طوال سنوات متمادية في وضعٍ مؤسفٍ، ترزح تحت تأثير تدخّلات أعداء هذا الشعب والحاقدين على مبادئه وتطلّعاته. وبالطبع، كان هناك شراراتٌ تنبعث على مرّ هذا التاريخ، ومشاعل تُضاء، وخصوصاً في العصور الأخيرة، لكنّ الأجواء كانت حالكة إلى درجة أنّ تلك الشعلات لم تكن قادرة على إضاءة الطريق للناس، إلى أن انطلقت الثورة الإسلامية وبدأت حركة النضال والجهاد الإسلامية. لقد كانت مرحلة الكفاح مرحلة صعبة، وكان الأمل في انتصار هذه المواجهات صفراً بالنسبة للبعض، وأعلى من الصفر بقليل بالنسبة للبعض الآخر، فلم يكن هناك أملٌ كبير. وقد استطاع إمامنا الجليل أن يستمرّ على هذا الطريق، بشخصيّته الإلهيّة الاستثنائية في زماننا، فأكمل هذا الطريق بأنفاسه الدائمة وحكمته

وإخلاصه وتديّنه وإيمانه بربّه. كان الذين يسلكون هذا الطريق يتعرّضون للتردّد مئات المرّات ويتزلزلون، ولكن عندما كانت تصلهم الأنفاس الدافئة لهذا الرجل الإلهي كان كل شيء ينبعث من جديد ويتفتّح. كان الله يعينه. وقد كانت الأرضية مهيّأة في وجوده وشخصيّته، وكان الله تعالى يثيبه ويلهمه ويهديه ويأخذ بيده ويعينه حتى وصل إلى مقطع الثورة الإسلامية، ومع عدم تصديق كلّ العالم، انتصرت هذه الثورة.

الثورة، دخلت كلّ قرية وكلّ بيت

وأنا أقول لكم إنّ الصحوة الإسلامية تنبعث في عددٍ من دول العالم الإسلاميّ، وهو أمرٌ مباركٌ جدّاً وقد رحّبنا به منذ البداية، ولكنّ الفروقات كثيرة. لعلّه لم يكن هناك قريةٌ واحدة أو مدينة صغيرة، في ثورتنا، وفي حركة شعبنا العامّة، وفي جميع أرجاء هذا البلد الكبير، خلت من بارقة من هذه الشعلة المقدّسة التي تخلب الأبصار. فقد سيطر شعارٌ واحد ومطالبة واحدة وهمّة واحدة على جميع القلوب والأذهان، في جميع أرجاء البلد وفي كلّ مكان. لقد حمل هذا الشعب هذا الحمل الثقيل بكلّ ما للكلمة من معنى، بالأجسام والأرواح والقلوب. وواجه الناس ذاك الطاغوت بأجسامهم في الشوارع، وهذا ممّا لم يحدث في العالم من قبل.

جاء أحد الزعماء المعروفين في العالم، ولا أذكر اسمه، إلى إيران. وقد فصّلت له كيف انتصرت الثورة الإسلامية؛ فما من انقلابٍ عسكريّ، وما من ضبّاط شباب

يُسقطون نظام الطاغوت بالحضور في الميدان كما هو معروفٌ في العالم، وما من أحزاب تستطيع أن تمارس نشاطاتها السياسية، وما من نخبة ذات دور مهم. كان الدور دورَ جماهير الشعب ومن دون سلاح طبعاً. إذا نظرتم اليوم إلى بعض هذه الدول تجدون جماهير الناس يحملون السلاح من أجل التقدّم بأمورهم، ولم يكن من سلاح في يد الشعب الإيرانيّ. فبالأيدي الخالية وبالأجسام نزلوا إلى الميادين. وحملوا قلوبهم ودماءهم على أكفّهم ونزلوا. وبالطبع إنّ هذا ما كان ليحصل من دون الإيمان، هذا الإيمان العميق. فعندما انتشر هذا الإيمان العميق بين الناس نزلوا إلى الميادين وانتصر الدم على السيف. وهذه طبيعة جميع الأماكن، وهذا حال كلّ مكانٍ. فأينما تكون الشعوب حاضرةً للتضحية والفداء وتقديم النفوس والأرواح، لن تقدر أيّة قوّة على مقاومتها والوقوف بوجهها. فعندما تأتي الشعوب إلى الميادين، الدم ينتصر على السيف دوماً. عندما شرحت لذلك الزعيم الإفريقي انتصار الثورة الإسلامية، كان الأمر بالنسبة له ملفتاً جدّاً وجديداً. فذهب، وبعد مدّة قليلة رأيت أنّ حركةً شعبيّةً قد انبعثت في بلده وشعرتُ أنّها كانت مستلهمةً من سلوك إمامنا الجليل وسلوك شعب إيران، وقد انتصر أيضاً. لقد استطاع أن ينتصر على إحدى القوى العظمى الخبيثة المتسلّطة على العالم وخلّص بلده.

إيران متحرّرة من أية ضغوط

لقد كان هذا هو حال شعب إيران، فالجميع نزلوا إلى الميادين. ولهذا لم يشعر مسؤولو البلد من اليوم الأوّل أنّهم مجبرون على قبول الكلام الكثير والتوقّعات الكثيرة للقوى العظمى. ولا ينبغي أنّ تتصوّروا أنّ ما يحدث في بعض البلدان، التي ثارت مؤخّراً من ممارسة الضغوطات الأمريكية والغربية التي تحمل مسؤوليها على اتّخاذ مواقف محدّدة، أنّ هذا لم يكن في إيران، كلا، لقد كان أيضاً، فتلك الضغوطات كانت موجودةً هنا، لكن ما كان أحدٌ ليبالي بهذه الضغوطات, لأنه لم يكن بحاجة إلى ذلك. لقد كان مسؤولو البلد يعتمدون على إرادة الشعب وإيمانه وكانوا مطمئنين إلى أنّ هذا الميدان مليءٌ بأصحاب العزم والإرادة المتلازمة مع الإحساس الكامل. هكذا كان، لم يكن هناك حاجة لذلك. والأمر هكذا إلى يومنا هذا. ففي يومنا هذا لا يرى نظام الجمهورية الإسلامية بحول الله وقوّته أنّه مجبرٌ على الإذعان لأيّة قوّة عظمى ومطالب أية قوّة متسلّطة ومتدخّلة. فهذا النظام يقبل كلّ ما هو في مصلحته ويعمل به. وما لم يكن في مصلحته يرميه جانباً ولو

غضبت جميع قوى العالم واستاءت. فالسياسة هي هذه، كلّ ذلك بسبب الاعتماد على إيمان الشعب[3]...

تجذّر الثورة، تؤتي أُكُلها كلّ حين

جيد، منذ اليوم الأوّل للثورة وإلى يومنا هذا، كانت أهداف الثورة وتطلّعاتها تزداد وضوحاً لكلّ أبناء شعبنا. في ذاك اليوم قلنا الجمهورية الإسلامية وقلنا التقدّم الإسلاميّ، وشيئاً فشيئاً وعلى مرّ هذه السنوات اتّضحت لنا معاني هذه الكلمات. كلّنا يعلم ماذا تعني الجمهورية الإسلامية، وماذا تعني السيادة الشعبية الإسلامية، وكذلك اعتماد النظام على آراء الشعب، وانتخاب الشعب، وإرادة الشعب. نعلم ماذا تعني مقولة الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، وما هو الاستقلال. لقد كانت هذه الألفاظ بالنسبة لنا مطروحةً بصورةٍ مغلقةٍ كأهداف. وعلى مرّ الزمان اتّضحت لشعبنا ونخبنا وسياسيينا وشبابنا مختلف أبعاد الاستقلال. نحن نعلم ما هو الاستقلال ومخاطره وامتيازاته وكيفية نيله وكيف يتمّ عبور المخاطر، وتقدّمنا، وهذا هو أهمّ أنواع التقدّم. إنّ للتقدّم علامة واضحة، إنّه التقدّم في تجذّر نظام الجمهورية الإسلامية واستحكامه. فالشجرة المنيعة والصامدة، إذا نظرتم إلى جذورها وجذعها واختبرتموها فإنّها

(3) انطلاق الهتافات : الله أكبر والموت لأمريكا الموت لإسرائيل.

لن تكون في حال خواء ووهـن، ولو مرّ عليها خمسون سنة. بعض الأشجار تكون حيوية ونشطة وذات بهجة وبعد أن يمرّ عليها عشر سنوات أو عشرون سنة أو ثلاثون سنة، تصبح خاوية؛ وإذا أصبحت كذلك، فلا حاجة لمن يأتي ويقتلعها, ستسقطها أيّ ريحٍ عاصفةٍ وتكسرها من جذعها. لكنّ الشجرة التي تمتلك قابلية البقاء لو مرّ عليها قرنان أو ثلاثة ستزداد اخضراراً بالمقارنة مع أوّل يومٍ أورقت فيه ولن تقل، وإنّ نشاطها في الربيع سيجعل الأشجار الأخرى تحت تأثيرها أيضاً، (**تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**). وإنّ من علامات تطوّر أيّ نظامٍ أنّه كلّما مرّ الزمان تصبح جذوره أكثر رسوخاً، وتنتشر فروعه وغصونه ويقوى جذعه. وفي يومنا هذا إنّ جسم نظام الجمهورية الإسلامية أكثر قوّةً واستحكاماً من السنوات الأولى من عمره, سنوات 59 و60 و61[4] [هـ ش] وتلك السنوات. في ذلك اليوم، كان احتمال أعدائنا أن يتمكّنوا من إسقاط النّظام أكبر. وفي يومنا هذا صارت آمالهم أضعف بدرجات، وفي الكثير من الموارد تبدّلت هذه الآمال إلى يأسٍ. فهذا ما يشير إلى استحكام النظام. حسنٌ، وهناك بحثٌ آخر حول نشوء هذا الاستحكام ونشوء هذا التجذّر المتواصل، فهل هو ناشئٌ من كل هذا الإيمان العميق؟ هل هو ناشئٌ من هذه المعرفة العميقة؟ هل هو ناشئٌ من نفوذ الإيمان في القلوب؟ هل هو ناشئ من صحّة الشعارات؟ هل هو ناشئٌ من أنفاس ذلك الباني العظيم، بالمعنى الحقيقي لكلمة العظمة، أي إمامنا الجليل؟ فمن أين نشأ؟ مثل هذه أبحاثٌ مهمّة درسها شبابنا الأعزّاء وطلّابنا في الحوزات والجامعات وهم يدرسونها ويجب عليهم أيضاً أن يستمرّوا في ذلك. لن أتعرّض لهذه الأبحاث، وما هو موجودٌ هو أنّ هذه الحركة تسير نحو التقدّم. وقد تحقّق هذا التقدّم وهذا هو أساس المسألة. وعندما تقتربون من الغصون سترون أيضاً مؤشّرات التقدّم. ففي العلم مثلاً تقدّمنا، كما تقدّمنا على صعيد التكنولوجيا النابعة من العلم. لقد جئت إلى هذه الجامعة قبل 24 سنة و25 سنة، وتجوّلت فيها. وأيضاً زرتها مرّات عدّة في المدّة المتّصلة. لقد شاهدت هذه الجامعة وقتذاك، وها أنا أشاهد حاضرها الآن، ولا يمكن المقارنة بينهما. فتكامل الدوافع، التي بتبعها يأتي تكامل الحركة العلميّة، يُعدّ ظاهرةً محيّرة تجعل المرء في حال من الرضا العميق في الحقيقة. المطّلع يصبح متحيّراً. وبالطبع إنّ هذا هو حال جميع الأماكن، في جامعات البلد، وفي مراكز الأبحاث، وفي المراكز العلميّة،

(4) سنوات 1979, 80, 81 م .

التي لم تكن ثمّ بُنيت، قد تحقّق أيضاً كلّ هذا، وهذا هو حال أمل علمائنا. فما كان علماء الأجيال الماضية عندنا - والذين نحترم وجودهم كثيراً ونحن الذين نقدّر ونحترم كلّ من جاهد في طريق العلم، لأنّهم ينتمون لوضع آخر- ليصدّقوا كل هذا التطوّر العلمي الذي أحرزه هذا الجيل الشاب في مجال قضية تطوّر الصناعة النووية. ولعلّني ذكرت هذا الأمر مرّةً أو مرّتين. عندما كانت تحصل هذه التطوّرات، فإنّ عدّة علماء بارزين عندنا، وأنا أعرفهم، وهم بارزون على المستوى العلمي وكانوا من أصحاب النوايا الصادقة، كتبوا لي رسالةً قالوا فيها أيّها السيّد لا تصدّق! فما يقولونه لا يمكن أن يتحقّق وغير قابلٍ للتحقّق. سواء ذلك التطوّر النووي أم ذلك التطوّر المرتبط بالخلايا الجذعيّة، الذي هو من أبرز إنجازات هذه الحركة العلمية في السنوات الأخيرة. لم يكونوا ليصدّقوا، لكنّه حصل وكان. فمرور الزمان أثبت أكثر أنّ الأمر واقع، وأنّ هذه التطوّرات حاصلة. أي أنّ الحركة العلمية هي حركة لم تكن قابلة للتصديق بالنسبة لذاك الجيل الماضي عندنا، والذي قلت عنه إنّ علماءه كانوا خيّرين وكنّا نعلم صدق نواياهم. وإنّني اليوم أقول لكم، إنّ شبابنا هؤلاء لديهم أعمالٌ في المجالات العلمية والتطوّرات العلمية والاكتشافات والإنجازات العلمية التي لعلّها غير قابلةٍ للتصديق بالنسبة لبعض أجيالنا الوسطيّة. وإن كان الجميع قد بدأوا يصدّقون شيئاً فشيئاً هذا التطوّر.

إيران المتقدمة، ستكون في المرتبة الأولى عالمياً

إنّ المراكز العالمية تعلن في بعض الإحصاءات المختلفة أنّ التكامل العلميّ لإيران يكون أحياناً 11 ضعفاً، وأحياناً 13 ضعفاً إذا قارنّاه بالمعدّل العام للتكامل العلميّ في العالم. وبالطبع لا يعني ذلك أنّنا متقدّمون من الناحية العلمية على جميع مراكز العالم، كلا، إنّ تخلّفنا كثير وتكاملنا سريع. ولو أنّنا استمررنا على هذا التكامل وبهذه السّرعة من الممكن في السنوات المقبلة، وبعد عشر سنوات أو خمسة عشرة سنة أخرى، أن نصبح في المرتبة العالمية الأولى في جميع قطاعات العلم والتكنولوجيا. اليوم لسنا كذلك، فنحن نتحرّك في منتصف الطريق. هذا بشأن القطاع العلميّ.

والأمر عينه في المجالات السياسية والحضور الدّولي والمؤسّسات الاجتماعية والقطاعات المختلفة. لدينا تطوّر متعدّد وفي مستويات مختلفة، حيث إنّها في أماكن أبرز من أماكن أخرى. إنّ الدولة في حال تقدّم. وبالطبع، يجب أن يستمرّ هذا التطوّر. فكلامي هو:

إنّ كلّ من يشارك في بناء إيران الجديدة التي تتحرّك تحت راية الإسلام وتقترب من الأهداف، وجوده ذو قيمة. فإنّ كلّ من تكون حصّته أكثر تأثيراً أو أكثر مخاطرةً من روّاد هذه القافلة فإنّ حصّته من هذه المفاخر وهذا الشموخ أكثر من الآخرين. ولا ينبغي أن نتعب في أيّ وقتٍ. لقد سمعتم آية القرآن: (فإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ) [الشرح، 7]. عندما تنتهي من العمل فارفع هامتك، أي ابدأ بعملٍ لاحق، فلا معنى للتوقّف. (**فإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ، وَإلى رَبِّكَ فَارْغَبْ**) [الشرح، 7-8] فكلّ حركةٍ صالحةٍ تتحرّكونها نحو الأهداف المقبولة والمعلنة للإسلام، هي رغبةٌ إلى الله. وبالطبع إنّ للروحانية والارتباط القلبي بالله الدور الأساسي. يجب على الجميع أن يعرفوا هذا.

زوجات العسكريين، شريكات في العمل والأجر

حسنٌ، نصل الآن إلى العوائل. فلتعلم أُسر مجاهدينا العزيزة وزوجاتهم ـ سواء كانوا عناصر الجيش أم الحرس أم التعبئة أم القوّات الأمنية أم العاملين في وزارة الدفاع، هؤلاء الذين ذكر القائد المحترم أسماءهم ـ من يعينون ومن هو شريك حياتهم. إنّ شريك حياتكم هو من الذين لهم دورٌ حسّاسٌ في هذا البناء الرفيع والشامخ؛ فهذا هو حال القوّات المسلّحة. وبتعبير أمير المؤمنين عليه السلام «حصون الرعيّة»، إنهم حصون الأمة، الحصون المعنويّة للبلد. ووجود القوّات المسلّحة المستقلّة الواعية المبتكرة الشجاعة المضحيّة

هو أمانٌ لأي بلدٍ ولو لم يطلقوا رصاصة واحـدة؛ فإنّهم يوقفون الأعـداء في أماكنهم. فالقوات المسلّحة هي بمثل هذه الأهمية. وأنتنّ زوجاتهم. أجل، لقد نقل القائد المحترم عنّي ـ ولعلّني ذكرت هذا عشر مرّات لحدّ الآن أو أكثر ـ أنّ كل فضيلة يمكنكم أن تحصلوا عليها أيّها الرجال في ميدان الجهاد العام والكبير، فإنّ نصفها هو لهذه السيدة التي تشارككم الحياة وهي تعيش معكم. فإذا لم تكن زوجة من يدخل في هذا الميدان ـ ميدان الجهاد والعمل والسعي ـ مصاحبة له، تتذمّر أو تتعبه أو تصعّب عليه الحياة أو لا تصاحبه فيها ـ فإنّه لن يتمكّن من العمل. فإذا كنتم تقومون بأعمالكم جيداً فهذا ناشئٌ من بركات وجـود هذه الزوجة الطيبة والعطوفة. فاعرفوا أيّها الأزواج أنفسكم هذا أوّلاً.

وأنتنّ اعرفن قدر هذا الزوج الذي يتعب ويجعل نصف أجره لكنّ. اعرفن قدر هذا الرّجل الذي يساهم في هذا البناء الرّفيع لنظام الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي الجديد الذي هو إن شاء الله أرضية بناء الحضارة الإسلامية الجديدة. هذا الرجل الذي هو زوجك فليُعرف بهذه الهوية عندك. والأمـر كذلك بالنسبة للأبناء يجب على أبناء العاملين في القوّات المسلّحة أن يفتخروا بآبائهم.

عوائل الشهداء، قمة العطاء

وهنا أجـد من الـضـروريّ أن أقـدّم احترامي وسلامي لعوائل الشهداء الأعـزّاء وأرسل الصلوات على أرواحهم المطهّرة، الشهيد الـذي جعل كلّ وجوده، أي رأسماله الأساسيّ، في سبيل

الله وأنفقه في هذا الطريق وقد قبل الله تعالى منه ذلك. وبالطبع، هناك الكثير ممّن ذهب ليقدّم ولم يُقبل. ولعلّ هذا لأسبابٍ عديدة، فالبعض لم يعتبرهم الله تعالى مؤهّلين والبعض حفظهم تعالى لمسؤوليات وأعمالٍ ضرورية أخرى. وها هنا نقول إنّ أولئك الذين كانوا مؤهّلين ورحلوا فإنّ قيمتهم عالية جداً جداً. إنّ الشهداء في الحقيقة هم الأنوار الساطعة التي تضيء المجتمع والمستقبل والتاريخ. وقد صبرت عوائلهم، صبرت على جهادهم وعلى رحيلهم وعلى التحاقهم وإقبالهم على ميادين الأخطار. قد يسهل القول إنّ المرأة التي تشاهد زوجها يذهب إلى ميدانٍ خطِر وتصبر، فإنّ عمله ذا قيمة عظيمة وكذلك عملها هي أيضاً مليءٌ بالقيمة، وعندما يستشهد تصبر على شهادته. وأنا أقول لو لم يكن صبر عوائل الشهداء، لما كان ظهور تيّار الشهادة في مجتمعنا وتقبّله بهذه العظمة والنشاط. إنّ عوائل الشهداء هم الذين لهم المنّة الكبرى على مجتمعنا بحيث إنّ الشهادة تبدو بمثل هذه الحلاوة في الأعين. على كلّ حال ننشر احترامنا وسلامنا وتكريمنا لهم. سواء أبناءَهم أم أبناءَكم أيّها العاملون. ويجب على أبنائهم وأبنائكم أيّها العاملون أن يفتخروا أنّ آباءَهم يسيرون على هذا الدرب.

ثالوث الشر، أمريكا وانكلترا والصهيونية

وأيضاً أقول هذا وهو إنّ الأفق واضحٌ. بالطبع لا يُتوقّع من ذاك التلفزيون العميل لتلك الدولة المستكبرة أن يأتي ويظهّر هذه الحقائق لي ولكم، كلا، إنّهم يظهرون الأجواء قاتمة. هم يعلمون أنّ أحد سبل إيقاف هذا الشعب هو أن يُسحب منه الأمل. لهذا تراهم يظهرون الظلام والسواد[5]...(حفظكم الله اسمحوا لي أن أكمل كلمتي) ها أنتم أتيتم على ذكر مثلّث الشرّ والفساد. نحن لم نذكره ولكنّكم ذكرتموه، أمريكا والصهيونية وإنكلترا الخبيثة وفي الواقع هم كذلك. فأجهزتهم الإعلامية تسعى في الليل والنهار للتأثير على أذهان شعب إيران، ومثلما قلت منذ مدّة من أجل تبديل حسابات الناس وحسابات النخب، والذي [أي سعيهم] بحمد الله يبقى عديم النفع رغم كلّ مساعيهم؛ فالمستقبل مستقبلٌ واضحٌ، والأفق جيّدٌ، غاية الأمر أنّ هذا لا يعني أن نضع رؤوسنا على وسادة من حرير وننام، كلا، يجب العمل ويجب السعي. والسعي لا يعرف الوقت ولا يعترف بحدّ، ولا يعرف التقاعد. ففي جميع مراحل حياة الإنسان يبقى المجال للسعي ويجب علينا أن نتعرّف إلى هذا المجال فنتحرّك بعزمٍ وهمّةٍ وجدّية، «قوّ على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي»، هذا ما يطلبه أمير

المؤمنين من الله تعالى في دعاء كميل ويعلّمنا إيّاه، ثمّ يتبعه قائلاً: «وهب لي الجدّ في خشيتك». فلنعلم أنّ الله حاضرٌ وناظر وليكن مثل هذا الشعور جدّياً وليس مجرّد لقلقة لسان، «والدوام في الاتّصال بخدمتك»، فلا نقطّع أوقات الخدمة بل نوصلها ببعضها بعضاً. وإن شاء الله سيمنحنا شبابنا نحن الشيوخ القوّة والنشاط ويعلّموننا كيف نتحرّك ـ هؤلاء الشباب الذين يدرسون في هذه الجامعة وغيرهم من التعبويين الاعزّاء والشباب المؤمنين والمضحّين وطلّاب الجامعات الأخرى، فتية وفتيات، في جميع القطاعات الجامعية وطلّابنا الشباب الأعزّاء والشباب في الشرائح المختلفة، من خلال حركتهم وعملهم وسعيهم.

اللهمّ! أنزل بركاتك ورحمتك على هذا الجمع وعلى شعب إيران.

انصر الشعوب المسلمة في كلّ نقاط العالم على أعدائهم.

وعافنا في الدين والدنيا بلطفك ورحمتك. وأرضِ القلب المقدّس لوليّ العصر عنّا واشملنا بدعواته.

واحشر روح إمامنا الجليل المطهّرة وشهداءنا الأعزّاء مع أوليائهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

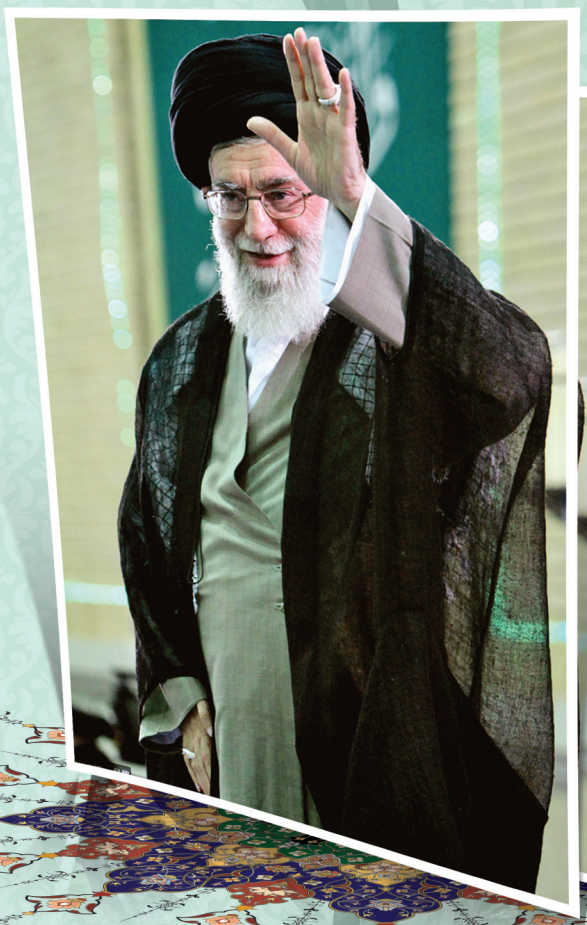

كلمة الإمام الخامنئي (دام ظله الشريف)
في القائمين على شؤون الحجّ

2012-9-24 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله المتعال بتضرّع وخشوع أن يقبل في حضرته حجّ الحجيج وزوّار بيته، ليكون حجّهم سبباً لرضاه ومنشأً لنزول البركات الإلهيّة على المجتمعات الإسلاميّة. لا بدّ أن أتقدّم بالشكر من أعماق القلب للعاملين في الحجّ والزيارة، سواءً في مجموعة البعثة أم في منظّمة الحج والزيارة، وكذلك الأجهزة التي تنسّق معهم وتساعد في أساس العمل ومتعلّقاته، وأطلب الأجر من الله لكلّ واحدٍ من هؤلاء المثابرين والعاملين المحترمين.

إنّ النّكات التي ذُكرت ـ سواء من قبل السيد قاضي عسكر، أم رئيس المنظّمة المحترم ـ والإجراءات التي اتُّخذت أو هي في طور الإنجاز كانت جميعاً إجراءات جيّدة ومطلوبة. فلتنصبّ المساعي والجهود على تحقيق كل ما يتمناه هؤلاء المديرون الحريصون مع الإشراف الكامل كي نستطيع تقريب الحجّ الذي أراده الله منّا بلحاظ الشكل والقالب والمعنى والمحتوى، ولنتمكّن من أداء هذا الواجب العظيم وهذه الفريضة المصيريّة ـ التي لها من الخصائص ما لا يوجد في أيّة فريضة إسلاميّة أخرى، ناظرة إلى الأمّة وإلى العالم ـ كما أراد الله تعالى منّا ومنكم إن شاء الله.

محور الصراع، وجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ الظروف تختلف، وفي هذا العام للحجّ ظرفٌ خاصّ. فإنّ تجلي وظهور عظمة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم في أعين الأصدقاء والمحبّين وكذلك في أعين الأعداء سيكون من خصوصيّات حجّ هذا العامّ. وما ارتكبته الأيادي المجرمة للأعداء فيما يتعلّق بإهانة محضر هذا العظيم المقدّس في أمريكا، قضية لها جانبان ووجهان: فمن جهةٍ تظهر عمق البغض والحقد الذي يكنّه الأعداء والمستكبرون وعملاؤهم لنبيّ الرحمة والعزّة والكرامة، والحامل لأسمى وأعلى المحامد الإنسانيّة والبشرية على مرّ تاريخها وفي كلّ عالم الوجود. إنّ ذلك يظهر مدى عمق وتجذّر عدائهم للنبيّ. فهم من جانب يرتكبون هذه الإهانات؛ ومن جانبٍ آخر يتّخذ ساستهم بشأن هذه القضيّة موقفاً لا يختلف بتاتاً عن

موقف الأعداء! فهذا أحد وجوه القضيّة؛ وهو أمرٌ مفيدٌ جداً للعالم الإسلامي. فحتى أصعب الناس والجماعات والمجموعات تصديقاً وأكثرهم تشكيكاً، أدركوا ما هي حقيقة الاصطفاف ومن هم أطرافه، وما هي النّزاعات التي تدور بين جبهة الحق والباطل، وعلى أيّ محور، فقد تبيّن أنّ الصراع يدور حول محور أساس الإسلام وأساس وجود خاتم الأنبياء ﷺ. لقد كانت هذه حادثةً جرت على أيدي العدوّ لكنّ العالم الإسلاميّ استفاد منها، لأنّه عرف العدوّ وسبب عدائه ومحور الاختلاف بين الحقّ والباطل. اليوم، نجد أنّ النّزاعات هي هذه. أمّا باقي الكلام الذي يصدره مستكبرو العالم ضدّ الشعوب المسلمة، فهو كلام فرعيّ وكاذب وليس سوى مبرّرات. لقد اتّضح ما هو أساس القضيّة. هذا هو أحد وجوه القضية.

الغرب والأصنام الكبرى

الوجه الآخر للقضيّة هو هذه الحركة العظيمة للمسلمين. انظروا اليوم إلى ما يجري في العالم الإسلامي، وأيّ حمية وانتفاضة أظهرتها الشعوب المسلمة. فأكثرهم لم يشاهد هذا الفيلم، بل علموا فقط بصدور مثل تلك الإهانة. انظروا أيّ غليانٍ حدث في العالم الإسلامي. فالدّول الإسلامية وشعوبها ودون أن يطلب منها أحد، أو يحرّكها أحد تتحرّك وتأتي وتصرخ من أعماق وجودها وقلوبها لتعبّر عن حبّها لنبيّها. فلهذا أهميّة فائقة. لقد حدثت واقعةٌ مدهشة. ففي الدول الغربيّة نفسها، وهناك حيث تتربّع الأصنام الكبرى والمستكبرون والطغاة ويخطّطون ضدّ الإسلام والأمّة الإسلامية بنحوٍ متواصل، في أوروبا وفي أمريكا وفي الدّول غير الإسلامية المختلفة، نزل المسلمون إلى السّاحات وأحياناً غيرهم أيضاً. فهذا أيضاً وجهٌ آخر للقضيّة. إنّ هذه قضيّةٌ مهمة جداً، وهذا ما يظهر مدى استعداد العالم الإسلاميّ للتحرّك.

الرسول ﷺ محور اتّحاد المسلمين

لقد قلنا سابقاً إنّ ملتقى المسلمين هو وجود النبيّ المبارك. وإذا كان هناك حقيقة يقرّ بها المسلمون ويذعنون لها ويجتمعون حولها بفرقهم ومذاهبهم وعقائدهم المختلفة، فإنّ هذه الحقيقة هي الوجود المقدّس لخاتم الأنبياء. فهنا لا يبقى معنى للفوارق السنّية والشيعية والفرق المختلفة والاعتدال والتوسّط والتطرف وأمثالها. فالجميع متّفقون ومتّحدون بقلوبهم وأرواحهم بشأن هذا المركز وهذا المحور وهذا القطب

العقائديّ والإلهيّ والإسلاميّ. في يومنا هذا نجد هذا الأمر وقد ظهر في العالم الإسلاميّ ويجب اغتنام هذه الفرصة.

البراءة من المشركين

هنا بالذات تظهر أهميّة البراءة من المشركين في الحجّ. فالحجّ مكانٌ يجتمع فيه المسلمون من جميع أطراف العالم الإسلاميّ. بمختلف ثقافاتهم وأعراقهم وألسنتهم ولغاتهم ولهجاتهم ويتّفقون، حسب تعبير الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة المبارك(*). وهذه الوحدة التي نرى صورتها الجسمانية والمادية في تجمّعات الحجّ الكبرى يجب أن تزداد عمقاً وأن يشعر الجميع أنّهم يواجهون خطراً واحداً وعدوّاً واحداً، فيتبرّأون جميعاً من أعماق وجودهم من هذا العدوّ. هنا في الحجّ يظهر معنى البراءة من المشركين.

مقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قاصر عن الوصف

إنّ مقام ومرتبة الوجود المقدّس للنبيّ الأكرم ليس بالأمر الذي يمكننا - نحن البشر- أن نصوّره بألسنتنا القاصرة والناقصة وبأذهاننا المحدودة. نحن نكتفي بالعشق وإظهار الإخلاص

(*) من دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة «... فإليك عجت الأصوات بصنون اللغات... .

والمتربة [التخضّع]، وليس بوسعنا أن نفعل ما هو أكثر من ذلك. إنّ النبيّ هو إنسانٌ قال الله تعالى عنه (**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**) [الأحزاب، 56]. فإذا كان الله تعالى يصلّي عليه وكذلك ملائكته سبحانه فمن نحن لنقدر على أن نفهم هذا المقام ونعرفه؟ لكنّنا نحبّه ونعشقه ونؤمن بحديثه. فيجب أن يكون هذا الأمر أصلاً محفوظاً بالنسبة لنا. يجب علينا أن نقف عند عتبة كلمات نبيّنا. وهذا الكلام هو كلام التوحيد وكلام الإسلام والقرآن، ويجب أن يكون الحجّ مظهراً لهذا.

إلقاء الخلاف، عمل العدوّ الدائم

إنّ من مؤامرات العدوّ الكبرى ـ وبالطبع تمّ إحباط الكثير منها في هذه القضية بحمد الله لكن يجب علينا جميعاً أن نكون حذرين ـ إلقاء الخلافات داخل هذه السّاحة العظيمة والمنسجمة. إنّنا جميعاً متّفقون ومجتمعون حول نقطة واحدة على صعيد المباني والأصول وفي أكثر قضايا الإسلام أصالةً ويريدون لنا أن نصطدم ببعضنا بعضاً من أجل بعض الاختلافات النظرية والعقائدية والعمليّة. أجل، إنّ الفرق والنّحل الإسلامية مختلفةٌ في العديد من القضايا، لكنّنا نقول: إنّنا جميعاً متّفقون ومتحّدون في مواجهتكم يا أعداء الإسلام ويا من أسأتم بهذه الطريقة إلى وجود نبيّنا المقدّس. فليعلم أعداء الدين والمستكبرون ومديرو الجبهة المعادية للإسلام، أنّ الأمّة الإسلامية متّحدةٌ ومتوافقةٌ في مقابلهم. فليبعدوا عن أنفسهم فكرة إيجاد الخلاف وليأسوا من أن يتمكّنوا من إيجاد الخلاف فيما بيننا. يجب علينا جميعاً، مبلّغين وأفراد الشعب ومسؤولين وأتباع المذاهب المختلفة من السنّة والشيعة، أن نكون حذرين ومتيّقظين لكي لا نسمح للعدوّ بأن ينجو من مواجهة غضب الأمّة الإسلامية ـ فنصبّ غضبنا فيما بيننا وننشغل ببعضنا بعضاً ـ فسيكون هذا خطأً كبيراً. إنّ هذه نكتة في باب الحجّ وبالخصوص حجّ هذه السنة.

الحجّ، مشاعر معنوية زاخرة

هناك نكتةٌ أخرى تمّ التأكيد عليها مرّات عدّة، ومن الضروريّ أن أذكرها، وهي أنّ الحجّ، وإن كان واجباً سياسيّاً واجتماعيّا ومظهراً للوحدة ولتجمّع المسلمين ولإعلان البراءة ـ فلا شكّ في هذه كلّها ـ لكنّه في نفس الوقت عبارة

عن مجموعة مليئة بالمشاعر المعنوية فلا ينبغي أن ننسى هذا. فمنذ بداية مراسم الحجّ، من ذاك الإحـرام الذي تقومون به للعمرة في الميقات وإلى آخر مناسكه وفرائضه، فإنّ ذكر الله يَموج موجاً، فعلينا أن نستحضر هذا ونتذكّره. إنّ ذكر الله تعالى يطهّرنا ويمسح عن قلوبنا الأدران وصدأ الغفلة ويضعّف فينا حبّ الدنيا والتمسّك بزخارفها المادية والإقبال على مالها ومناصبها وشهواتها الجنسية وغير الجنسية. إنّنا اليوم ودوماً بحاجة إلى هـذه الأمـور. فلكي يتمكّن الإنسان من طيّ الطريق وعدم الانحراف عن صراط الحقّ المستقيم فإنّه بحاجة أن ينمّي ذكـر الله في قلبه دومـاً، ويُعدّ الحجّ من أفضل الفرص في هذا الاتّجاه، ولا نظير له من عدّة جهات. إنّني أرجو أن تلتفتوا جيّداً في كلّ عملٍ وفريضة ومنسكٍ تؤدّونه وفي التلبية مع البدايات إلى ما تقومون به ومع من تتكلّمون. ولنعلم في الطواف والسعي والميقات وفي أماكن الوقوف وفي كلّ عمل من أعمال الحجّ أنّنا نكلّم الله ونتعامل معه ونسعى إليه. فلا ينبغي أن نفصل هذا الذكر والخشوع والتضرّع عن أنفسنا لحظةً واحـدة، فهذا من الأعمال المهمّة. وعلى العلماء المحترمين ومسؤولي القوافل والذين يتواصلون مع الحجيج أن يلتفتوا إلى هذه القضية.

الحجّ، أواصر المحبة والتلاقي

النكتة الأخرى أيضاً، ضرورة إحياء الروابط والتواصل مع الإخوة المسلمين في العالم الإسلاميّ في هذا المركز المهمّ. فهذه العلاقات ليست علاقات الحكومات. فالعلاقات بين الحكومات هي علاقات رسميّة وكلاميّة ولأجل قضايا أخرى. أمّا الروابط بين أبناء الأمّة الإسلامية فهي أواصر وروابط قلبية وهي تحصل من خلال هذا التواصل بين أبناء الشعوب. فعلى الذين يعرفون لغة الإخوة المسلمين الذين يأتون من الدول المختلفة ويمكنهم أن يتحدّثوا معهم، أن يظهروا لهم المحبّة والمجاملة ويركّزوا على نقاط الاشتراك عند لقائهم. والذين لا يعرفون لغتهم فليفسحوا لهم بالعمل والمودّة والمحبّة وليتحمّلوا بعض المصاعب والخشونة؛ فمن الممكن لأحدٍ ما أن يدفع بكم وعليكم أن تقابلوه بالابتسامة. فاسعوا من الناحية العملية إلى أن تحقّقوا هذه الرابطة وليس لأجل حفظ سمعة إيران وشعبها وعزّته فحسب ـ حيث إنّ هذا أمرٌ مهمٌّ جداً في محلّه، وما أجمل أن يتمكّن شعبٌ ما من إظهار كرمه وقيمه وتمسّكه بالآداب والأخلاق الإنسانية والإسلامية ـ بل من أجل ترسيخ هذه الرابطة القلبية. إنّ أهل أيّ عرق أو لغة أو مذهبٍ هم مسلمون وقد أتوا مثلكم إلى الكعبة عشقاً، وحبّاً للنبيّ، وهم يمشون ممشاكم ويخاطبون الرّبّ المتعال مثلكم. فاسعوا مهما أمكنكم أن تظهروا هذا الوجه المشترك لكي يدركوا أنّه موجودٌ. فعندما يشعر المسلم في أقصى مناطق العالم أنّ له في الدول

الأخرى وبين الشعوب الأخرى إخوة فإنّه يقوى معنويّاً وينال الثقة بالنفس ويخلّص نفسه من الضعف الذي فرضته عليه أيادي المستكبرين الخبيثة. يجب العمل على تقوية هذه الحالة.

أسأل الله تعالى أن ينزل بركاته على حجّاجنا وعلى جميع حجّاج العالم الإسلاميّ. وإن شاء الله تكونون جميعاً مشمولين بأدعية بقية الله أرواحنا فداه الزاكية. وإن شاء الله نتمكّن جميعاً بالاستمداد من أرواح الأولياء المطهّرة، وأرواح الشهداء المطهّرة، وروح إمامنا الجليل المطهّر، أن نتحرّك على طريق يؤدّي إلى رضا ربّ العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نداء القائد

نداء الإمام الخامنئي

لمؤتمر الصلاة العام الحادي والعشرين

2012/09/05

وجّه سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية نداءً لمؤتمر الصلاة العام الحادي والعشرين، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العام أيضاً, قطعتم أيها الرجال والنساء الساعون نحو الله والظامئون إلى الحقيقة, بإقامتكم هذا المؤتمر خطوة أخرى في سبيل واجبكم الإسلامي الكبير أي إقامة الصلاة. أشكر جميع القائمين على هذا العمل، وخصوصاً عالم الدين المجاهد الصادق الراسخ الخطى حجة الإسلام الشيخ قراءتي وهو العماد الرئيس لهذا العمل الكبير، وأسأل له ولزملائه من الله الأجر والثواب.

مع كل هذا يجب أن نعترف بأننا, مجموعة المسؤولين في النظام الإسلامي, لم نعمل بعدُ بواجبنا في هذا المجال على نحو الكمال والتمام. يجب فهم أهمية الصلاة بشكل صحيح. حين يتفضّل المعصوم بالقول إن الصلاة لله إذا قبلت قبل ما سواها من الخدمات والجهود، وإذا ردّت ردّ ما سواها، فهذا كلام يعرض أمامنا حقيقة كبيرة. وتلك الحقيقة هي أن الصلاة إذا وضعت في موضعها المناسب في المجتمع الإسلامي فسوف تفتح كل الجهود المادية والمعنوية البنّاءة طريقها نحو الأهداف والمبادئ وتوصل المجتمع إلى المحطة المثالية المطلوبة في الإسلام. وإذا كانت هناك غفلة عن أهمية الصلاة, وجرى عدم الاكتراث لها فسوف لن يطوى هذا الطريق بشكل صحيح، ولن تترك الجهود والمساعي تأثيرها اللازم في الإيصال إلى القمّة التي رسمها الإسلام للمجتمع الإنساني.

هذه الحقيقة تحذّرنا جميعاً وتذكرنا بواجب جسيم. يجب أن تُخطط وتنفذ جميع الجهود الثقافية والفنية والبرمجة التعليمية وغير ذلك بحيث تزدهر الصلاة يوماً بعد يوم ، وعلى أحسن نحو، بين الناس وخصوصاً الشباب والأحداث ، وينهل الجميع نهلاً حقيقياً من ينبوع الطهر والأنوار هذا. ولا شك أن الأجهزة المتعددة المسؤولة عن الشؤون الثقافية والتعليمية والإذاعة والتلفزيون والقائمين على إدارة المساجد يجب أن يشعروا بالمسؤولية أكثر من الآخرين.

اطلبوا العون من الله تعالي وشمّروا عن سواعد الهمم وابدأوا تحرّكاً جديداً في هذا الدرب. حفظكم الله وأعانكم.

السيد علي الخامنئي

نداء الإمام الخامنئي

في إدانة الإهانة البشعة لأعداء الإسلام ضد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

2012/09/13

إثر الإهانة المقزّزة التى ارتكبها أعـداء الإسـلام ضـد الساحة المنوّرة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أصدر سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي قائد الثورة الإسلامية نداء وجّهه للشعب الإيراني والأمـة الإسلامية الكبرى، و فيما يلى ترجمة نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله العزيز الحكيم: (**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**) [الصف،8]

أيها الشعب الإيراني العزيز.. أيتها الأمة الإسلامية الكبرى

كشفت اليد القذرة لأعداء الإسلام مرة أخرى وبإهانتها للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حقدها العميق، وأثبتت عبر خطوة جنونية كريهة غيض الجماعات الصهيونية الخبيثة من تألق الإسـلام والـقـرآن المتزايد في العالم حالياً. يكفى لقبح وجـوه منفذى هذه الجريمة والذنب الكبير أنهم استهدفوا بترهاتهم المقززة أقدس وأنور الوجوه بين مقدسات العالم. اليد المستترة وراء كواليس هـذه الخطوة الشريرة هي السياسات العدوانية للصهيونية وأمريكا وسائر زعماء الاستكبار العالمى الذين يريدون حسب أوهامهم الباطلة الهبوط بالمقدسات الإسلامـيـة عن منزلتها الرفيعة في أعين الأجيال الشابة في العالم الإسلامي، وإطفاء مشاعرهم الدينية. لو لم يكونوا قد دعموا الحلقات السابقة لهذا المسلسل القذر، أى سلمان رشدي، ورسام الكاريكاتير الدنماركي، والقساوسة الأمريكان الذين أحرقوا القرآن، ولم يطلبوا إنتاج عشرات الأفلام الـمـعـاديـة لـلإسـلام فـي المؤسسات التابعة للرأسماليين الصهاينة، لما أفضى الأمر اليوم إلى هذا الذنب العظيم الذي لا يقبل المغفرة. المتهم الأول في هذه الجريمة هي الصهيونية والحكومة الأمريكية. وإذا كان الساسة الأمريكان صادقين في ادعائهم عـدم التدخل فيجب عليهم معاقبة منفذي هذه الجريمة الشنيعة وداعميهم الماليين الذين أفجعوا قلوب الشعوب المسلمة معاقبة تتناسب وهذه الجريمة الكبرى.

و ليعلم الإخوة والأخوات المسلمون فـي كـل العالم أن ممارسات الأعـداء اليائسة هذه في قبال الصحوة الإسلامية دليل عظمة هذه النهضة وأهميتها، وبشارة على نموّها المتصاعد، والله غالب على أمره.

السيد علي الخامنئي

نشاط القائد

آب - أيلول ٢٠١٢

الإمام الخامنئي يستقبل عدداً كبيراً من رؤساء وممثلي الدول المشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد في طهران (بين 29-8 و1-9-2012) ويطلق مجموعة مواقف نوجزها على النحو التالي:

1. لقاء «كيم يونغ نام» رئيس المجمع الأعلى لجمهورية كوريا الشمالية الشعبية.

- ينبغي التحلي بالجدّ والهمّة في طريق الأهداف العليا، وأن لا تخلق الضغوط والحظر والتهديدات إرباكاً في العزائم.
- للجمهورية الإسلامية الإيرانية وكوريا الشمالية أعداء مشتركون، لأن القوى الاستكبارية لا تطيق الحكومات المستقلة.

3. في لقائه رئيس جمهورية بنين:

- الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحترم دوماً أي شخص أو شعب يحمل روح التوثب والنشاط والأمل والثقة بالذات والتحليلات الصائبة.
- الاهتمام بالقارة الأفريقية من الأطر الأساسية للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية .
- السبيل الوحيد للتحرر من هيمنة المستعمرين هو استعادة الهوية الذاتية والاعتماد على الطاقات الذاتية.

4. في لقائه رئيس باكستان:

- أينما كانت أمريكا جلبت المصائب وانعدام الأمن .
- ضرورة تقارب البلدان الإسلامية واستفادتها من إمكانيات حركة عدم الانحياز لمواجهة الإرهاب.
- على الجميع الشعور بالمسؤولية حيال تعسف القوى الكبرى ومواجهة ما تفرضه بالقوة.

5. في لقائه رئيس غينيا بيساو «سريفو ان هاماجو».

- ضرورة رسم آليّات تعاون في إطار عدم الانحياز.
- إن الشرط اللازم للتعاون الواسع في إطار حركة عدم الانحياز هو إيجاد آليّات إجرائية قوية.

6. في لقائه رئيس البرلمان الجزائري السيد عبد القادر بن صالح:

- أهمية وقيمة السوابق الثورية للشعب الجزائري وجهاده ضد الاستعمار.
- منذ انتصار الثورة الإسلامية كانت الحكومة الجزائرية دوماً شريكاً جيداً لإيران وضمن جبهة المقاومة.
- ثمة إمكانيات وأرضيات كثيرة لتنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين إيران والجزائر.

7. في لقائه رئيس جمهورية السودان عمر البشير.

- حركة عدم الانحياز إطار وفرصة جيدة

لأن تظهر البلدان الإسلامية والمستقلة قدراتها وتأثيراتها، ولكي تمسك بزمام المبادرة في خصوص قضايا المنطقة بما في ذلك فلسطين وسورية.

- ضرورة الوعي واليقظة إزاء مخططات أصحاب النوايا السيئة، والحذر من الوقوع في الخطأ في تحليل الأوضاع الراهنة.

8. في لقائه رئيس جمهورية سريلانكا:

- الإيحاءات السياسية والإعلامية للقوى المهيمنة تحاول أن تظهر أنهم لا يُغلبون، لكن تجارب إيران وسريلانكا تثبت أن الصمود بوجه الاستعمار وطلاب الهيمنة أمر ممكن.

9. في لقائه «موغابي» رئيس جمهورية زيمبابوي

- قبل نحو 25 سنة حينما شاركت في مؤتمر عدم الانحياز في هراري، أكّدتُ بنفس هذه الروح الثورية على أن باقي أعضاء حركة عدم الانحياز يتكلمون فقط، والجمهورية الإسلامية الإيرانية هي الوحيدة التي تعمل، والآن فهذه فرصة لنتعاون مع بعضنا بعضاً ونحضّ وندعو كل أعضاء الحركة إلى العمل.

10. في لقائه رئيس الوزراء السوري والوفد المرافق له

- لا شك أن حركة عدم الانحياز لها الحقّ أكثر من غيرها من أمريكا والناتو وبعض البلدان الأوروبية في المساهمة السياسية في قضايا سورية.
- إن استمرار الوضع الراهن وذهاب الناس في سورية ضحايا مما لا يمكن قبوله.
- المقصّر الأوّل في أحداث سورية هم الذين وفّروا الأرضية لإرسال السلاح إلى داخل سورية كالسيول ودعموا الجماعات غير المسؤولة مالياً.
- معارضو سياسات الحكومات الأوروبية الذين يقيمون المظاهرات، هم أيضاً إذا أُعطوا المال والسلاح فستظهر في تلك البلدان حالة مماثلة لما في سورية.
- الحكومة السورية تعرّضت للظلم في الأحداث الراهنة, وعليها أن تفوّت كل الفرص والذرائع على المعارضين والمتذرّعين، وتواصل الإصلاحات السياسية، وتكشف وتوضح للرأي العام العربي حقيقة الظروف هناك وخفايا المؤامرة المحاكة ضد سورية.

11. في لقائه رئيس وزراء العراق نوري المالكي:

- الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها رئيساً لحركة عدم الانحياز، والعراق باعتباره رئيساً للجامعة العربية، بوسعهما الاستفادة من إمكانيات وقدرات هاتين المؤسستين للتأثير الجاد والصحيح في قضايا المنطقة.
- على حركة عدم الانحياز بمساهمتها السياسية في قضية سورية أن تمسك بزمام المبادرة وتنهي الوضع الراهن هناك.
- حقيقة الأحداث في سورية هي حرب بالنيابة ضد الحكومة السورية تشنها بعض الحكومات بزعامة أمريكا وبعض القوى الأخرى بهدف تأمين مصالح الكيان الصهيوني وتوجيه ضربة للمقاومة في المنطقة.
- ترى الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن تقدم العراق واقتداره هو لصالحها،

وتعتقد أن العلاقات بين البلدين يمكن أن تكون نموذجاً ومثالاً في المنطقة.

- على بلدان المنطقة وكل الفئات والمكوّنات داخل العراق أن تعلم أن الأمريكان ليسوا شريكاً موثوقاً به، وأنهم سيسحقون كل وعودهم وعهودهم تحت أقدامهم وسيخونون إذا وجدوا لزوماً لذلك.
- الحكومة الوحيدة التي يمكنها أن تثق بالولايات المتحدة هي حكومة الكيان الصهيوني الغاصب الزائف.

12. في لقائه نائب الرئيس الأندونيسي:

- لم يكن الهدف الأساس لمؤسسي حركة عدم الانحياز تشكيل مؤسسة تشريفاتية، إنما السعي إلى حركة مؤثرة وحيّة، ويجب الآن إحياء هذا الهدف.
- البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز بما في ذلك أندونيسيا, وهي من البلدان المؤسسة, يجب أن تتعاون مع بعضها بعضاً وتفعّل الطاقات الكامنة، ويكون لها إسهامها المؤثر والفاعل في القضايا الدولية والإقليمية المهمة.
- ينبغي الحذر من وقوع مؤامرة خطيرة تتعلّق بحرب قومية ومذهبية في أندونيسيا، ومصر، وليبيا، ويجب على البلدان الإسلامية أن تتعاون أكثر من السابق.

13. في لقائه الرئيس الطاجيكي «إمام علي رحمان»

- إن احترام التقاليد والمعتقدات والأعراف التي تؤمن بها الشعوب من شأنه اكتساب دعمهم القوي. وكل حكومة إنما تستطيع بالاعتماد على هذا الدعم الصمود بوجه العوامل الخارجية غير المرغوب فيها.

14. في لقائه الرئيس «ميشال سليمان»:

- الحل الوحيد لأزمة سورية هو عدم تسليح الجماعات اللامسؤولة.
- يحاول بعض الأجانب والغرباء تسريب مشكلات بعض بلدان المنطقة إلى لبنان. ويمكن للتعاون والتكاتف بين الجماعات والطوائف اللبنانية وبالاعتماد على المقاومة كقيمة بالغة الأهمية أن يحبط هذه التحركات.
- قدّم القادة والمسؤولون اللبنانيون تجربة وصورة جيدة عن أنفسهم، وعالجوا كثيراً من المشكلات بفضل صمودهم بوجه الخلافات المذهبية والطائفية ودعمهم للمقاومة.
- الحوار الوطني في لبنان سياسة صحيحة. وبعض الأطراف في داخل لبنان وخارجها يحملون في أذهانهم مخططات معينة، لكنكم ورئيس الوزراء ورئيس المجلس تديرون الأمور بصورة جيدة، وهذا ما ينبغي الحفاظ عليه.
- نعارض أي تدخل خارجي في سورية. والحل الوحيد للقضية هو الحؤول دون إرسال السلاح للجماعات غير المسؤولة.

15. في لقائه رئيس جمهورية تركمنستان

- بلّغ السيد بردي محمدوف في هذا اللقاء تحيات الشعب التركمنستاني الحارة لقائد الثورة الإسلامية قائلاً:
- سوف نبذل كل مساعينا لتطوير علاقاتنا مع جارتنا الكبرى.

16. في لقائه السيد مان موهان سينغ رئيس وزراء الهند.

- الهند قوة مهمة وكبيرة وذات تقدم علمي واقتصادي جيد .
- أنجز الشعب الإيراني بعد انتصار الثورة الإسلامية, وخصوصاً في الأعوام الأخيرة, الكثير من المشاريع، وتطوّر في المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما لا سابقة له ربما على مدى قرون من الزمن.
- لا نثق بالتعاون مع الشركاء الدوليين, ومن هؤلاء الشركاء الدوليين غير الموثوقين: أمريكا.
- إن استقرار الهند واستقلالها واقتدارها بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ذو أهمية.

17. في لقائه بان كي مون:

- بالنظر للمكانة المهمة والمتفوّقة للشعب الإيراني في القضايا الثقافية والحضارية فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعدّ أرضية جيدة جداً لتنمية الثقافة والحضارة الإنسانيتين النابعتين من الإسلام.
- تصرّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية على موقف «شرق أوسط خال من السلاح النووي». وعلى منظمة الأمم المتحدة أن تبذل جهوداً جادّة من أجل تبديد القلق القائم فيما يخصّ الأسلحة النووية.
- تجهيز أمريكا وبعض القوى الأخرى للكيان الصهيوني بالأسلحة النووية أمر يثير الدّهشة. هذا الأمر خطر كبير على المنطقة. والمتوقع من منظمة الأمم المتحدة أن تتخذ خطوة في هذا الخصوص.
- للأسف تركيبة منظمة الأمم المتحدة تركيبة معيبة، وتسيطر على مجلس الأمن أكبر قوى العالم تعسّفاً وغطرسة وهي قوى تمتلك الأسلحة النووية ولها سوابق في استخدامها.
- القضية في سورية قضية مريرة جداً ونتيجتها ذهاب الناس الأبرياء ضحايا.
- الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانطلاقاً من عقيدتها ومبادئها الدينية مستعدة لأي نوع من السعي والجهد الرامي لحلّ الأزمة في سورية, لكن حلّ الأزمة هذه له شرط طبيعي هو الحؤول دون إرسال السلاح إلى الجماعات غير المسؤولة.
- الحقيقة المرّة بخصوص سورية هي أن مجموعة من الدول تحضّ الجماعات المعارضة للحكومة السورية على حرب بالنيابة عنها مع الحكومة السورية. وهذه الحرب النيابية هي الواقع الراهن للأزمة السورية. طالما تواصل هذا المخطط الخطير من جانب بعض الحكومات فإن الوضع في سورية لن يتغيّر.
- الأمريكان لديهم معلومات كاملة عن أن إيران لا تسعى لامتلاك سلاح نووي، وهؤلاء يريدون التذرّع فقط.
- موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية بخصوص منع صناعة واستخدام الأسلحة النووية قائم على أساس المعتقدات الدينية وليس من أجل إدخال السرور على قلب أمريكا والبلدان الغربية.
- في موضوع نزع السلاح النووي لا تأخذوا أية قوة من القوى بنظر الاعتبار، واستفيدوا من الفرصة المتاحة لكم الآن بشكل صحيح.

الإمام الخامنئي يستقبل أعضاء مجلس خبراء القيادة بعد اجتماعهم الدوري الثاني عشر

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الخميس 2012/09/06 م رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة، وفيما يلي أبرز النقاط التي أكد عليها:

- إقامة مؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز في طهران عرض للاقتدار والعظمة من كل النواحي، ومصدر هذه العظمة والجلال هو الفكر والرؤية التي أوجدها الإمام الخميني (رضوان الله عليه) في البلاد وفقاً لتعاليم الإسلام، وسهر عليه ونمّاه إلى أن أينع وأثمر.
- كان يمكن لمؤتمر عدم الانحياز في طهران أن يقام بصورة عادية كباقي المؤتمرات الدولية ، لكن الظروف السياسية في العالم وزمان إقامة المؤتمر ومكانه وكذلك الحماقة التي ارتكبها المسيئون للشعب الإيراني أدّت إلى تبديل هذا المؤتمر إلى ظاهرة مؤثرة ومحل اهتمام العالم وإلى حربٍ دبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- وإن حضور نحو ثلثي بلدان العالم في مؤتمر طهران وتوفير أرضية للإعلان عن مواقف لا تطرح في المؤتمرات الدولية الأخرى، لهو من النقاط البارزة الأخرى لمؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز.
- المواقف التي طرحت على لسان بعض

رؤساء البلدان والوفود المشاركة في مؤتمر طهران وخصوصاً انتقاد بنية منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدكتاتورية الدولية السائدة في العالم مما لا سابقة له في المؤتمرات الدولية المماثلة.

- من النتائج الأخرى لإقامة مؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز في طهران إحباط الإعلام والضجيج بخصوص الحظر وأنواع الحصار. ولقد شاهد رؤساء البلدان والوفود المشاركة في المؤتمر عن قرب جريان الحياة العادية وحيوية الناس في العاصمة والمدن الأخرى، وتفاوضوا على هامش المؤتمر مع مسؤولي البلاد بخصوص مختلف المعاهدات والاتفاقيات.
- إن نتيجة الحرب الدبلوماسية لخصوم الشعب الإيراني كانت هزيمة فاضحة لهم. وإن نجاح مؤتمر طهران وعظمته أغضبت معارضي النظام الإسلامي ووسائل إعلامهم وأجبرتهم على الاعتراف بالواقع, وتعابير وسائل الإعلام الغربية واضحة, ومنها «صفعة إيران التي وجّهتها لوجه الخصوم» و«خطوة إيران في ليّ أذن الذين أرادوا فرض العزلة عليها».
- وفقاً للقاعدة القرآنية: «إن كل عمل يدفع العدو إلى الغضب يعتبر حسنة وعملاً صالحاً» فإن إقامة مؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز في طهران بنجاح وهيبة وعظمة كان عملاً صالحاً.
- تقييمي للظروف هو أن البلاد عموماً في حال تقدم وتطوّر منشودين, طبعاً قد تكون هناك نقاط ضعف في بعض القضايا التنفيذية والفكرية، لكن تقييم ظروف البلاد يحصل بأخذ جميع نقاط القوة والتقدم ونقاط الضعف بنظر الاعتبار.

القائد يزور معرض منجزات الجيش ويصدر الأمر بتدشين غوّاصة «طارق» ومدمّرة «سهند»

زار الإمـام الخامنئي قائد الثورة الإسـلامـيـة مـعـرض مـنـجـزات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية واطّلع على سياقات النشاط والتقدم العلمي والتقني والدفاعي والقتالي في شتّى أقسام الجيش.

في بداية هذه الزيارة رُفع لسماحة القائد تقريرٌ حـول كيفية تكوين الأسطول الشمالي للقوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية، والسيطرة والإشراف الدقيق على حدود مسؤولية هذا الأسطول.

وتعدّ منظومة تجميع الاتصالات وإبعاد مصادر الإشعاع عن المقرّات المعروضة في هذا القسم من المعرض الذراعَ الأساسيّ للقوة البحرية في حدود المياه الخاضعة لسيطرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بحر الخزر.

وفي هذا القسم كان للقائد العامّ للقوات المسلحة اتّصال مباشر بقائد فريق الفرقاطات الثاني والعشرين للقوة البحرية في الجيش الموفد إلى المحيط الهنديّ ومضيق باب المندب والبحر الأحمر.

وقد عرض الطلبة الجامعيون في جامعة الإمـام الخميني قدس سره للعلوم البحرية فـي نوشهر (شـمـال البلاد) إنـجـازاتـهـم فـي قـسـم خـاصّ بهذا المعرض. ومـن جملة هـذه الإنجازات تجهيز الطائرات البحثية من دون طيار بمنظومة أشعة ليزر بهدف زيادة دقة الرصد والاسـتـهـداف، وكذلك تزويد عـوّامـة «طـه» الاستطلاعية الجوفية الموجّهة لاسلكياً بتلك المنظومة. يُذكر أن «طه» توجّه ويسيطر عليها بالأمواج الصوتية.

ومـن الإنـجـازات الأخـرى للطلبة الجامعيين في جامعة الإمام الخميني للعلوم البحرية: منظومة إطلاق الصواريخ «جاسك2» بقابلية النصب للإطلاق من تحت الماء نحو أهداف فوق سطح الماء. وقد تمّ تصميم وصناعة هذه الصواريخ بالتعاون مع وزارة الدفاع ومؤسسة جهاد الاكتفاء الذاتي في القوة البحرية والمراكز الجامعية.

وكانت جامعات الضبّاط التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهي جامعة الإمام علي عليه السلام للضباط، وجامعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وجامعة الشهيد ستاري، وجامعة العلوم الطبية للجيش قد عرضت عدة مشاريع بحثية - تطبيقية في هذا المعرض. ومن هذه المشاريع تصميم وصناعة رادارين متطوّرين هما «ثامن» و«شهاب» بمساعدة المراكز العلمية في البلاد.

وفي جناح إنجازات القوة البحرية في المعرض رفع تقرير عن الأنشطة العلمية - العملية لتعزيز الاقتدار البحري وصناعة العوامات والسفن العائمة والغواصة بمستويات مختلفة، وتسريع سياقات الاكتفاء الذاتي في هذه القوة.

وكان من الأمور التي أُطلع عليها القائد العامّ للقوات المسلحة في هذا القسم من المعرض كيفية استقرار نظام الإدارة العلمية وتوثيق الأنشطة وحالات التقدم كأساس تعليمي والترويج العلمي لهذه المنجزات.

ورُفع أيضاً تقرير حول الاكتفاء الذاتي للقوة البحرية في إنشاء وصيانة نصف أساسية لغوّاصة «طارق» الثقيلة.

وتتوفّر غواصة طارق على أعقد التقنيات الحديثة في العالم. وفي سياق صيانة هذه الغواصة المتطوّرة تمّ صناعة نحو خمسين ألف قطعة، وصيانة قرابة 200 ألف قطعة أخري.

قطع التبعية للخارج وجعل العلم محلياً ذاتياً من الأهداف الأخرى لهذا المشروع الكبير.

في هذا الجانب أعلن القبطان ثاني حسين حريري آمر لواء القطع الجوفية [تحت السطحية] في المنطقة الأولى للقوة البحرية في الجنوب في اتصال مباشر عن استعداد «طارق» لتنفيذ مأموریاتها طالباً الأمر من القائد العام للقوات المسلحة، حيث وافق قائد الثورة على طلبه والتحقت «طارق» بالأسطول العظيم للمدافعين عن الحدود المائية لإيران.

الإمام الخامنئي يستقبل أعضاء الشورى العليا للحوزات العلمية في جميع أنحاء البلاد

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الثلاثاء 2012/09/04 م أعضاء الشورى العليا للحوزات العلمية، وأشار إلى منزلة ومكانة هذه الشورى في إعداد رجال الدين والعلماء المؤثّرين، مؤكداً على ضرورة النظر بجدّ لتطوير الحوزات العلمية وإحياء الإمكانيات الذاتية فيها، ورفع المستوى الأخلاقي والفكري والمعرفي الديني لطلبة العلوم الدينية.

وأبرز ما جاء في حديثه:

- الركيزة الأساسية لعمل الحوزات العلمية هي إعداد الفقهاء، ومن الضروري إلى جانب الاهتمام بهذه الركيزة الأساسية، الاهتمام أيضاً بتعليم وتعلّم العلوم العقلية كالفلسفة والكلام.
- فيما يتعلق بلوازم «الصورة والقالب» في أنشطة الحوزات العلمية ينبغي اجتناب تقليد الأساليب الإدارية البيروقراطية، وتوسيع التشكيلات الإدارية، وازدواجية الأعمال، والانخراط في حمّى الشهادات الدراسية.
- تقوية المستوى العلمي والتعليمي في الحوزات العلمية ضرورة جديرة بالاهتمام ومن الضروري أن تضع الشورى العليا للحوزات العلمية برامج وخططاً في هذا المجال.

2012/09/04

الإمام الخامنئي يجتمع بقادة الجيش في شمال البلاد

اجتمع قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الثلاثاء 2012/09/18 م بمجموعة من قادة الجيش والعاملين في معرض مكتسبات الجيش وأبدى ارتياحه للتقدّم الملحوظ في كل أقسام الجيش، واعتبر أن تزامن العلم والعمل أهم عامل لتحقيق الأهداف وإنجاز المهام بصورة صحيحة. وأكد على ما يلي:

أهمية المنزلة الرفيعة للعلم والعمل وضرورة ترافق هذين الأمرين،

ويجب أن يرتفع مستوى النمو والتقدم في المراكز العلمية والتعليمية في القوات المسلحة بشكل دائم.

إنّ بقاء روح الثقة بالذات والابتكار والإبداع حية من شأنه استمرار التقدّم في القوات المسلحة. وإنّ اكتشاف واستخدام حتى جانب من المواهب المعقدة والزاخرة والمجهولة لدى الإنسان يمكنه تغيير أية أجواء، ومنها الأجواء العسكرية، لذلك اجعلوا سقف تطور الأساتذة والطلبة الجامعيين عالياً جداً.

أهمية المقررات السائدة في الأجواء العسكرية بما في ذلك النظام والانضباط. وينبغي في الأجواء التعليمية للقوات المسلحة ملاحظة حالة المرونة والحركية أيضاً.

إنّ أهداف النظام الإسلامي أهداف شاملة وواسعة وذات صلة بكلّ المجتمع البشري. وطبعاً فإننا لا نرى الاعتداء على مكانة أي بلد أو شعب جائزاً من أجل تحقيق هذه الأهداف. لكنّ القوات المسلحة يجب أن تصل إلى قدرات لا تسمح لأي طرف بالاعتداء على السور الحصين للبلاد والشعب الإيراني العزيز.

يجب الاهتمام بالعلوم الحديثة، والاستمرار في صناعة الأجهزة والمعدات، وتسريع نهضة صناعة قطع الغيار، وتحديث العلوم وإيجاد ظواهر علمية جديدة، والاستفادة من الأساتذة أصحاب التجارب، وتنمية التعاون مع المراكز العلمية والجامعية، والاهتمام الجادّ بالمعنويات.

2012/09/18

القائد

مسؤوليا تنا يحدِّدها

الصلاة الصلاة

يجب فهم أهمية الصلاة بشكل صحيح. حين يتفضّل المعصوم بالقول إن الصلاة لله إذا قبلت قبل ما سواها من الخدمات والجهود، وإذا ردّت ردّ ما سواها، فهذا كلام يعرض أمامنا حقيقة كبيرة. وتلك الحقيقة هي أن الصلاة إذا وضعت في موضعها المناسب في المجتمع الإسلامي فسوف تفتح كل الجهود المادية والمعنوية البنّاءة طريقها نحو الأهداف والمبادئ وتوصل المجتمع إلى المحطة المثالية المطلوبة في الإسلام ...

يجب أن تُخطط وتنفذ جميع الجهود الثقافية والفنية والبرمجة التعليمية وغير ذلك بحيث تزدهر الصلاة يوماً بعد يوم، وعلى أحسن نحو، بين الناس وخصوصاً الشباب والأحداث، وينهل الجميع نهلاً حقيقياً من ينبوع الطهر والأنوار هذا.

2012-09-05

توسعة ثقافة المعنويات

يجب توسعة ثقافة السعي والجهاد من أجل جبهة الحق في الجامعات. وفي هذا المجال، إنّ دور الأساتذة دورٌ عظيمٌ جدّاً؛ وهذه هي قيادة الحرب الناعمة التي عرضتها تكراراً وقلت إنّ أساتذتنا هم قادة الحرب الناعمة.

2012-8-12

مشكلة سيادة رأس المال

مجرّد امتلاك الرأسمال واستثماره من أجل تطوّر البلد ليس بالأمر السيئ، بل هو ممدوحٌ وليس مذموماً أبداً. ما هو مذمومٌ هو أن تكون الرساميل والرأسمالية محور جميع القرارات الكبرى والعامّة لأيّ بلدٍ أو مجتمع؛ فتجرّ كلّ شيءٍ باتّجاهها؛ وهي تلك المصيبة التي ابتُلي بها المعسكر الرأسمالي والغربي والتي يحصد نتائجها اليوم. إنّ تلك الأحداث التي تقع اليوم في أوروبا، وتلك الضغوط الباهظة التي تنزل على رؤوس الناس كلّها ناشئةٌ من نظام سيادة رأس المال

هذا؛ فهذه هي الرأسمالية البشعة والمذمومة.

2012-8-6

التخطيط والإنفاق

إنّ قضية التخطيط والإنفاق في مجال البحث والأعمال الأساسية والبنيوية، سواءً في العلوم الإنسانية أم العلوم التجريبية ... هي من هواجسنا ويجب أن تتحقّق. إنّ قضية الارتباط بين الصناعة والجامعة هي من توصياتنا. ... وينبغي حتماً أن يجلس المدراء والمخطّطون الأساسيّون ... ويفكّروا حول هذه القضيّة ويجدوا طرقاً صحيحة, وإنّ ضرورة المشاريع الإجرائية للأفكار الكبرى هي من جملة الأشياء التي أعتمد عليها.

2012-8-12

الدقة في التحليل

فلنسعَ في تحليلنا وفي تعرّفنا إلى الأحداث، أن لا نقع في الاشتباه والخطأ. فلنعلم أنّ أمريكا والصهيونيّة هما عدوا الأمّة الإسلاميّة، وأنّ زعماء الأنظمة المتجبّرة هم أعداء الأمّة الإسلامية. فلو شاهدناهم في أيّ مكانٍ، في جهةٍ ما، فلنعلم أنّ تلك الجّهة هي جهة الباطل والخطأ، فلا نخطئ في التحليل.

2012-8-19

وظيفة الشعر، خدمة القيم

ينبغي أن يكون الشعر في خدمة القيم... وبالإضافة إلى إظهار الأحاسيس هناك مسؤولية ملقاة على الشعر. وبرأيي أنّ تلك المسؤولية هي أن يكون (الشعر) في خدمة الدين والثورة والأخلاق والمعرفة. فلو أنّ الشعر أدّى هذه المسؤولية يكون قد أدّى حقه؛ أي أنّه يكون قد أدّى عملاً بحقٍّ وبعدلٍ. يجب على شعرائنا أن يسعوا في هذا الاتّجاه لإبداع المضمون وأن يوجّهوا فوران أذواقهم وبواطنهم في هذا الاتّجاه.

2012-8-4

يجب تشخيص وظيفة الشعر كفنٍّ، ووظيفة الشاعر كفنّان، تجاه الخلق، وتجاه الرّب المتعال، وتجاه الالتزام الإسلامي والثوري والقيام بهذه الوظيفة.

وهذه الوظيفة عبارة عن سوق عباد الله إلى الله، واستنهاض الأخلاق والمعرفة والارتقاء بهما في المجتمع.

2012-8-4

الشعر الغزلي

أنا لا أطلب نظم القصائد الطوال ... فإنّه من الأفضل أن تكون مثل هذه المفاهيم التي نريد أن ننشرها في المجتمع من خلال الشعر، في قالب الغزل. .... فانشدوا قصائدكم الغزليّة. وصبّوا مشاعركم وأحاسيسكم وعواطفكم وكلّ ما لديكم من عشق وحماس في أبياتكم الغزليّة، ولكن في هذه القصائد، التي قد تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات، خصّصوا بيتين للمضمون الإسلاميّ الأصيل والثوريّ والأخلاقي، وهذه نقطةٌ وهي مهمّة أيضاً.

2012-8-4

الشعر، والقضايا الوطنية والانسانية

... يجب تأليف الشعر لميانمار أو مصر أو الصحوة الإسلامية أو فلسطين أو حرب الـ33 يوماً ـ وقد فعلتم، وهو أمرٌ جيّدٌ ومطلوبٌ ـ توجد قضايا في بلدكم لا يمكنكم أن تتجاوزوها ويجب أن يتم التعرّض لها في عالم الشعر.

على كلّ حال التفتوا جيداً إلى الخطوط وحافظوا على الحدود والمقادير. فأنتم تمثّلون جبهةً عظيمة تدافعون فيها عن الحقّ والمعنويّات... وتنفقون في هذا الطريق، وإنفاقكم هو ذخائركم الفنّيّة.

2012-8-4

الإنصاف في النقد

النظرة الفاحصة ومتابعة الواقعيات متلازمةً مع النقد... ولا إشكال في الانتقاد. فالنظرة الناقدة لا إشكال فيها، غاية الأمر أن تكون صحيحة ولا تخرج عن الإنصاف. ... لهذا فإنّ النقد المستمر والإشراف الدائم والمتوازن على أوضاع البلاد وعلى الإدارات يُعدّ من الأعمال المطلوبة جدّاً. بالطبع يجب أن يكون ذلك متلازماً مع العقلانية والمداراة دون إفراطٍ ودون حدّة وتشدّد ولكن بنظرةٍ نقّادة.

2012-8-6

ارفعوا من مستوى معارفكم.

أعزّائي لا تجعلوا سقف معارفكم هو المواقع السياسية الانترنتية، وأوراق الجرائد، والاستطلاعات في المواقع الانترنتية المختلفة، فليس هذا هو سقف معرفتكم... وإنّني أريد أن أقول إنّه مهما أمكنكم اعملوا في هذا المجال وارفعوا مستوى معارفكم: بالقرآن ومن خلال آثار المرحوم الشهيد مطهّري، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية. يوجد اليوم في الحوزات العلمية فضلاء شباب يمكنهم في هذا المجال أن يعينوا الفئات الشبابية الجامعية كما أنّهم يقومون بأعمالٍ جيّدة الآن. فارفعوا من مستوى معارفكم الدينية، فهذا من الأمور الضرورية حتماً، وبرأيي إنّ العمل الذي من المهم إنجازه هو المطالعات والدراسات الإسلامية.

2012-8-6

الاستعداد قبل المواجهة

أعداؤنا يتّخذون مواقف وإجراءات جديدة وهي تتطلّب تدابير وأساليب جديدة. ويجب الالتفات دوماً إلى هذا الأمر ... الأفضل هو أنّه قبل أن يتّخذ الطرف المقابل مثل هذا القرار أن تتفطّنوا إلى ما سوف يقوم به.

2012-8-23

تخليد تضحيات الأسرى

إنّني أعتقد وأؤكّد على ضرورة أن تُنقل أحداث الأسر وتُكتب وتُصوّر ويُنتج عنها أعمالٌ فنّية فاخرة ... إنّني أطلب من فنّاني بلدنا ومسؤولي الوسائل الإعلامية أن ينهضوا بهذا العمل وعليكم أن تساعدوهم... توجد وثائقٌ كثيرة، هذا بالإضافة إلى أنّكم أنتم [أيها الأسرى المحررون] وثائق حيّة، فاستعينوا بالذكريات دون زيادةٍ أو نقصان ودون إفراطٍ أو تفريط، واذكروا ما حدث. وعندما يتلازم هذا مع البيان الفنّي فإنّه سوف يحدث انقلاباً عجيباً في القلوب والرّوحيّات. فهذا بعدٌ آخر لقضية أسركم وتحريركم.

إنتاج أعمال فنية راقية

يجب إنتاج أفلامٍ جيّدة، ويجب أن تؤلّف الكتب الجيّدة، ويجب أن تُحكى الذكريات [ذكريات الأسر ومعاناة ومعنويات السجون] ... وكم هو جميلٌ أن تُذاع وتُنشر... في الإذاعة والتلفزيون لكي يستمع الناس؛ فهذه ذخائرنا وكنوزنا؛

هي نفس تلك الثروات التي حفظت الإسلام والشيعة وأوصلت الجمهورية الإسلامية إلى القدرة والعزّة.

2012-8-15

قضية فلسطين محورية

إنّ قضية فلسطين بالنسبة للجمهورية الإسلامية ليست أمراً تكتيكياً بل هي أمرٌ بنيويٌّ أساسيّ ناشئٌ من الاعتقاد الإسلاميّ. إن تكليفنا أن نحرّر هذا البلد الإسلاميّ من سلطة وقبضة القوّة الغاصبة وحُماتها الدوليين، ونرجعها إلى شعب فلسطين. إنّ هذا تكليفٌ دينيّ وواجب على جميع المسلمين.

2012-8-15

الحجّ، تثبيت أواصر المحبة والتلاقي

ضرورة إحياء الروابط والتواصل مع الإخوة المسلمين في العالم الإسلاميّ في هذا المركز المهمّ[خلال الحج, فهذه العلاقات ليست علاقات الحكومات. فالعلاقات بين الحكومات هي علاقات رسميّة وكلاميّة ولأجل قضايا أخرى. أمّا الروابط بين أبناء الأمّة الإسلامية فهي أواصر وروابط قلبية وهي تحصل من خلال هذا التواصل بين أبناء الشعوب. فعلى الذين يعرفون لغة الإخوة المسلمين الذين يأتون من الدول المختلفة ويمكنهم أن يتحدّثوا معهم، أن يظهروا لهم المحبّة والمجاملة ويركّزوا على نقاط الاشتراك عند لقائهم. والذين لا يعرفون لغتهم فليفسحوا لهم بالعمل والمودّة والمحبّة وليتحمّلوا بعض المصاعب والخشونة؛ فمن الممكن لأحدٍ ما أن يدفع بكم وعليكم أن تقابلوه بالابتسامة. إنّ أهل أيّ عرق أو لغة أو مذهبٍ هم مسلمون وقد أتوا مثلكم إلى الكعبة عشقاً، وحبّاً للنبيّ، وهم يمشون ممشاكم ويخاطبون الرّبّ المتعال مثلكم. فاسعوا مهما أمكنكم أن تظهروا هذا الوجه المشترك لكي يدركوا أنّه موجودٌ. فعندما يشعر المسلم في أقصى مناطق العالم أنّ له في الدول الأخرى وبين الشعوب الأخرى إخوة فإنّه يقوى معنويّاً وينال الثقة بالنفس ويخلّص نفسه من الضعف الذي فرضته عليه أيادي المستكبرين الخبيثة. يجب العمل على تقوية هذه الحالة.

2012-9-24

القائد
يكشف الأعداء

وثبة الغرب الفاشلة

لقد قام الغرب بقيادة أمريكا بوثبة ولم تكن موفّقة، لم تكن قضية العراق أو قضية أفغانستان قضايا دفعية، ولم تكن أحداثاً وقعت نتيجة قرارٍ دفعيٍّ فوريّ، كلا، بل كان يُخطّط لها تخطيطاً كاملاً ، وكان الهدف هو الهيمنة التامّة للغرب، بقيادة أمريكا، على المنطقة كلّها.

2012-8-12

منطقة غرب آسيا لا الشرق الأوسط

مصطلح "الشرق الأقصى" و"الشرق الأدنى" و"الشرق الأوسط" كلّها مصطلحات غير صحيحة. فبعيدٌ عن ماذا؟ ... وقريبٌ من ماذا؟ من أوروبا. أي أنّ مركز العالم هو أوروبا. ... إنّ هذه التعريفات وضعها الأوروبيون أنفسهم، ونحن لا نقبل بهذا، فآسيا هي قارّة لها شرقٌ وغربٌ ووسط، ونحن واقعون في غرب آسيا. لهذا، فإنّ منطقتنا تُدعى منطقة غرب آسيا، لا منطقة الشرق الأوسط.

2012-8-12

المنطقة الحساسة وفقدان السيطرة

لماذا هذه المنطقة حسّاسة؟ أوّلاً لأنّه يوجد في هذه المنطقة مصادر غنيّة جداً وثروات، وهي ثروات يحتاجها الغرب، وهي بالدرجة الأولى ثروات أو مصادر الطاقة. ثانياً، يوجد هنا أمواجٌ إسلاميّة هي في حالة ترقّبٍ دائم ومتوقّعة خصوصاً بعد انبعاث الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية. لقد كانوا ينتظرون دوماً وفي الخفاء كي يسيطروا على هذه الموجة. لهذا فإنّ الهيمنة المتزامنة على الثروات الغنية والموجة الإسلامية، جعلتهم يقومون بهذه الوثبة والحركة كي يسيطروا على هذه المنطقة، لكنّهم علقوا في وسط الطريق؛ كالذي يقفز من أجل أن يعبر قناةً ما، لكنّ قدرته لا توصله فيقع في الوسط.

2012-8-12

حوادث أوروبا ومستقبلها الغامض

هذا المستقبل الغامض الذي يلقي بظلاله على بلدان أوروبا الغنية, دول غرب أوروبا, هي حوادث بالغة الأهمية. وهذه القضايا الاقتصادية لا ربط لها أيضاً بالأخطاء التكتيكية والإستراتيجية ... فالقضية بنائية. هناك أخطاء بنيوية. وما يحدث اليوم ناشئ من الخطأ في الرؤية الفلسفية والبنيوية ونظرة الغرب إلى الإنسان والعالم؛ إنه خطأ في الرؤية الكونية... آثار هذه الأخطاء بعيدة المدى. وتظهر نفسها بعد قرنين أو ثلاثة, واعلموا أنها سترديها أرضاً.

2012-8-12

إيران في قلب التحول الجديد

إنّ وضع العالم في حال تحوّل لا يمكن إنكاره؛ هنا يُطرح سؤال. والسؤال هو هل أنّ جامعات البلد ـ وبالطبع الحوزة العلمية أيضاً ـ يقع على عاتقها مسؤولية ما، قبال هذه الأحداث التي تجري في العالم أم لا؟ ... فهل يمكن في ظروف في مثل هذه الأهمية والحساسية أن لا تكتشف الجامعة أو الحوزة مسؤوليتها وتحدّدها، وتكتفي بالتفرّج!

..إنّ على جامعات البلد وحوزاته العلمية في مثل هذه الظروف مسؤولية ثقيلة. ... إنّ من عناصر الدرجة الأولى والصفّ الأول في التأثير في هذه التحوّلات، هي الجامعات.

2012-8-12

مغالطة حيادية العلم

إنّ العلم في مرحلة كشف الحقائق حياديّ؛ وعندما يريد أن يكتشف حقيقةً من حقائق عالم الوجود سواءً كانت مادّية أم غير مادّية، فإنّه لا يمكنه أن يفعل ذلك بالأحكام المسبقة، بل عليه أن يذهب ويكشف، وهنا يكون العلم حيادياً. ولكن عندما يُراد للعلم أن يكون في خدمة توجّهٍ ما، لا يمكن أن يكون حيادياً بأي شكل من الأشكال...لقد حصل الاستعمار بواسطة العلم، ولو لم يكن هناك علم لما استطاعوا أن يستعمروا كل هذه الدول، ولما استطاعوا أن يشكّلوا تلك الترسانة الكبيرة من الأسلحة. كلّ هذا العدد الكبير من الحروب التي افتعلها الغربيون والأوروبيون ومن بعدهم أمريكا في هذا العالم وفرضوها على الشعوب,... لقد جعلوا العلم في خدمة الظلم وفي خدمة الاستكبار وفي خدمة التسلّط والهيمنة. فلماذا لم يجعلوه في

خدمة العدالة؟ ولماذا لم يجعلوه في خدمة القيم؟ ولماذا لا يكون العلم في خدمة نشر رسالة الإسلام التي هي رسالة حرّية البشر وسعادتهم؟

2012-8-12

مجلس الأمن ديكتاتورية علنية

مجلس الأمن الدولي ذو بنية وآليات غير منطقية وغير عادلة وغير ديمقراطية بالمرّة. هذه دكتاتورية علنية ووضع قديم منسوخ انقضى تاريخ استهلاكه. وقد استغلت أمريكا وأعوانها هذه الآليات المغلوطة فاستطاعت فرض تعسّفها على العالم بلبوس المفاهيم النبيلة. إنهم يقولون «حقوق الإنسان» ويقصدون المصالح الغربية، ويقولون «الديمقراطية» ويضعون محلّها التدخل العسكري في البلدان، ويقولون «محاربة الإرهاب» ويستهدفون بقنابلهم وأسلحتهم الناس العزّل في القرى والمدن. البشر من وجهة نظرهم ينقسمون إلى مواطنين من الدرجة الأولى والثانية والثالثة.

2012-8-30

استخدام السلاح النووي جريمة كبرى

السلام والأمن الدوليان من القضايا المُحرجة في عالمنا اليوم.. ونزع أسلحة الدمار الشامل المُفجعة ضرورة فورية ومطلب عام. الأمن في عالم اليوم ظاهرة مشتركة لا يمكن التمييز فيها. الذين يخزنون الأسلحة اللاإنسانية في ترساناتهم لا يحقّ لهم أن يعتبروا أنفسهم حملة رايات الأمن العالمي السلاح النووي لا يضمن الأمن ولا يحقق تكريس السلطة السياسية، إنما هو تهديد لكلا هذين الأمرين.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر استخدام الأسلحة النووية والكيمياوية وأمثالها ذنباً كبيراً لا يغتفر.

2012-8-30

والسخرية المرّة في عصرنا هي أن الحكومة الأمريكية التي تمتلك أكبر مقدار من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل وأكثرها فتكاً، وهي الوحيدة التي ارتكبت جريمة استخدام هذه الأسلحة.

2012-8-30

الإهانة الكبرى، ووقاحة الغرب

... الحدث الأخير المتمثل بإهانة الوجه المنوّر لخاتم الرسل ﷺ هو من العبر

والـدروس في تاريخنا وسيبقى عبرة. ففي الوقت الذي لا يدين زعماء الأنظمة الاستكبارية هذا العمل ولا يقومون بواجبهم تجاه هذه الجريمة الكبرى, يسعون إلى تبرئة أنفسهم منها, فيزعمون أن لا دخل لهم بها..لكنّ سلوك زعماء الاستكبار وسياسيّي أمريكا وبعض الدول الأوروبية وأسلوبهم أدّى إلى أن تتّجه أصابع الاتّهام من الشعوب إليهم... وعندها يتذرّعون بأنّهم لا يستطيعون أن يمنعوا مثل هذه الذنوب الكبرى التي تصدر عن بعض الأفراد بسبب احترام الحرية! من الذي يصدّق مثل هذا الكلام في العالم، من الذي يصدّق أنّه في تلك الدول، التي يوجد فيها خطوطٌ حمر لعدم المساس بمبادئهم الاستكبارية ـ حيث يراعون هذه الخطوط الحمر بشدّة وحدّة تامّة ويتوسّلون بكلّ قوّة وشدّة لمنع تجاوزها ـ أنّهم ملتزمون بحرية التعبير عن الرأي في مجال إهانة مقدّسات الإسلام؟

2012-9-17

لا يجرؤ أحد في يومنا هذا أن يشكّك في واقعة الهولوكوست الغامضة في العديد من الدول الغربية. وبحسب ما أُطلعنا، فإنّ أي شخصٍ في أمريكا يريد أن يكتب شيئاً وينشره ضدّ الشذوذ الجنسي، اعتماداً على قواعد علم النفس وعلم الاجتماع، فإنّه لن يكون قادراً على ذلك، فإنّهم يمنعونه! ... هناك حيث تتدخّل السياسات الصهيونية الخبيثة من أجل إفساد أخلاق الشعوب والأجيال الشابّة لا يوجد أي معنى للحرية ولا يجرؤ أحد ولا يحق له أن ينشر أي شيء ضدّ هذه السياسات الخبيثة والرذيلة ـ أو ضدّ قضية كالهولوكوست ـ لكنّ ذلك مضمونٌ إذا كان في سبيل إهانة المقدّسات الإسلامية...

2012-9-17

مجلس الأمن الهندسة الخاطئة

إنّ الحروب العالمية التي حدثت بين القوى المستكبرة في العالم بدأت من أوروبا، وقد تصارع مستعمرو هذا العالم، لكنّ الشعوب المسلمة وشعوب هذه المنطقة قد وقعوا في تبعات ومشاكل هذه الحروب. وتبعاً لهذه الحروب، كان إيجاد هذه الزائدة الصهيونية الخطرة والمهلكة في منطقتنا الحسّاسة، وبين الدول الإسلامية، وفي قلب العالم الإسلاميّ. وتبعاً لهذه الحروب، كان البناء الخاطئ والهندسة المعيوبة لمنظّمة الأمم المتّحدة ومجلس الأمن والدّول التي تمتلك حقّ النقض (الفيتو)...

2012-8-19

الزائدة الصهيونية

إنّ الكثير من قضايا منطقتنا الحسّاسة ومشكلاتها هي بسبب وجود هذه الغدّة السرطانية الصهيونيّة، والتي تريد أيادي القوى العظمى الملوّثة بالدماء أن تحافظ عليها بكلّ ما استطاعت من قوّة.

وخلافاً للواقع، هم يخفون ذاك الشيء الذي يمثّل خطراً أساسيّاً وتهديداً جدّيّاً للمنطقة، بل لكلّ البشرية ـ أي الصهيونيّة ـ فالصهيونيّة هي خطرٌ على كلّ العالم. وفي يومنا هذا، فإنّ الحكومات الغربيّة هي ألعوبة لممارسات الصهاينة. وها هم اليوم يتلقّون الضربات من مراكز الثروة والقدرة والسلطة هذه. إنّه واضحٌ لشعوب هذه المنطقة من أين تجرّعت هذه الغصص على يد الصهاينة.

2012-8-19

العدو لا يجلس ساكناً

إنّ العدوّ لا يجلس ساكناً، ولم يفعل ذلك من قبل؛ فإنّ مؤامرات العدوّ أصبحت أكثر تشعّباً، ومسؤولي الدّول الإسلاميّة وحكومات هذه الدّول المسلمة ونخبها، سواء النّخب السياسيّة أم الثقافيّة أم المتنوّرين أم علماء الدين، يتحمّلون مسؤولية توضيح الحقيقة للشعوب ... لقد كانت خطّة الاستكبار الدائمة والمستمرّة هي إيجاد التفرقة، أو إحياء المشاعر القوميّة. هذه الفوارق التي توجد بنحوٍ طبيعيّ على صعيد الأعراق واللغات والألوان والمذاهب، يقومون بتضخيمها. هذا هو عمل الاستكبار، وقد كان عمله هكذا.

2012-8-19

وجود الرسول ﷺ محور الصراع

ما ارتكبته الأيـادي المجرمة للأعداء فيما يتعلّق بإهانة محضر هذا العظيم المقدّس في أمريكا، قضية لها جانبان ووجهان: فمن جهةٍ تظهر عمق البغض والحقد الذي يكنّه الأعداء والمستكبرون وعملاؤهم لنبيّ الرحمة والعزّة والكرامة، والحامل لأسمى وأعلى المحامد الإنسانيّة والبشرية على مرّ تاريخها وفي كلّ عالم الوجود. إنّ ذلك يظهر مدى عمق وتجذّر عدائهم للنبيّ ﷺ ... الوجه الآخر للقضيّة هو هذه الحركة العظيمة للمسلمين... وأيّ حمية وانتفاضة أظهرتها الشعوب المسلمة. فأكثرهم لم يشاهد هذا الفيلم، بل علموا فقط بصدور مثل تلك الإهانة ...

طيب الذاكرة

الثورة مدرسة الشعوب

جاء أحد الزعماء المعروفين في العالم, إلى إيران. وقد فصّلت له كيف انتصرت الثورة الإسلامية؛ فما من انقلابٍ عسكريّ، وما من ضبّاط شباب يُسقطون نظام الطاغوت بالحضور في الميدان كما هو معروفٌ في العالم، وما من أحزاب تستطيع أن تمارس نشاطاتها السياسية، وما من نخبة ذات دور مهم. كان الدور دورَ جماهير الشعب ومن دون سلاح طبعاً. إذا نظرتم اليوم إلى بعض هذه الدول تجدون جماهير الناس يحملون السلاح من أجل التقدّم بأمورهم، ولم يكن من سلاح في يد الشعب الإيرانيّ. فبالأيدي الخالية وبالأجسام نزلوا إلى الميادين. وحملوا قلوبهم ودماءهم على أكفّهم ونزلوا. وبالطبع إنّ هذا ما كان ليحصل من دون الإيمان، هذا الإيمان العميق. فعندما انتشر هذا الإيمان العميق بين الناس نزلوا إلى الميادين وانتصر الدم على السيف... فأينما تكون الشعوب حاضرةً للتضحية والفداء وتقديم النفوس والأرواح، لن تقدر أيّة قوّة على مقاومتها والوقوف بوجهها. فعندما تأتي الشعوب إلى الميادين، الدم ينتصر على السيف دوماً.

عندما شرحت لذلك الزعيم الإفريقي انتصار الثورة الإسلامية، كان الأمر بالنسبة له ملفتاً جدّاً وجديداً. فذهب، وبعد مدّة قليلة رأيت أنّ حركةً شعبيّةً قد انبعثت في بلده وشعرتُ أنّها كانت مستلهمةً من سلوك إمامنا الجليل وسلوك شعب إيران, وقد انتصر أيضاً. لقد استطاع أن ينتصر على إحدى القوى العظمى الخبيثة المتسلّطة على العالم وخلّص بلده.

لقد كان هذا هو حال شعب إيران، فالجميع نزلوا إلى الميادين... في يومنا هذا لا يرى نظام الجمهورية الإسلامية بحول الله وقوّته أنّه مجبرٌ على الإذعان لأيّة قوّة عظمى ومطالب أية قوّة متسلّطة ومتدخّلة. فهذا النظام يقبل كلّ ما هو في مصلحته ويعمل به. وما لم يكن في مصلحته يرميه جانباً ولو غضبت جميع قوى العالم واستاءت. فالسياسة هي هذه، كلّ ذلك بسبب الاعتماد على إيمان الشعب...

2012-9-19

يجب أن تُخطط وتنفذ جميع الجهود الثقافية والفنية والبرمجة التعليمية وغير ذلك، بحيث تزدهر الصلاة بين الناس يوماً بعد يوم، وعلى أحسن وجه، وخصوصاً الشباب والأحداث، وينهل الجميع نهلاً حقيقياً من ينبوع الطهر والأنوار هذا.

مؤتمر الصلاة الـ٢١ / ٥-٩-٢٠١٢

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION